

# مدن التعلم فى جمهورية الصين الشعبية وإمكانية الإفادة منها فى مصر

## إعداد

أ.د/ محمود عطا محمد على مسيل      د/ إنجى طلعت نصيف

أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية      مدرس التربية المقارنة والإدارة التعليمية  
كلية التربية - جامعة الزقازيق      كلية التربية - جامعة الزقازيق



## مدن التعلم فى جمهورية الصين الشعبية وإمكانية الإفادة منها فى مصر

أ.د/ محمود عطا محمد على مسيل ود/ إنجى طلعت نصيف<sup>١</sup>

### المخلص:

تهدف الدراسة الحالية إلى تقديم مجموعة من المقترحات لبناء مدن التعلم فى مصر فى ضوء الخبرة الصينية، وفى سبيل تحقيق هذا الهدف سارت الدراسة فى مجموعة من الخطوات، بدأت بالإطار العام للدراسة، ثم تحليل مفهوم التعلم مدى الحياة، والأسس النظرية لمدن التعلم، تلا ذلك عرض للخبرة الصينية فى بناء مدن التعلم، وذلك من خلال استعراض مدينتى بكين وشنغهاى، أحد النماذج التطبيقية لمدن التعلم فى الصين، ثم تحليل الجهود المصرية لبناء مدن التعلم، وتضمنت الخطوة الأخيرة المقترحات التى يمكن من خلالها بناء مدن تعلم مصرية فى ضوء الخبرة الصينية.

<sup>١</sup> أ.د/ محمود عطا محمد على مسيل: أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية كلية التربية - جامعة الزقازيق.

د/ إنجى طلعت نصيف: مدرس التربية المقارنة والإدارة التعليمية- كلية التربية - جامعة الزقازيق.

## Abstract

### "Learning Cities in People's Republic of China and Possibility of Benefiting from this in Egypt".

The current study aims at presenting a group of proposed procedures for building Egyptian learning cities in light of Chinese experience.

For achieving this aims the study allowed some steps it begins with giving a general framework, then analyzing the concept of lifelong learning, after that the study presents the theoretical foundation of learning cities in the following step, the study presents the Chinese experience in building learning cities through exploring two Chinese cities. Beijing and shanghai and then it shows the Egyptian experience in establishing learning cities – finally the study presents the proposed procedures for establishing Egyptian learning cities in light of the Chinese experience in this field.

الكلمات المفتاحية:

- التعلم مدى الحياة
- مدن التعلم

## أولاً - الإطار العام للدراسة: مقدمة الدراسة:

ازداد الاهتمام الدولي في الآونة الأخيرة بالتعلم مدى الحياة، باعتباره نهجاً شاملاً للتعليم الرسمي وغير الرسمي الذي يمتد خلال مختلف المراحل العمرية، لتحقيق التطور الممكن في الحياة الشخصية والاجتماعية والمهنية، فهو وسيلة وغاية الوجود البشري، والقوة الدافعة الرئيسة للبلاد لتحقيق التقدم والازدهار في شتى المجالات، وقد برز هذا الاهتمام الدولي بالتعلم مدى الحياة عام ١٩٩٦ من خلال ثلاثة جهود دولية متزامنة: "تقرير اليونسكو (التعلم ذلك الكنز المكنون)، وتقرير منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي (التعلم مدى الحياة للجميع)، وإعلان الاتحاد الأوروبي عام ١٩٩٦ (السنة الأوروبية للتعلم مدى الحياة)". (Jin Yang, 2012, p. 101).

وقد أوضحت تلك الجهود أهمية التعلم مدى الحياة في بناء مستقبل أفضل للدولة، لذا فقد صاحب هذا الاهتمام الدولي بمبدأ التعلم مدى الحياة، اهتمام آخر هو كيفية توفير هذا النوع من التعلم وتعزيزه ونشره في جميع أنحاء الدول عامةً والمدن خاصةً، ومن هنا برزت مدن التعلم كأحد أهم الطرق الإبداعية لتعزيز ونشر التعلم مدى الحياة، "لاعتبار المدينة هي أفضل معلم ولا سيما عندما تكون قادرة على البقاء في حدود النسب البشرية؛ لأنها في الحقيقة تحتوى على إمكانات التعليمية الهائلة مع بيئتها الإدارية والاجتماعية وشبكتها الثقافية، ومواردها البشرية التي تتفاعل مع بعضها البعض بغرض نشر وتعزيز التعلم مدى الحياة" (Micheal Osborne, et al., 2013, p. 410)، فمدينة التعلم هي المدينة التي تحشد كل طاقاتها وكل ما لديها من موارد في كل قطاع لتطوير وإثراء كل إمكاناتها البشرية من أجل تعزيز النمو الشخصي والحفاظ على التماسك الاجتماعي وتحقيق الرخاء والتقدم الاقتصادي". (Peter Kearnes, 2015, p. 156).

لذا فتكمن فكرة مدن التعلم في تغيير طريقة التفكير من مجرد التعلم من خلال الذهاب إلى المؤسسات التعليمية إلى التعلم في أي وقت وأي سن وأي مكان وهذا ما تؤكد الحكومات الوطنية وتشجعه حيث تؤدي الحكومات الوطنية دوراً مهماً في وضع جدول أعمال لمدن التعلم، وتضع استراتيجيات مبتكرة تسمح

للمواطنين فى جميع الأعمار بتعزيز المواقف القائمة على التعلم والمهارات المعرفية الجديدة وبالتالي تحويل مدنهم إلى مدن تعلم". (UNESCO, 2015, p. 1). ونظراً لحدائثة مدن التعلم فقد وضعت اليونسكو فى مؤتمر لها عقد فى مدينة بكين عام ٢٠١٣ البنات الأساسية لمدن التعلم والممتدة من التعليم الأساسى إلى التعليم العالى وإعادة تنشيط التعلم فى الأسر، التعلم الفعال فى أماكن العمل، الاستخدام الواسع للتكنولوجيا، نشر ثقافة التعلم مدى الحياة، وتعزيز الجودة والتميز فى التعليم، وأشارت إلى أنه يجب توافر الإرادة السياسية القوية، والالتزام، والحوكمة، والاستخدام الأمثل للموارد، ومشاركة جميع أصحاب المصلحة لى يتم بناء مدن التعلم (UNESCO Institute for life Long Learning, 2015, pp. 10,11).

كما حددت اليونسكو أهم سمات وفوائد مدن التعلم والتي تتمثل فى تحقيق التمكين الفردى والتماسك الاجتماعى، والتنمية الاقتصادية والازدهار الثقافى، والتنمية المستدامة". (Michael Osborne, 2014, p. 3).

ونظراً لتلك المزايا فقد سعت معظم الدول المتقدمة إلى بناء مدن تعلم بها، ومن أهم تلك الدول الصين، والتي سعت إلى تحويل معظم مدنها إلى مدن تعلم مثل مدينة بكين وفى سبيل ذلك قامت حكومة مدينة بكين بدور رائد فى تطوير بكين لتصبح مدينة تعلم.

فى عام ٢٠٠٢ كان الهدف الاستراتيجى بناء مجتمع تعلم وتعزيز وتحديث التعليم فى بكين، والذى تم قبوله من المؤتمر التاسع لممثلى الحزب لبكين عام ٢٠٠٤، وفى عام ٢٠٠٥، أشار التقرير الإرشادى لتنفيذ الخطة الخمسية الحادية عشر للاقتصاد القومى والتنمية الاجتماعية لبكين إلى ضرورة بناء نظام للتعليم مدى الحياة أو تعزيز بناء مدينة التعلم فى بكين، وفى عام ٢٠٠٧ عقدت لجنة الحزب البلدى والحكومة مؤتمراً عن بناء مدينة التعلم ونشرت قراراً بتعزيز بناء مدينة التعلم فى بكين كما شكلت حكومة بلدية بكين فريق قيادى لمدينة التعلم برئاسة قادة المدينة يقدم هذا الفريق خطط عمل وملخصات لعمل مدينة التعلم كل عام (UNESCO Institute for lifelong Learning, 2017).

وقد كانت للجامعات والمؤسسات البحثية دوراً مهماً فى تعزيز بناء مدينة التعلم، وفى عام ٢٠١١ أقامت بكين عدة مراكز بحثية أهمها المركز البحثى

لمدينة التعلم فى بكين الذى يوجد فى أكاديمية بكين للعلوم التعليمية، وله دور كبير فى تطوير مدينة التعلم فهو مسئول عن فريق التنظيم من الخبراء وفريق التقييم والمراجعة، ويقدم جلسات تدريبية وورش عمل ويزود المناطق المتنوعة ببكين بدعم بحثى، ويوجد ببكين جامعتان بلديتان للكبار هذا بالإضافة إلى الجامعات التى تقدم مقررات دراسية مصممة خصيصاً للكبار، هذا بالإضافة إلى مدارس للكبار فى مناطق أخرى من المدينة (Yuan Dayong, 2015, pp 39-40). كما اهتمت بكين بالتعليم المجتمعى حيث تم بناء شبكة التعليم المجتمعى تحت قيادة كليات المجتمع ومراكز تعليم الكبار، وأصبح ما يقرب من ٨٠% من المناطق يقام فيها تعليمًا مجتمعيًا، ويوجد بها مراكز تعليمية لخدمة الكبار (Soong Hee han, Atsushi Makino, p. 460).

هذا بالإضافة إلى اهتمام مدينة بكين بالأنشطة التعليمية لتعزيز أساليب معيشية صحية وذات جودة عالية فى المدينة، وتشمل هذه الأنشطة تعليم السلوك الاجتماعى الراقى بما فى ذلك الأدب والإتيكيت، كما عقدت لجنة التعليم البلدية لبكين سلسلة من المحاضرات عن المواطنة، ونفذ المكتب البلدى للصحافة والنشر مشروعًا لتحسين عادات القراءة (Yuan Dayon, 2015, p.41)

**مشكلة الدراسة:**

على الصعيد المصرى فإنه بالرغم من الجهود التى بُذلت لإتاحة التعليم للجميع من أجل تحقيق التقدم الاقتصادى والتنمية المستدامة، إلا أن الواقع يشير إلى أن مصر تواجه العديد من التحديات التى تعوق نموها الاقتصادى، وتتمثل تلك التحديات فى "ضعف رأس المال البشرى، وارتفاع معدلات البطالة حيث بلغ معدل البطالة ١٢.٨% عام ٢٠١٥ وتتركز معدلات البطالة بين الفئات الأكثر تعليمًا، وضعف الكفاءة فى سوق العمل بسبب عدم توافر المهارات الإدارية اللازمة، وعدم الربط بين الإنتاجية والأجر، وعدم ملاءمة مخرجات التعليم لسوق العمل" (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإدارى، ٢٠١٥، ص ٣٠). هذا بالإضافة إلى ارتفاع نسبة الأمية فى مصر وهذا ما وضحه التقرير الإقليمى للتعليم للجميع الخاص بالدول العربية، والذى أشار إلى أن الأمية فى مصر والمغرب تمثل نسبة ٥٤% من الأميين الكبار، تلتها بعد ذلك دول أخرى مثل الجزائر والعراق والسعودية وسوريا واليمن" (اليونسكو، ٢٠١٤، ص ١٦).

الأمر الذى أدى إلى تراجع مصر فى ترتيب التنمية البشرية حيث يشير دليل التنمية البشرية لعام ٢٠١٦ الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائى إلى أن مصر تحتل المرتبة ١١١ عالمياً من بين ١٨٨ دولة (برنامج الأمم المتحدة الإنمائى، ٢٠١٦، ص ٢٣). وأدى أيضاً إلى وجود "فجوة بين مصر ودول العالم المتقدم فى الوقت الذى تسعى فيه تلك الدول إلى "التعلم"، واستخدام أدوات التكنولوجيا الحديثة فى الارتقاء بالأدوات التعليمية المختلفة، نجد أن مصر ما زالت ينحصر اهتمامها فى التعليم وليس "التعلم" (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإدارى، ٢٠١٥، ص ١٣٩). حيث إن الحكومات لا تولى الأولوية لاحتياجات التعلم مدى الحياة لدى الشباب والكبار فى سياساتها التعليمية، فتلبية هذه الاحتياجات يتطلب توافر التزام سياسى قوى ومزیداً من التمويل الحكومى، كما أنه سيطلب وجود تصورات أوضح تحديداً وبيانات أفضل تتيح الرصد الفعلى فى هذا المجال (اليونسكو، ٢٠٠٩، ص ٢).

كما أن مفهوم التعلم مدى الحياة والتعلم الذاتى والتعليم للجميع مثل غيرها من المفاهيم الإنسانية التى تكتسب معناها من التطبيق لا التردد، ومن الممارسات لا الشعارات، لذا ينبغى أن تسعى مصر نحو وضع مفهوم التعلم المستمر مدى الحياة موضع التطبيق فى جميع مدنها (ياسر مصطفى على الجندى، ٢٠١١، ص ٢٦٩).

وفى ضوء هذا العرض يمكن التعبير عن مشكلة البحث فى السؤال الرئيس

التالى:

كيف يمكن الاستفادة من الخبرة الصينية فى بناء مدن تعلم بمصر؟

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس عدة تساؤلات فرعية:

- ١ - ما الإطار الفكرى لمدن التعلم؟
- ٢ - ما أهم ملامح الخبرة الصينية فى بناء مدن التعلم؟
- ٣ - ما أبرز الجهود المصرية فى بناء مدن التعلم؟
- ٤ - ما أهم المقترحات الإجرائية التى تسهم فى بناء مدن التعلم بمصر فى ضوء الخبرة الصينية؟



**أهداف البحث:**

يتمثل الهدف الرئيس من البحث الحالي فى العمل على الاستفادة من الخبرة الصينية فى بناء مدن التعلم بمصر.

**ويمكن تحقيق هذا الهدف من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:**

- ١ - تعرف الإطار الفكرى لمدن التعلم.
- ٢ - تحليل أهم ملامح الخبرة الصينية فى بناء مدن التعلم.
- ٣ - الوقوف على أبرز الجهود المصرية فى بناء مدن التعلم.
- ٤ - التوصل إلى مجموعة من المقترحات الإجرائية التى تسهم فى بناء مدن التعلم بمصر فى ضوء الخبرة الصينية.

**أهمية البحث:**

يستمد البحث الحالي أهميته من أهمية التعلم ذاته والذى يعتبر وسيلة وغاية الوجود البشرى، والقوة الدافعة الرئيسة للنهوض بالبلاد وتحقيق التقدم والتنمية المستدامة، كما أنه استجابة متواضعة لما تحرص عليه أغلب دول العالم نحو تطوير مدنها معتمدة فى ذلك على التعلم مدى الحياة لدوره الرئيس فى زيادة الإنتاجية والإبداع والازدهار فى المدن، ولآثاره الاجتماعية والتى من بينها الحد من البطالة والفقر والجريمة.

**منهج البحث:**

يستخدم البحث الحالي المنهج الوصفى التحليلى، ولا تقف فائدة الدراسة الوصفية التحليلية للظاهرة موضوع الدراسة عند حد وصف الظاهرة وتحليلها وتفسيرها، وإنما تعطى بالإضافة إلى ذلك فرصة للاستفادة من الخبرات التربوية فى البلاد الأخرى لإصلاح التعليم فى بلد معين (محمد منير مرسى، ١٩٩٨، ص ٦٣، ٦٥)، وهو ما يهدف إليه البحث الحالي.

**مصطلحات البحث:**

(١) **التعلم مدى الحياة** Life Long Learning:

يعرف بأنه "التعلم الذى يتوافر فى أوقات وأماكن مختلفة طوال الحياة ويتسم بالمرونة والتنوع ويعتمد على أربعة ركائز هى التعلم للمعرفة، التعلم للعمل، التعلم للعيش معاً، تعلم المرء ليكون" (Marjan Laal, 2011, p. 472).

كما أنه "أسلوب للحياة يتسم بإمكانية التعلم فى أى وقت سواء فى المراحل المبكرة أم المتأخرة لتطوير المعارف والمهارات والقيم فى جميع المراحل العمرية للفرد" (Michaela Saisana, Fernando Cartwright, 2007, p. 3).

## (٢) مدن التعلم Learning Cities:

عرف معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة، مدينة التعلم على أنها "المدينة التى تعمل بشكل فعال على حشد جميع مواردها من أجل التعليم، وتعزيز التعليم الشامل من التعليم الأساسى إلى التعليم العالى، وتنشيط التعلم فى الأسر والقطاعات المحلية، وتسهيل التعلم فى مكان العمل، وتعزيز الجودة والتميز فى التعليم، وتوسيع نطاق استخدام التكنولوجيا، ونشر الثقافة التابعة للحياة للتعلم مدى الحياة" (UNESCO Institute for Life Long Learning, 2014, p.6).

كما عرفها هان وماكينو على أنها "المدينة التى تعتمد اعتماداً أساسياً على التعلم، فالتعلم فى المدينة يشبه التنفس فى الجسد فهو النشاط الأساسى الذى يجلب الحياة إلى المدينة، وبنفس الطريقة التى يحيا بها جسد الإنسان مع أنشطة التنفس والهضم والدورة الدموية وما إلى ذلك، تكون المدينة على قيد الحياة، مع مختلف الأنشطة بما فى ذلك التعلم الذى يتسبب فى أن تكون المدينة متغيرة ومتجددة وشابة فى التكيف مع الطرق الجديدة" (Michael Osborne, et al., 2014, p. 420).

## الدراسات السابقة:

### أولاً - الدراسات العربية:

(١) هانى محمد يونس موسى، ٢٠١٦م: هدفت الدراسة إلى التعرف على متطلبات تكوين معلم الكبار فى ضوء مفهوم التعلم مدى الحياة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من المقترحات أهمها تمهين تعليم الكبار، وتوفير الحوافز المادية والمعنوية لمعلم الكبار، والتركيز على تحقيق التعليم للجميع، مما يساعد على تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع المصرى، ترسيخ وتعميق فكرة التعلم الذاتى المستمر لدى معلم الكبار.

(٢) عزة أحمد محمد، ٢٠١٣: هدفت الدراسة إلى تحديد الأسس الفكرية لاقتصاد المعرفة والتعلم مدى الحياة، والجهود المبذولة فى الاتحاد الأوروبى للتعلم

مدى الحياة للتكيف مع اقتصاد المعرفة، والتعرف على الوضع الراهن للمدرسة المصرية، واعتمدت الدراسة على مدخل هارولد نواه & ماكس إكستين في الدراسات المقارنة من أجل اكتشاف العلاقات المتبادلة بين الظواهر التربوية ومجتمعاتها، ومن أهم مقترحات البحث استحداث هيئة أو إدارة عامة للتعلم مدى الحياة بقطاع التعليم المصرى على جميع المستويات الإدارية، واستحداث قسم أو لجنة للتعلم مدى الحياة ضمن الهيكل التنظيمى للمدرسة.

(٣) **دينا حسن عبد الشافى، ٢٠١٣:** هدفت الدراسة إلى التعرف على المهارات المطلوبة فى القرن الحادى والعشرين ورصد التحولات العالمية، وتحديد دور التعليم فى اكتساب مهارات القرن الحادى والعشرين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن المهارات الأساسية للتعليم والتي تشمل القراءة، والكتابة، والحساب لم تعد كافية فى هذا العصر، فمهارات التعلم مدى الحياة تتطلب مهارات أخرى أهمها التفكير الناقد، الإبداع، المشاركة، الوعى بتعدد الثقافات، الاتصال، والحوسبة وغيرها.

(٤) **عبد الفتاح إبراهيم ترمى، ١٩٩٠م:** هدفت الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات الثلاثة التالية: ما الضرورات الاجتماعية التى تدفع البلدان المتقدمة نحو التحول إلى الأخذ بالتعلم مدى الحياة، ما ضرورات هذا التحول المرتبطة بقصور نظام التعليم التقليدى عن الوفاء بحاجات البلدان المتقدمة، وما ملامح السياسة التعليمية التى يمكنها توجيه تطور نظامنا التعليمى نحو التحول التدريجى لصيغة التعلم مدى الحياة، واستخدمت الدراسة فى سبيل ذلك المنهج الجدلى.

وانتهت الدراسة إلى رصد مجموعة من المتغيرات التى فرضت على المجتمعات المتقدمة ضرورة الأخذ بالتعلم مدى الحياة، ووجود العديد من السلبيات التى تحول بين المدرسة الحالية والوفاء بحاجات الإنسان والمجتمع الذى يعيش فيه، كما أن من أهم ركائز السياسة التعليمية الراهنة الاتجاه نحو الأخذ بصيغة التعلم مدى الحياة، وأن ليس للتعليم سن أو مكان ولا تعارض بين المصلحة الفردية والمصلحة الجماعية.

## ثانياً - الدراسات الأجنبية:

(١) دينيس ريجنزاني وآخرون (Denise Reghenzani, et al., 2016): هدفت

الدراسة إلى التعرف على السياسات والدروس المستفادة من برنامجين وطنيين ألمانيين متتاليين هما شبكات مناطق التعلم، والتعلم المطبق، يهدفان إلى تطوير مدن ومناطق التعلم فى ألمانيا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أن نجاح التجربة الألمانية يرجع إلى الدور الوطنى للوزارة الإتحادية للتعليم والبحوث، وتعزيز العمليات والمشروعات الإبداعية القائمة على الحلول وتبادل الأفكار فى توليد الاستجابات الشفافة بشكل مترابط، الاهتمام بالمقاييس التقييمية طوال العملية، التفاعل مع مختلف الجهات الفاعلة وأصحاب المصلحة فى توفير التعليم، واعتماد الأساليب والنماذج عبر الحدود الوطنى لتنقيف الجمهور الأوسع، فهم التعلم مدى الحياة على أنه تنمية مركزية إلى اجتماعية وتعليمية وثقافية واقتصادية مع اعتبار مدن ومناطق التعلم كآلية مجتمعية لتحقيق هذه الإمكانيات.

(٢) سونج هان وماكينو (Soong Hee Han, Atsushi Makino, 2013): هدف

البحث إلى تعرف طبيعة مدن التعلم فى اليابان وكوريا والصين، باعتبارها حلاً سحرياً لمعالجة المشكلات الاجتماعية ومواجهة التحديات المتزايدة التى تكتنف أوجه عدم اليقين العالمية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أن مدن التعلم ظاهرة تعكس الديناميات الاجتماعية المعقدة وتفاعل العديد من العقول المفكرة وأصحاب المصلحة والحكومة للمشاركة فى عمليات التعلم وبناء المجتمع وتحقيق التنمية الشخصية والاجتماعية.

(٣) ايدويو وآخرون (Idowu Biao, 2013): يهدف البحث إلى محاولة ترسيخ

مفهوم مدينة التعلم فى إفريقيا، حيث يعد مفهوم مدينة التعلم غير معروف تقريباً فى إفريقيا وذلك للحد من معدلات الفقر ولتصحيح أخطاء الماضى، وتحقيق التنمية المستدامة للمدن الإفريقية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات لتفعيل مفهوم مدن التعلم منها: المساهمة فى ترسيخ هذا النوع من التعليم وتشجيع منظمات المجتمع المدنى على وجه الخصوص، والمجموعات الثقافية بشكل عام

وتوجيه السلطات التشريعية الإفريقية إلى سن قوانين توجه مجالس المدن إلى اتخاذ خطوات لجعل بلدانها مدن تعلم، يجب إشراك مؤسسات التعليم العالي والباحثين فى هذا المجال، وتوضيح نوع الدعم الذى ستقدمه لمنظمات المجتمع المدنى والمجموعات الثقافية فى عملية تطوير مشاريع مدن التعلم فى إفريقيا.

(٤) **مايكل اوسبورن** (Michael Osborne, et al., 2013): أوضح البحث أهمية مدن التعلم فى معالجة المشكلات التى تواجه المدن مثل التحضر السريع، والهجرة الجماعية من الريف إلى المدن، والاستجابة لقضايا حقوق الإنسان، والتحديات البيئية، وعدم المساواة بين الجنسين، وعدم الشعور بالهوية المشتركة، ودورها الكبير فى تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة تقييم مدن التعلم باستخدام مقاييس معينة مثل مؤشر التعلم المركب فى كندا، والمؤشر الأوروبى للتعلم مدى الحياة، فوضع آلية لتقييم المدن يجعل من الممكن تحويل رؤية مجتمع التعلم والتعلم مدى الحياة للجميع إلى سياسات واستراتيجيات عملية، وتحديد مستوى التقدم المحرز فى المدن، وتعزيز انفتاح السلطات المحلية ومساعدتها فى جهودها الراهنة التى توفر فرص التعلم لمواطنيها، وتسهيل التحليل المقارن الدولى وتبادل الخبرات والتعلم المتبادل فيما بين المدن.

(٥) **جين يانج** (Jin Yang, 2012): هدفت الدراسة إلى تعرف الأسس المنطقية التى تقوم عليها مدن التعلم، واستعراض التقدم المحرز فى بناء مدن التعلم فى المجتمعات الدولية واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة توافر مجموعة من المتطلبات الأساسية اللازمة لبناء مدن التعلم (المدنية والاقتصادية والتعليمية والعامة والتطوعية)، زيادة وتنويع فرص التعلم، وتحديد معوقات التعلم ومعالجتها من أجل بناء مستويات عالية من التماسك الاجتماعى، والاحتفال بالتعلم ومكافأته أى مكافأة إنجازات التعلم.

#### التعليق على الدراسات السابقة:

اهتمت الدراسات السابقة العربية بمفهوم التعلم مدى الحياة وأهميته، أما الدراسات الأجنبية فقد اهتمت بنشر وتعزيز التعلم مدى الحياة من خلال بناء مدن

تعلم موضحة أهمية تلك المدن ومتطلبات بنائها، ومميزاتها هذا بالإضافة إلى جهود بعض الدول فى بناء مدن تعلم بها، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة فى عرض الإطار النظرى الخاص بمدن التعلم والتعلم مدى الحياة، واختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة العربية فى تناولها لمفهوم مدن التعلم وتطبيقاتها فى جمهورية الصين الشعبية.

### خطوات البحث:

- **الخطوة الأولى:** الإطار العام للبحث ويشمل مقدمة البحث، ومشكلته، وأسئلته، وأهدافه، وأهميته، والمنهج المستخدم، ومصطلحات البحث، والدراسات السابقة ذات العلاقة ثم خطوات الدراسة.
- **الخطوة الثانية:** وتتضمن الإطار الفكرى لمدن التعلم، من حيث المفهوم، والنشأة، والأهمية، والمتطلبات أو المميزات.
- **الخطوة الثالثة:** وتتضمن عرضاً وتحليلاً للخبرة الصينية فى بناء مدن التعلم.
- **الخطوة الرابعة:** الجهود المصرية المتعلقة ببناء مدن التعلم.
- **الخطوة الخامسة:** المقترحات الإجرائية لبناء مدن تعلم بمصر فى ضوء الخبرة الصينية.

### ثانياً - الإطار الفكرى لمدن التعلم:

يقتضى تحليل مفهوم مدن التعليم وأبعاده أن نعرض القضايا ذات الصلة بهذا المفهوم، والتي تشمل: نشأة وتطور مفهوم التعلم مدى الحياة، مفهوم التعلم مدى الحياة، أهمية التعلم مدى الحياة، نشأة مفهوم مدن التعلم وتطوره، مفهوم مدن التعلم، أهمية بناء مدن التعلم، السمات الأساسية لبناء مدن التعلم، الفرق بين مدينة التعلم والمدن التقليدية، تقييم مدن التعلم. وهو ما نعرض له فى الصفحات التالية:

### أولاً - نشأة مفهوم التعلم مدى الحياة وتطوره:

تشير القراءات التاريخية إلى وجود مفهوم التعلم مدى الحياة فى الثقافات والحضارات القديمة، فهو ليس مفهومًا جديدًا فقد تجسدت فكرته فى السياسات والنظم التعليمية على مر العصور. ويمكن القول بأن هناك أربعة مراحل تاريخية بارزة مر بها مفهوم التعلم مدى الحياة وتتمثل فيما يلى:

(Carolos Vargas, 2017, p. 2) :

**المرحلة الأولى**، مرحلة التنوير فى القرن الـ ١٨: حيث ظهرت الحركات والرؤى الفلسفية التى حددت دور العلم وأسباب التقدم الاجتماعى، وهو ما يوفر مناخاً خصباً لتطوير المعرفة وتطبيق الأفكار، مما يتطلب بدوره تعليمًا مستمرًا للأفراد.

**المرحلة الثانية**، وهي مرحلة ما بعد الثورة الصناعية فى القرن التاسع عشر، وتطلبت الأنماط الجديدة للإنتاج والآليات وجود عمالة مدربة قادرة على استخدام سبل التكنولوجيا الجديدة القادرة على التعلم بشكل مستمر.

**المرحلة الثالثة**، فى النصف الأول من القرن العشرين وشهدت تلك الفترة حربين عالميتين مما أدى إلى الاهتمام بالتعليم المستمر وتعليم الكبار لمواجهة المشكلات الناجمة عن تلك الحروب، وشهدت هذه الفترة نشر ورواج لأفكار جون ديوى عن ديمقراطية التعليم عام ١٩١٦ مما أدى إلى تطوير التعليم، فقد كان الغرض من التعليم هو إعداد المتعلمين للتعلم مدى الحياة، وبعد بضع سنوات نشر "Basil Yeaxlee" كتاب التعلم مدى الحياة، وناقش فيه اندماج التعليم الرسمى وغير الرسمى لمواجهة الأبعاد المختلفة للحياة والتعليم والمتمثلة فى العمل وقضاء أوقات الفراغ والحكمة.

**المرحلة الرابعة**، فى النصف الثانى من القرن العشرين وهو الوقت الذى ظهرت فيه المبادئ الإرشادية للجهود التعليمية، وبعد الحرب العالمية الثانية وبعد الزخم الذى أحرز بفضل تعليم الكبار والتعليم المستمر، ويفضل الحاجة إلى إعادة بناء أوروبا، عمل المجتمع المدنى بنشاط على إيجاد السبل التى تعزز إقامة مجتمعات إنسانية وديمقراطية وعادلة، وكانت إحدى تلك الجهود الأساسية الرسالة التى حددتها منظمة اليونسكو عام ١٩٤٥ والمتمثلة فى الإسهام فى بث الأمن والسلام عن طريق تعزيز التعاون بين الدول من خلال التعليم والعلم والثقافة من أجل تحقيق مزيد من العدل وترسيخ القانون والحقوق الإنسانية والحريات التى تؤكدتها شعوب العالم، بدون التمييز بينهم على أساس اللون أو الجنس أو العرق، واللغة أو الدين.

وهذا يعنى تعزيز فرص التعلم خلال الحياة للجميع خاصة بالنسبة للمجموعات التى استبعدت من التعليم فى الدول الأعضاء.

وعلى الرغم من قدم مفهوم التعلم مدى الحياة والجهود المختلفة التى بُذلت من أجل انتشاره وشيوعه، إلا أنه ظل نامياً نسبياً حتى أصدرت اليونسكو تقرير إيدجار فور Faur عام ١٩٧٢ بعنوان "تعلم لتكون" وقد تمحور التقرير حول

فكرتين أساسيتين هما "التربية المستمرة"، و"المجتمع المتعلم"، وقد أكدت اللجنة أن التعليم يتحول إلى تربية شيئاً فشيئاً إلى تعلم، وأنه إذا كان التعلم عملية تدوم مدى الحياة، وله أهمية فى المجتمع بأسره نظراً لإمكاناته التربوية والاجتماعية والاقتصادية، ففى هذه الحالة لابد من تجاوز مرحلة الإصلاح والانتقال إلى وضع خطة لتحقيق المجتمع المتعلم" (إيدجار فور وآخرون، ١٩٧٤، ص ٣٣).

وقد تولت الجهود الدولية للاهتمام بالتعلم مدى الحياة ففى عام ١٩٩٦ قدمت اللجنة الدولية المعنية بالتربية فى القرن الحادى والعشرين تقريراً إلى اليونسكو بقيادة چاك ديلور Delors بعنوان "التعلم ذلك الكنز" وقد ركز التقرير على ضرورة تجديد المعرفة والمهارات، وقدرات التعلم لدى الأفراد لمواجهة التغييرات الاجتماعية السريعة، وضرورة العمل وفق فريق، والحصول على تعليم عام سليم، وتوفير التعلم فى جميع مراحل الحياة (Manzoor Ahmed, 2002, p. 22).

كما استند التقرير إلى أن التعلم مدى الحياة يرتكز على أربع دعائم

أساسية هى (چاك ديلور وآخرون، ١٩٩٦، ص ٣٧):

- (١) **التعلم للمعرفة**، بالجمع بين ثقافة عامة واسعة بدرجة كافية وبين إمكانية البحث المعمق فى عدد محدود من المواد، وهو ما يعنى أيضاً تعلم كيفية التعلم للإفادة من الفرص التى تتيحها التربية مدى الحياة.
- (٢) **التعلم للعمل**، لا للحصول على تأهيل مهنى فحسب، وإنما أيضاً لاكتساب كفاءة تؤهل بشكل عام لمواجهة مواقف عديدة وللعمل الجماعى، وكذلك التعلم للعمل فى إطار التجارب الاجتماعية المختلفة وتجارب العلم المتاحة للكبار والشباب إما بصورة غير رسمية بفضل السياق المحلى أو الوطنى وإما بشكل رسمى بفضل تنمية التعليم المتناوب مع العمل.
- (٣) **التعلم للعيش مع الآخرين**، بتنمية فهم الآخر وتحقيق مشروعات مشتركة والاستعداد لتسوية النزاعات فى ظل احترام التعددية والتفاهم والسلام.
- (٤) **تعلم المرء ليكون**، لكى تتفتح شخصيته على نحو أفضل وليكون بوسعه أن يتصرف بطاقة متجددة دوماً من الاستقلالية والحكم على الأمور والمسؤولية الشخصية وينبغى لهذه العناية ألا تغفل التربية أى طاقة من طاقات كل فرد: الذاكرة والاستدلال والحس الجمالى والقدرات البدنية والقدرة على الاتصال.



وفى ضوء ذلك فإن تلك الدعائم أوضحت أهمية التعلم مدى الحياة وإمكانية حدوثه فى أى مكان وأى وقت فالتعلم يحدث فى المنزل والمدرسة والعمل وأيضاً المجتمع ومن هذا المنطلق فقد أصدرت المنظمات الدولية والتكتلات الإقليمية العديد من الدراسات والبرامج والمبادرات ومنها على سبيل المثال ما يلى (عزة أحمد محمد حسيني، ٢٠١٣، ص ١٤):

- مبادرة بريطانيا لإنشاء أول وزارة متخصصة للتعلم مدى الحياة.
- المبادرة العالمية للتعلم مدى الحياة التى دشنها البنك الدولى World Bank of Life Long Learning.
- مشروع الاتحاد الأوروبى للتعلم مدى الحياة European Union of Lifelong Learning (EULL).

وتأسيساً على ما تقدم يمكن القول بأن مفهوم التعلم مدى الحياة قد نبع من رؤية اليونسكو والهيئات الدولية، وارتبط المفهوم ارتباطاً كبيراً بعملية التعلم من المهد إلى اللحد فى أى مكان وفى أى وقت لتلقى المعارف والمعلومات التى تؤهل الفرد وتمكنه من التفاعل مع الآخرين ومواجهة التغييرات المستمرة، وأن الالتزام بمبدأ التعلم مدى الحياة، هو الأساس والسمة المميزة لمجتمع التعلم وهو المجتمع التى تتاح فيه شتى فرص التعلم فى المدرسة، وفى خضم الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

#### ثانياً - مفهوم التعلم مدى الحياة:

تعددت المفاهيم المرتبطة بالتعلم مدى الحياة لتعدد الباحثين الذين تناولوا هذا المفهوم مما جعل هناك صعوبة فى وضع تعريف نهائى يقبله الجميع، ولكن هناك اتفاق على أن مفهوم التعلم مدى الحياة يغطى مجموعة كبيرة من أشكال التعلم، تشمل التعلم الرسمى، وغير الرسمى، وكذلك التعلم فى مكان العمل، ويشمل كذلك مجموعة الاتجاهات والمعارف والمهارات والسلوك التى يكتسبها الأفراد فى حياتهم اليومية، ومن ثم فهو نشاط هادف مقصود للتعلم. والتعلم ينفذ بشكل مستمر مدى الحياة بهدف تحسين المعرفة والمهارات والكفايات المرتبطة بالجوانب الشخصية، والاجتماعية، والمدنية، والعمل (نجوى يوسف جمال الدين، يوليو ٢٠١٢، ص ٤٤٥).

إن ما سبق يشير إلى تعدد السياقات التى يحدث فيها التعلم مدى الحياة وهذا ما أكدته منظمة التنمية والتعاون الاقتصادى حيث حددت السياقات التى

يحدث فيها التعلم مدى الحياة، وتتمثل فى الآتى (Heather L. Ainsworth, :Sarah E. Eaton, 2010, p. 14)

### التعلم الرسمى Formal Learning:

هذا النوع من التعلم مقصود منظم بنائى، حيث تنظم عادةً مجالات التعلم الرسمى من قبل المعاهد والمنظمات، وتتضمن الدرجات الدراسية والبرامج بالكليات الأهلية والجامعات، وبشكل عام هناك مواضيع للتعلم ونتائج متوقعة، وغالبًا هذا النوع من التعلم ينظم بالمقررات أو أى برنامج تعليمى رسمى آخر.

### التعليم غير النظامى Non-formal Learning:

هذا النوع يمكن أن يكون مقصود أو غير مقصود من قبل المنظمات، ولكنه منظم ببعض الطرق حتى وإن كان ليس هناك اعتماد رسمى ممنوح للتعليم غير النظامى.

### التعليم غير الرسمى Informal Learning:

هذا النوع من التعليم لا يخضع للتنظيم أبداً وبدلاً من اتباع نظام المقررات الدراسية فإنه يتبع أسلوب التعلم التجريبي، ويُعد هذا النوع من التعلم هو الأكثر عفوية من ضمن الثلاثة أنواع من التعلم.

ويشير شاكر فتحى وآخرون إلى أن التعلم مدى الحياة عملية مستمرة تهدف إلى تطوير الاستقلالية، والشعور بالمسؤولية لدى الأفراد والمجتمعات، لتمكينهم من التعامل مع التغيرات فى الاقتصاد، وفى الثقافة والمجتمع ككل، وتعزيز التعايش والتحمل والمشاركة المبتكرة للمواطنين فى المجتمع، لتمكين الأفراد والمجتمعات من السيطرة على مصيرها والمجتمع المحيط (شاكر محمد فتحى، وآخرون، ٢٠١٩، ص٧٤).

ويرى أحمد إسماعيل حجى أن التعلم مدى الحياة يقوم على أساسين هما (أحمد إسماعيل حجى، ٢٠٠٣م، ص٣٤):

**الأول: أساس طبيعى قصى وغير قصى**، لأن التعلم مدى الحياة تعلم مقصود يتم التخطيط له وتنفيذه فى مؤسسات التعليم الرسمى، وهو أيضاً تعلم غير مقصود يتم من خلال برامج تعليم الراشدين، كما يتم من خلال وسائط متنوعة تخطط له، ويخطط الفرد لتعلمه أيضاً تطويراً لذاته.

**الثاني: أساس أخلاقي، له أربعة أسس فرعية هي:**

- ١ - الالتزام الشخصي بالتعلم، حيث يلتزم الفرد أمام نفسه بتعليم نفسه، والتعرض إلى خبرات تصقل إمكانياته وتحقق له المتعة، وهذا الالتزام ينطوي على شعور الفرد بالمسئولية أمام نفسه وأمام مجتمعه للتعلم.
  - ٢ - الالتزام الاجتماعي بالتعلم، وهنا يلتزم المجتمع بإتاحة فرص التعليم والتعلم لأبنائه، كما يشارك الأفراد بعضهم البعض خبرات التعلم، ويشجع الفرد غيره على التعلم، شعوراً منه بأن تعلم الآخرين يمثل سعادة وفائدة له وللمجتمع.
  - ٣ - احترام تعلم الآخرين، حيث يحرص المتعلم على مراعاة حقوق غيره في التعلم مدى الحياة تعلمًا حرًا دون قيود.
  - ٤ - احترام الحقيقة، حيث يحترم المتعلم وفقًا لهذا المبدأ وجهات نظر الآخرين، متى استندت هذه الآراء إلى الدليل الموضوعي والمصدر الموثق.
- وفي ضوء ذلك يمكن القول بأن مفهوم التعلم مدى الحياة مفهوم يتماشى ويتناسب مع تسارع التقدم العلمي والتكنولوجي ويسهم في تحقيق مجتمع معرفي بناء، فلم تعد سنوات الدراسة في التعليم قبل الجامعي والتعليم الجامعي كافية لخوض الإنسان بكفاءة وفاعلية في حياته الاجتماعية والمهنية، ومن ثم فهناك ضرورة لتعزيز هذا النوع من التعلم ونشره في البلدان النامية خاصة لتحقيق التنمية المستدامة.

### ثالثًا - أهمية التعلم مدى الحياة:

تتبع أهمية التعلم مدى الحياة من بروز أهميته المتميزة للأفراد وأسره ومجتمعاتهم المحلية، والعمل، فإننا نتعلم بصفة مستمرة ليس من أجل تطوير قدراتنا الاجتماعية، والقيام بالأدوار الاقتصادية فقط ولكن من أجل المشاركة وإعادة صياغة هذه الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية لمواكبة الاقتصادات العالمية القائمة على المعرفة والمعلومات (Stephen Billett, 2010, p. 404).

لذا فقد تأتى أهمية التعلم مدى الحياة كاستجابة للوضع الراهن الذى تتضاعف فيه المعارف والمعلومات بشكل رهيب لم تشهد له البشرية مثيلاً من قبل، وهو ما يتطلب إعداد أجيال قادرة على معاشة عصر المعلومات بجميع جوانبه واحتياجاته، وقادرة في نفس الوقت على الاستفادة من الخبرات المتنامية باستمرار في تنمية مهاراته وإمكاناته وتجعله قادرًا على تطوير وتحسين إنتاجيته في العمل ورفع كفاءته باستمرار (عزة أحمد محمد الحسيني، ٢٠١٣، ص ١٣٠).

ونظراً لأهمية هذا المفهوم فقد استخدمته العديد من الدول للتطوير والإصلاح التعليمى بها، فقد اعتمدت هذه الدول بعض الأساليب العلمية والواقعية لتنفيذه، وبمرور الوقت ظهرت مجموعة من المصطلحات التى تشير إلى مفهوم التعلم على أساس جغرافى مثل مدن التعلم، ومناطق التعلم، وأن غالبية الأدبيات تميل إلى استخدام مصطلح مدن التعلم ومناطق التعلم مع التبادل فى المعنى بين المدينة والمنطقة فى كثير من الأحيان، وأشاروا إلى أنه أياً كان المصطلح المستخدم فإنه يعتمد على التعلم مدى الحياة كأساس لبناء مجتمع التعلم (Michael Osborne, et al., 2013, p. 410). وانطلاقاً من أهمية مدن التعلم والدور الذى تقوم به فى نشر التعلم مدى الحياة، نعرض فى الصفحات التالية لنشأة وتطور مفهوم مدن التعلم، أهمية بناء مدن التعلم، السمات الأساسية لمدن التعلم، آليات تقييم مدن التعلم وذلك كما يلى:

#### رابعاً - نشأة مفهوم مدن التعلم وتطوره:

إن فكرة التعلم المتمركز حول المدينة أو المنطقة لم تكن فكرة جديدة بل إنها موجودة منذ فترة طويلة قد ترجع إلى العصور اليونانية القديمة أى قبل حوالى ٢٥٠٠ سنة على الرغم من أنه لم يتم وضعها على هذا النحو حتى أواخر القرن الـ ٢٠ (Michael Osborne, et al., 2013, p. 409)، فقد أطلق على بعض المدن الإسلامية منذ حوالى ٩٠٠ إلى ١٣٠٠ عامًا أمثال مدينة دمشق ومدينة القدس مدن تعلم فعلية ومراكز للثقافة والتعلم يشارك فيها العديد من المواطنين ومراكز التجارة والصناعة، لذلك كانت تلك المدن أكثر تضرراً من الهجمات الصليبية والغزوات الجائرة، كما اعتبرت مدينة الاسكندرية مدينة تعلم لوجود مكتبة الإسكندرية بها والتى جذبت العديد من الباحثين والمتعلمين فى جميع أنحاء العالم (Norman Long Worth, p. 5). وعلى الرغم من وجود المصطلح منذ فترة طويلة، إلا أنه لم يكن دارج أو شائع الاستخدام والتطبيق، ومع ظهور تحديات العولمة والتقدم العلمى والتكنولوجى السريع والتحول من الاقتصاد القائم على الصناعة إلى الاقتصاد القائم على المعرفة حاولت الدول وخاصة الدول المتقدمة التفكير فى آلية جديدة للتعامل مع مستجدات العصر وكانت مدينة التعلم بمثابة "الطريقة الجديدة للتعامل مع التغييرات الاقتصادية والاجتماعية الحادثة عن طريق

الالتزام بمبدأ التعلم مدى الحياة والاستفادة من جميع الخبرات القائمة وتشجيع مشاركة المجتمع المحلي" (Sylvia lee, 2003, p. 1).

ومن هنا بدأ الاهتمام الدولي بمفهوم مدن التعلم، ففي سبعينات القرن العشرين مولت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية مشروعًا لإنشاء مدن تعليمية ودعت سبعة مدن من الدول الأعضاء في المنظمة وهما إدمونتون في كندا، وجوتنبرج وفيينا وإدنبره في أوروبا، وكاكنغاوا في اليابان، وأديلايد في أستراليا، وبيتسبرج في الولايات المتحدة، وذلك لوضع وجعل التعليم في مقدمة استراتيجياتهم الأساسية من أجل فهم وتطبيق مفهوم المدينة المتعلمة" (Norman Long Worth, p.5).

وقد تم تطوير هذا المفهوم بشكل أكبر في المؤتمر المعنى "بتعليم المدن" الذي نظمه مجلس مدينة برشلونة عام ١٩٩٠ مع أكثر من ١٤٠ مدينة في جميع أنحاء العالم، وحدد هذا التقرير المبادئ التي ينبغي أن تعتمد عليها مدينة التعلم وهي الحاجة إلى تكامل الخطط، والعلاقة بين التعليم والتنمية الثقافية، الحاجة إلى التعامل مع عدم المساواة بين الأفراد وزيادة الطلب على التعلم مدى الحياة، وقد أصدر هذا المؤتمر ميثاقًا لمدن التعلم (Jin Yang, 2012, 101)، وكان من ثمار هذا المؤتمر إنشاء الرابطة الدولية لمدن التعلم عام ١٩٩٤ International Association of Educating Cities والتي تضم أكثر من ٢٠٠ مدينة تمتد في أمريكا الجنوبية وإفريقيا وأوروبا والشرق الأوسط وأستراليا، هذا بالإضافة إلى التقرير الذي أصدرته كلاً من المنظمين (منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي) و(منظمة اليونسكو) عام ١٩٩٦، وقد أوضح التقرير أهمية التعلم من أجل خلق مستقبل أفضل، كما أنه وضع أهمية كبيرة لتنمية مدن التعلم في جميع أنحاء العالم، وكانت ألمانيا واليابان وسنغافورة من بين الدول التي وضعت استراتيجيات وطنية لتسهيل التعلم في المحليات والمناطق الصغيرة (Janet Canady, 2003, p. 2).

وفي عام ٢٠٠٠م بدأت دول منظمة التعاون الاقتصادي والتعليم مشروع مدن ومناطق التعلم في تطوير أوروبا، وكانت ثمرة هذا المشروع ونتيجته هو كتاب مدن ومناطق في اقتصاد التعلم الجديد، ويركز الكتاب على الفوائد الاقتصادية لتطوير مدينة التعلم وأوضح العلاقة بين مستويات التعليم (الأساسي والثانوي والجامعي) والاقتصاد في ١٨٠ منطقة في دول الاتحاد الأوروبي، وتوصلوا إلى

عدد من النتائج المهمة للسلطات المحلية والإقليمية، ومن أهم هذه النتائج أن التعليم الثانوى أكثر أهمية بالنسبة للأداء الاقتصادى الإقليمى فهو يغرس المهارات الوسطية التى تعد ضرورية للمعرفة الصناعية والتعليم بالعمل، والتأكيد على التطبيق العملى للتعلم وتشجيع الإبداعية، وأن مدن ومناطق التعلم لديها التزام مشترك بجعل الابتكار قلب عملية التطوير فجميعهم يسعى إلى استدامة النشاط الاقتصادى من خلال التجميعات المتنوعة بين التعلم مدى الحياة والابتكار والاستخدامات الإبداعية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (Norman Long Worth, p. 11).

ولتعزيز مفهوم مدن التعلم بصورة أشمل وضعت المفوضية الأوروبية (EU) Europe Commission برنامج (R3L) (Regional Networks for Life long Learning) الشبكات الإقليمية للتعلم مدى الحياة، حيث تم تنفيذ ١٧ مشروعاً فى مختلف أنحاء أوروبا، وتطوير خمسة أدوات لمساعدة السلطات المحلية والمدارس والجامعات وأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم من أجل القيام بدورهم فى مدن التعلم (Jin Yang, 2012, p.102).

وفى عام ٢٠٠٩ تم تدشين مبادرة باسكال للتبادل الدولى Pascal International Exchange وهي عبارة عن بحث دولى على مستوى العالم وتحالف للتممية السياسية ويركز على القضايا والأمور المرتبطة بالإدارة ورأس المال الاجتماعى والأقاليم التعليمية ويهدف إلى إقامة مدن ومناطق للتعلم، وتطوير وتبادل وشرح الأفكار الجديدة والظاهرة من أجل مساعدة المؤسسات والكيانات والمناطق التعليمية حتى تحقق أهدافها الاستراتيجية والاجتماعية، ويقدم إلى جانب ذلك مدخلاً ابتكارياً لتقديم المعرفة الدولية والخبرة اللازمة فى مجالات الاهتمام من خلال الاستجابة السريعة لتلبية الاحتياجات المعلوماتية للقطاع العام كالحكومات المدنية والإقليمية فى صوره وبطريقة تحاك لتلبية هذه الاحتياجات، ويمكن أن يتم ذلك من خلال الاستفادة من خبرة الخبراء الموجودين حول العالم والمعنيين فى المجتمع البحثى وفى التنظيمات التدريبية والعملية (Michael Osborne, 2014, pp. 4, 5).

وانتشر مفهوم مدينة التعلم وأصبح ظاهرة عالمية هامة، فقد سعت معظم الدول فى وضع التعلم مدى الحياة فى طبيعة سياساتها واستراتيجياتها، وخاصةً

بعد هجرة عدد كبير من السكان في جميع أنحاء العالم من الريف إلى المدن "ففي عام ٢٠٠٨ ولأول مرة في التاريخ يعيش بالفعل أكثر من نصف سكان العالم في المدن وأصبح التوسع الحضري يتزايد بسرعة كبيرة ولا سيما في الدول النامية وبحلول عام ٢٠٣٠ سيعيش ٦٠% من سكان العالم في المدن ونتيجة لذلك هناك حاجة ماسة إلى توقع احتياجات التعلم" (National Institute for Life Long Education, et al., 2013, p. 26) التي تعزز التعلم مدى الحياة وتركز على العنصر البشري والعلاقات الاجتماعية ومشاركة أصحاب المصلحة من أجل تعزيز التنمية المستدامة.

ونظراً لشبوع فكرة بناء مدن التعلم وسعى معظم الدول إلى تطبيقه فقد عقدت اليونسكو المؤتمر الدولي الأول لمدن التعلم عام ٢٠١٣ بالتعاون مع وزارة التعليم في الصين ولجنة التعليم ببلدية بكين تحت عنوان "التعلم مدى الحياة للجميع: تعزيز الشمول والازدهار والاستدامة في المدن" وانهقد المؤتمر في مدينة بكين بالصين في الفترة من ٢١-٢٣ أكتوبر عام ٢٠١٣ وهدف المؤتمر إلى اعتماد إعلان بكين بشأن تطوير مدن التعلم، التحقق من السمات الرئيسية لمدن التعلم، وتبادل أفضل الممارسات في بناء مدن التعلم في المجتمع الدولي (UNESCO Institute for Life Long Learning, 2014, p. 23).

وأعقب ذلك المؤتمر الثاني لمدن التعلم الذي عقدته اليونسكو في مدينة المكسيك في الفترة من ٢٨-٣٠ سبتمبر ٢٠١٥ تحت عنوان "بناء مدن التعلم المستدامة، وقد عالج المؤتمر الموضوعات التالية: تطوير مدن التعلم المستدامة في جميع أنحاء العالم، تعزيز الشراكات من أجل تنمية مدن التعلم المستدامة، استراتيجيات العمل لمدينة التعلم المستدامة، وتنفيذ السمات العامة لمدن التعلم المستدامة (UNESCO, 2015, pp. 2, 3).

وقد جاء المؤتمر الدولي الثالث الذي انعقد في كورك بإيرلندا في الفترة من ١٨-٢٠ سبتمبر ٢٠١٧ لتحصل فيه ١٦ مدينة من جميع أنحاء العالم على جائزة اليونسكو لمدن التعلم، وقد تم اختيار المدن من قبل لجنة تحكيم دولية بناءً على التقدم المتميز المحرز في تعزيز التعليم الشامل والتعلم مدى الحياة في مجتمعاتهم المحلية ومن بين هذه المدن مدينة بريستول (المملكة المتحدة)، هانغشتو (الصين)، لاريسا (اليونان)، أوكاياما (اليابان)، الجيزة (مصر)، بيكس (المجر)، ليمريك (إيرلندا).

والجدير بالذكر أن الفائزين بجائزة اليونسكو لمدن التعلم هم فى مراحل مختلفة من التطور نحو بناء مدن تعلم، ويواجه كل منهم تحديات سواء كانت اقتصادية، أو سياسية، أو اجتماعية، أو بيئية ويحاول كل منهم أن يحدد النهج الذى يتبعه لتعزيز التعليم الشامل والتعلم مدى الحياة (UNESCO Institute for Life Long learning, 2019).

وتأسيساً على ما تقدم يتضح أن مفهوم مدن التعلم قد لقي اهتماماً دولياً واضحاً من قبل المنظمات أو الهيئات الدولية، فقد استخدم المفهوم بشكل وثيق مع مفاهيم ما بعد الصناعة واقتصاد المعرفة ومجتمع التعلم، حيث تتبع فكرة بناء مدن التعلم فى جعل الإنسان دائم التعلم لمواجهة التحديات الكونية المستمرة وهذا التعلم يجب أن يشمل (التعلم الرسمى وغير الرسمى)، لذا فمفهوم مدن التعلم يعتمد اعتماداً أساسياً على الالتزام بمبدأ التعلم مدى الحياة، وهذا بدوره سيؤدى إلى تنمية رأس المال البشرى وتحقيق التنمية المستدامة.

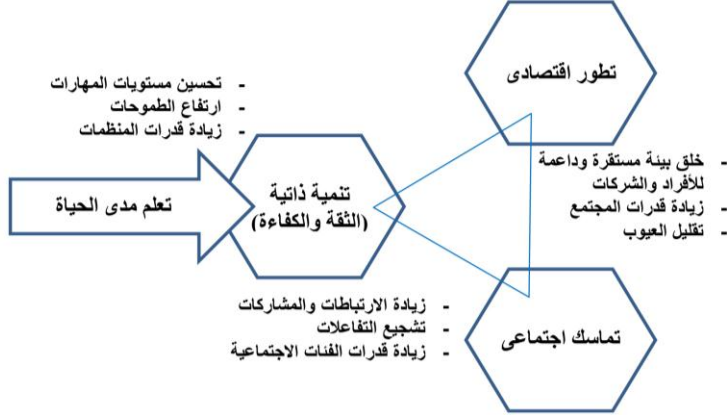
#### خامساً - مفهوم مدن التعلم:

عرف لونجورث Longworth مدينة التعلم بأنها المدينة التى تؤمن بأهمية التعلم مدى الحياة ودوره فى تنمية الازدهار والاستقرار الاجتماعى، والإنجاز الشخصى، وتعبئة جميع مواردها المالية والمادية لتطوير الإمكانيات البشرية الكاملة لجميع مواطنيها (Soong Hee han, Atsushi Makino, 2013, p. 444).

لذا فمدينة التعلم هى المدينة التى "تعتمد على التعلم كوسيلة أساسية لتصبح أكثر حيوية وأكثر صحة وأكثر أمناً وأكثر شمولاً وأكثر استدامة" (Ron Faris, 2006, p. 2) حيث يتضمن التعلم فى مدينة التعلم مجالين مترابطين هما المجال الفردى والمجال التنظيمى (التعلم الفردى والتعلم التنظيمى)، فالتعلم الفردى يتضمن اكتساب المعرفة ونقلها مع التأكيد الشديد على التعلم النشط ومشاركة المعرفة الضمنية أو غير الظاهرة، ويحدث هذا النوع من التعلم مدى الحياة أى منذ الطفولة وحتى الكبر، أما التعلم التنظيمى فيحدث فى سياقات مؤسسية تركز على إنتاج المعرفة وتطبيقها، كما هو الحال فى الشركات التجارية والمؤسسات البحثية والتنموية والمراكز الابتكارية والإبداعية حيث يحدث تعلم جماعى يعتمد على التبادل المستمر للمعارف والعمليات وتنظيم العمل وتتشكل العلاقات بين التنظيمات المختلفة وتقوم على الثقة والاستقرار (Hiram E. Filzgerald, Reneezentek, 2015, p. 22).



وفى ضوء ذلك فإن نشر ثقافة التعلم بشقيه الفردى والتنظيمى، والرسمى وغير الرسمى يؤدي إلى خلق مجتمع مستدام اقتصادياً واجتماعياً والشكل التالى يوضح ذلك (Janet Canady, 2003, p. 2):



شكل (١) (Janet, 2003)

والجدير بالذكر أن بناء مدينة التعلم لا يتأثر بعدد سكانها وموقعها الجغرافى فمدينة التعلم "غالباً" ما تكون مدينة حضرية ذات كثافة سكانية عالية وتُعد جغرافياً مجتمع تعلم يمتلك شبكات شراكة تعليمية، وتمكن القاطنين بها من التنمية، حيث إنهم يتعلمون من بعضهم البعض ومن المجتمع الخارجى، وفى تلك المدينة تخلق بيئات التعلم الفعالة لضمان تعلم كل فرد، وكل منظمة، وكل مجتمع محلى، والمدينة كلها وإدارتها، وبهذه الطريقة تتحقق جودة الحياة الروحية والمادية، وتخلق كفاءات عمل معاصرة تمكن من تحقيق التنافسية والتنمية المستدامة داخل المدينة ومنظمتها" (Palmiro Juceviciene, 2010, p.420).

هذا بالإضافة إلى أن مدينة التعلم لا تهتم بالحاضر والمستقبل فقط بل تستفيد وتتعلم من أخطاء الماضى وتحاول وضع حلول مبتكرة للمشكلات التى تواجهها، لذلك فهناك من يعرفها بأنها "المدينة التأملية (Reflexive city) التى تنمى عن طريق التعلم من خلال خبراتها وخبرات الآخرين وتجاربه، فتكون مُطلعة بشكل مستمر تبحث عن نماذج النجاح والفضل، وتتساءل دائماً عن السبب وتُقدّر بينها وبين المدن الأخرى للوقوف على الطريقة المثلى للتطوير، فهى مكان يفهم ذاته ويتأمل ويفكر فيما فهمته، كما أنها مليئة بالعديد من ممثلى الثقافات المختلفة

الذين يتحدون معاً للعمل على تحقيق مجموعة من الأهداف الخاصة بمدينتهم  
(Suecara, et al, 2002, p. 208).

**ومما تقدم يمكن تحديد مفهوم مدينة التعلم فى النقاط التالية:**

- هى المدينة التى تلتزم بمبدأ التعلم مدى الحياة.
- تعتمد على تبادل المعارف والخبرات بصورة مستمرة على المستوى الفردى والتنظيمى لتطوير نفسها باستمرار.
- تهتم ببناء شراكات حقيقية مثمرة بين جميع القطاعات (المدنية والاقتصادية والعامّة والتطوعية).
- تستثمر جميع الموارد البشرية والمالية والمادية الموجودة بها من أجل تحقيق التنمية المستدامة وجودة الحياة.
- مبدعة فى فهمها لموقفها ولعلاقاتها الواسعة وتعمل على تطوير حلول جديدة للمشكلات الطارئة التى تواجهها.
- وتأسيساً على ما تقدم من عرض لمفهوم مدن التعلم يمكن إبراز أهميتها ودورها فى تحقيق التقدم والازدهار فى شتى المجالات الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية وهو ما سنتناوله فيما يلى:

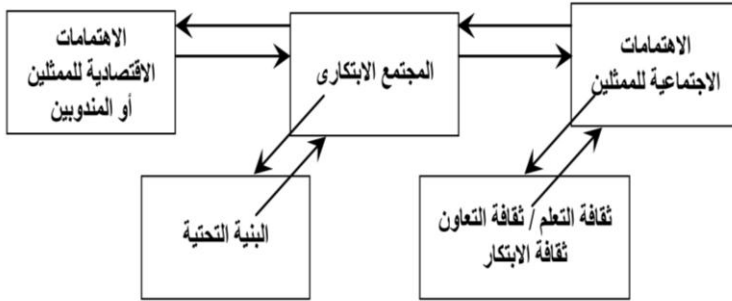
**سادساً - أهمية بناء مدينة التعلم:**

لقد سعت العديد من الدول إلى تبنى مفهوم مدينة التعلم نظرًا لأهميتها التى تتمثل فيما يلى:

- قدرتها على التنمية والتطور بنجاح فى وجود بيئة اقتصادية واجتماعية سريعة التغيير، وذلك من خلال استغلال إمكانات جميع الأفراد بها فهى تهتم بإثراء معارفهم ومهاراتهم ودوافعهم وخيالهم، لتحقيق التقدم والازدهار فى شتى مجالات الحياة لذا يُطلق عليها بأنها مدينة استراتيجية/ إبداعية/ ذكية  
(SueCara, et al., 2002, p. 209).

- الاهتمام ببناء مدن التعلم يُسهم فى ظهور المجتمع الابتكارى، حيث إن ظهور المجتمع الابتكارى مرهون بالاهتمامات الاقتصادية والاجتماعية، وكلاهما

مرتبط بالتعلم الفردي والجماعي، الذي تسهم البنية التحتية التكنولوجية في تمكينه، والثقافة المحددة للابتكار المؤلف أو المكون لثقافة التعاون وثقافة التعلم، لذا فالانساق بين الاهتمامات الاقتصادية والاجتماعية شرطاً مفاهيمياً لظهور المجتمع الابتكاري (Palmiro Jucevicene, 2010, p.420)، وهذا ما يوضحه الشكل التالي (Palmiro Jucevicene, 2010, p. 421):



- شكل (٢) الشروط العامة لظهور المجتمع الابتكاري (Jucevicene, 2010)
- تعزز التعاون بين القطاعات المدنية والخاصة والتطوعية والتعليمية، لتحقيق الأهداف المتعلقة بالتنمية الاقتصادية المستدامة والمجتمع الشمولي (Janet Canady, 2003, p. 7) هذا بالإضافة إلى (Ron Faris, 2006, p. 4)
  - تعزيز التعلم المبكر وتعليم القراءة والكتابة، بما في ذلك تعلم كيفية التعلم كأساس للتعلم مدى الحياة.
  - تلتزم برؤية واستراتيجية ذات آثار فورية وأهداف طويلة الأجل.
  - الاستثمار في التعليم بنوعيه الرسمي وغير الرسمي لمكافحة الفقر وزيادة الاهتمام بالصحة العامة والقضاء على الإقصاء الاجتماعي.
  - تستخدم تكنولوجيا التعلم كأداة لاكتساب المعرفة وإقامة شبكات داخلية فيما بين المجتمعات المحلية لتبادل الاهتمامات المشتركة وأفضل الممارسات.
  - ونظراً لأهمية مدن التعلم وما تحققة من فوائد عديدة فقد اتسمت بمجموعة من السمات أو الخصائص التي تميزها عن غيرها من المدن وهذا ما سنتناوله فيما يلي:

سابعاً - السمات الأساسية لبناء مدن التعلم:

لقد تم وضع السمات الأساسية لبناء مدن التعلم بعد العديد من اللقاءات والمشاورات التى نظمها معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة ويتضح ذلك من خلال الآتى (UNESCO Institute for Life Long Learning, 2014, pp.27, 28):

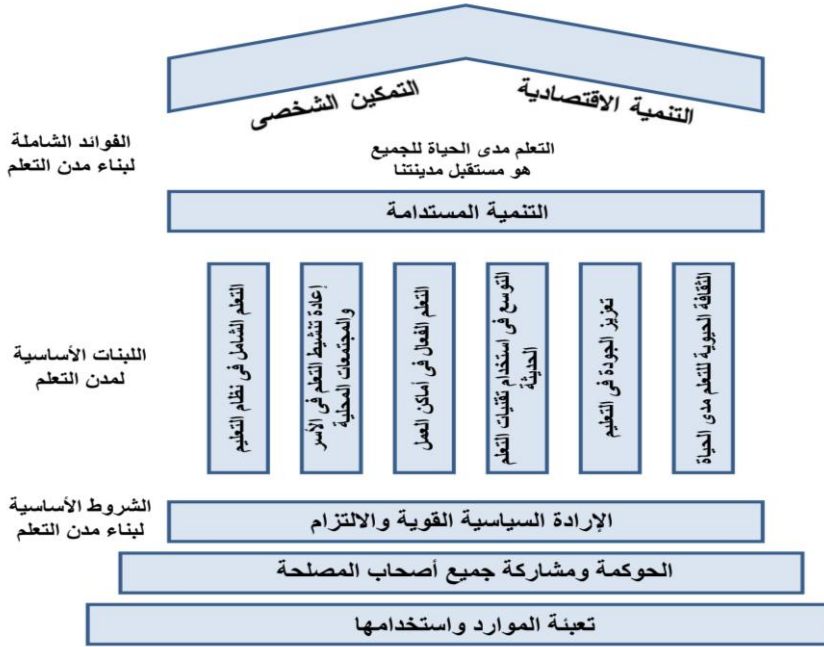
– عقد معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة ورشة عمل بشأن وضع إطار للسمات الرئيسية لمدن التعلم فى الفترة من ٣-٥ يولية عام ٢٠١٢، وشارك فى وضع تلك السمات العديد من الخبراء يمثلون بعض الشركاء فى بناء المنصة الدولية لمدن التعلم (IPLC) International Platform for Learning Cities مثل شبكة باسكال، ومؤسسة برتلسمان وأنظمة سيسكو Cisco، ولجنة التعليم البلدية بكين، والمركز الوطنى لبحوث تنمية التعليم فى الصين، وإتحاد التعليم العالى فى بكين فضلاً عن بعض الموظفين والاستشاريين فى معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة، وقد أدت تلك المناقشات إلى وضع المسودة الأولى للسمات الرئيسية لبناء مدن التعلم.

– عقد المعهد ثانياً فى الفترة من ٤-٥ يونية ٢٠١٣ اجتماعاً فى جزيرة جيجو بجمهورية كوريا، وعمل المشاركون فى الاجتماع بمزيد من التفاصيل على مسودة السمات الرئيسية لبناء مدن التعلم، ثم اختار المعهد عددًا من المدن فى كل منطقة من مناطق اليونسكو لعملية التجريب التى اكتملت فى سبتمبر ٢٠١٣.

– وأخيراً تم عقد المؤتمر الدولى الأول لمدن التعلم المنعقد فى بكين فى الفترة من ٢١-٢٣ أكتوبر ٢٠١٣ برعاية مشتركة بين منظمة اليونسكو والحكومة الصينية ومدينة بكين بعنوان التعلم مدى الحياة للجميع: تعزيز الشمول والازدهار والاستدامة فى المدن، ووضع هذا المؤتمر الصورة النهائية للسمات الرئيسية لبناء مدن التعلم (Peter Kearns, 2015, p. 154).

والشكل التالى يوضح السمات الرئيسية لمدن التعلم (Leone Wheeler,

Shanti Wong, 2015, p. 10)



شكل (٣)

### السمات الرئيسية لبناء مدن التعلم (Wheeler Wong, 2015)

ويتضح من هذا الشكل أن السمات الرئيسية لمدن التعلم تقوم على ثلاثة عناصر أساسية تتمثل في الآتي (UNESCO, 2013, pp.3-7)، (UNESCO Institute for Life long learning, 2016, pp. 6-8):

(١) التركيز على الفوائد الشاملة لبناء مدن التعلم، ويتضمن ذلك:

- أ- تمكين الأفراد وتعزيز التماسك الاجتماعي: يعد تمكين الأفراد والتماسك الاجتماعي أمران أساسيان لرفاهية المواطنين وتعزيز المشاركة المدنية، ويتم تمكين الأفراد وتحقيق التماسك الاجتماعي من خلال:
  - إتاحة الفرص التعليمية والحصول على المهارات الأساسية لكل مواطن.
  - تشجيع وتمكين الأفراد للمشاركة الفعالة في الحياة العامة لمدينتهم.
  - ضمان المساواة بين الجنسين.
  - خلق مجتمع آمن ومتناغم وشامل للجميع.

## ب- تعزيز التنمية الاقتصادية والازدهار الثقافى: تؤدى التنمية

الاقتصادية دوراً أساسياً فى زيادة مستويات المعيشة، كما أن الازدهار الثقافى يساهم فى الحفاظ على جودة الحياة، ويمكن تعزيز التنمية الاقتصادية والازدهار الثقافى من خلال:

- تحفيز النمو الاقتصادى الشامل والمستدام.
- تقليل نسبة المواطنين الذين يعيشون فى الفقر.
- خلق فرص عمل لجميع المواطنين.
- الدعم النشط للعلوم والتكنولوجيا والابتكار.
- ضمان الوصول إلى الأنشطة الثقافية المتنوعة.
- تشجيع المشاركة فى أوقات الفراغ والترفيه البدنى.

## ج- تعزيز التنمية المستدامة: لتعزيز التنمية المستدامة يجب استخدام

الموارد الطبيعية بطريقة تضمن نوعية حياة جيدة للأجيال المقبلة، ولا يمكن تحقيق التنمية المستدامة من خلال الحلول التكنولوجية، والأنشطة السياسية أو الحوافز المالية وحدها، بل يتطلب الأمر تغييرات أساسية فى الطريقة التى يفكر ويتصرف بها الأفراد، والتعلم مدى الحياة هو جزء ضرورى لإجراء هذا التغيير ويمكن تعزيز التنمية المستدامة من خلال:

- تقليل الآثار السلبية للأنشطة الاقتصادية وغيرها من الأنشطة البشرية على البيئة الطبيعية.
- حماية البيئة الطبيعية وتعزيز قابلية الحياة لمدننا.
- تعزيز التنمية المستدامة من خلال التعلم النشط فى جميع البيئات.

## (٢) اللبنة الأساسية لبناء مدن التعلم: وتتضمن الآتى:

أ- تعزيز التعلم الشامل فى نظام التعليم: يمكن تعزيز التعلم الشامل فى

نظام التعليم من خلال:

- توسيع فرص الحصول على الرعاية والتعليم فى مرحلة الطفولة المبكرة.

- توسيع فرص الحصول على التعليم النظامى من التعليم الابتدائى إلى التعليم العالى.
- توسيع فرص الوصول إلى تعليم الكبار والتعليم والتدريب فى المجالين الفنى والمهنى والمشاركة فيهما.
- تحقيق مرونة التعلم مدى الحياة من أجل تقديم فرص تعلم متنوعة وتوفير مجموعة من الكفاءات البشرية.
- توفير الدعم للفئات المهمشة بما فى ذلك الأسر المهاجرة لضمان الحصول على التعليم.

**ب -تنشيط التعلم فى الأسر والمجتمعات المحلية:** تعتبر الأسرة إطارًا مهمًا للتعلم، ويبنى التعلم فى الأسر والمجتمعات المحلية رأس المال الاجتماعى ويحسن نوعيته، ويمكن تنشيط التعلم فى الأسر والمجتمعات المحلية من خلال:

- إنشاء مساحات للتعلم القائم على المجتمع المحلى وتوفير الموارد للتعلم فى الأسر والمجتمعات المحلية.
- ضمان أن برامج التعليم والتعلم المجتمعى تستجيب من خلال التشاور والنقاش لاحتياجات جميع المواطنين.
- تحفيز الأفراد على المشاركة فى التعلم الأسرى والمجتمعى وإعطاء اهتمام خاص للفئات الضعيفة والمحرومة مثل الأسر المحتاجة، والمهاجرين، والأقليات، والأشخاص ذوى الإعاقة.
- التعرف على ثقافة المجتمع وتاريخه وسبل المعرفة والتعلم المحلية كموارد فريدة وقيمة.

**ج -تسهيل التعلم فى مكان العمل:** تحتاج المنظمات العامة والخاصة إلى تبنى ثقافة التعلم خاصة بعد ظهور العولمة والتقدم العلمى والتكنولوجى، ويمكن تسهيل التعلم فى أماكن العمل من خلال:

- مساعدة المنظمات العامة والخاصة على أن تصبح منظمات تعلم.
- ضمان حصول جميع أفراد القوى العاملة، بمن فيهم العمال المهاجرون على مجموعة واسعة من فرص التعلم.

- تشجيع أرباب العمل والنقابات العمالية على دعم التعلم فى مكان العمل وتوفير فرص تعلم مناسبة للشباب العاطلين عن العمل والبالغين.
- د - توسيع نطاق استخدام تكنولوجيايات التعلم الحديثة: لقد أدت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ولا سيما شبكة الإنترنت إمكانات جديدة للتعلم والتعليم ويجب أن تمكن المدن الحديثة جميع المواطنين من استخدام التكنولوجيا للتعلم والتمكين الذاتى، ويمكن أن توسع استخدام تكنولوجيا التعلم الجديد من خلال:
  - تطوير بيئات سياسية مواتية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى التعلم.
  - تدريب المدراء والمعلمون والمربون على استخدام التكنولوجيا التى تعزز التعلم.
  - توسيع فرص وصول المواطنين إلى أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبرامج التعلم، وتطوير موارد تعليمية إلكترونية عالية الجودة.
- هـ - تعزيز الجودة فى التعليم: لبناء مدن التعلم وتطويرها نحن بحاجة ماسة إلى تحسين الجودة فى التعلم وذلك عن طريق ما يلى:
  - تشجيع التحول النموذجى من التعليم إلى التعلم ومن مجرد اكتساب المعلومات إلى تنمية مهارات الإبداع والتعلم.
  - زيادة الوعى بالقيم الأخلاقية والثقافية المشتركة، وتشجيع التسامح مع الاختلافات.
  - توظيف مدراء ومدربين ومعلمون مدربين تدريباً مناسباً.
  - تعزيز بيئة صديقة للتعلم يكون فيها المتعلمون بالقدر الممكن عملياً مسئولين عن تعلمهم الخاص.
  - توفير الدعم للمتعلمين ذوى الاحتياجات الخاصة لا سيما الذين يعانون من صعوبات فى التعلم.
- و - تعزيز ثقافة التعلم مدى الحياة: يشهد معظم الأفراد اليوم مجموعة متنوعة من بيئات التعلم، فعندما يتم تقييم نتائج التعلم ومكافأته



والاحتفال بهم من جانب المدينة، فإن ذلك سيعزز مكانة المتعلمين في المجتمع ويحفزهم على التعلم أكثر، ويمكن تعزيز الثقافة الحيوية للتعلم مدى الحياة من خلال:

- الإقرار بدور وسائل الإعلام والاتصالات والمكتبات والمتاحف والإعدادات الدينية والرياضية والمراكز الثقافية والمراكز المجتمعية والحدائق كأماكن تعلم.

- تنظيم ودعم الفعاليات العامة التي تشجع على التعلم وتحث على به.

- توفير المعلومات والتوجيه والدعم الكافي لجميع المواطنين وتحفيزهم على التعلم من خلال مسارات متنوعة.

- الإقرار بأهمية التعلم في البيئات غير الرسمية والرسمية وتطوير النظم التي تقدر وتكافئ جميع أشكال التعلم.

### (٣) الشروط الأساسية لبناء مدن التعلم، لعل من أهم هذه الشروط:

أ - **تدعيم الإرادة السياسية والالتزام:** يتطلب البناء الناجح لمدينة التعلم

الإرادة السياسية القوية والالتزام، ويمكن تحقيق ذلك من خلال:

- إظهار القيادة السياسية القوية الالتزام الراسخ بتحويل مدننا إلى مدن تعلم.

- وضع وتنفيذ استراتيجيات قائمة على أسس جيدة وتشاركية لتعزيز التعلم مدى الحياة للجميع.

- رصد التقدم نحو التحول لمدينة التعلم باستمرار.

ب - **تحسين الحوكمة ومشاركة جميع أصحاب المصلحة لبناء مدن تعلم:**

ينبغي مشاركة جميع قطاعات المجتمع وأصحاب المصلحة لبناء

مدينة التعلم واتخاذ قرارات تشاركية صحيحة لبناء مدن تعلم حقيقية

ويمكن تحقيق ذلك من خلال ما يلي:

- إنشاء آليات تنسيق مشتركة بين القطاعات لإشراك المنظمات

الحكومية وغير الحكومية والقطاع الخاص في بناء مدن التعلم.

- إقامة شراكات ثنائية، ومتعددة الأطراف بين القطاعات من أجل

تقاسم الموارد وزيادة فرص التعلم.

- تشجيع جميع أصحاب المصلحة على توفير فرص تعليمية جيدة

وتقديم إسهاماتهم الفريدة في بناء مدينة التعلم.

**ج- تعزيز تعبئة الموارد واستخدامها، يمكن تعزيز تعبئة الموارد واستخدامها من خلال:**

- تشجيع المزيد من الاستثمار المالى فى التعلم مدى الحياة من جانب الحكومة والمجتمع المدنى، ومنظمات القطاع الخاص والأفراد.
- الاستخدام الفعال لموارد التعلم لجميع أصحاب المصلحة وتطوير آليات تمويل مبتكرة لدعم التعلم مدى الحياة للجميع.
- إزالة المعوقات الهيكلية أمام التعلم واعتماد سياسات التمويل المناصرة للفقراء وتقديم أنواع مختلفة من الدعم للفئات المحرومة.
- تشجيع المواطنين على المساهمة بمواهبهم ومعارفهم ومهاراتهم وخبراتهم على أساس تطوعى.
- تشجيع تبادل الأفكار والخبرات وأفضل الممارسات بين المنظمات فى مختلف المدن.

**والجدير بالذكر أن تحديد هذه السمات وكيفية تنفيذها يساعد على**

(National Institute for Life Long Learning, et al, 2013, p. 13):

- دعم تطور التعلم مدى الحياة داخل المدن وغيرها بطريقة هادفة.
- تحديد مستوى التقدم المحرز فى تنفيذ التعلم مدى الحياة.
- تسهيل التحليل المقارن الدولى وتشارك الخبرات والتعلم المتبادل فيما بين المدن الأعضاء. ويساعد أيضاً فى التمييز بين المدن التقليدية ومدن التعلم وعلى الرغم من اختلاف المدن فيما بينها فى تكوينها الثقافى وهياكلها الاجتماعية وبنيتها التحتية إلا أن هناك فروقا جوهرياً بين مدينة التعلم والمدينة التقليدية وهذا ما سنتناوله فيما يلى:

**ثامناً - الفرق بين مدينة التعلم والمدينة التقليدية:**

يمكن توضيح الفروق بين مدينة التعلم والمدينة التقليدية من خلال الجدول

التالى (Ron Faris, 2006, pp. 44 - 46):

جدول (١) الفروق بين مدينة التعلم والمدينة التقليدية (Faris, 2006)

القطاع	مدينة التعلم نحو المثالية	المدينة التقليدية بداية متغيرة
القطاع الاقتصادي	الشركاء الفاعلون في الاقتصاد القائم على المعرفة	التفاعل مع التغيير الاقتصادي
	يُنظر للتعليم كاستثمار	يُنظر للتعليم كتكلفة
	يوفر تعليم القراءة والكتابة وتعليم كيفية تعلم مهارات التفكير	يتم تجاهل التعليم والتعلم باعتبارهما أساسيان لاستراتيجية إدارة التغيير الاقتصادي
	يدعم الابتكارات من خلال التعلم التفاعلي فيما بين منظمات التعلم داخل المجتمع	تعزل الابتكارات وينظر إليها على إنها تهديدات تنافسية من قِبل الآخرين في المجتمع
	يتقاسم شركاء التعليم والاقتصاد مواردهم التدريبية مع بعضهم البعض	غالبًا ما تتنافس الشركات والتعليم وتوجد فرص ضئيلة للوصول إلى موارد أحدهما الآخر أو لا توجد
	تعزز معظم الشركات خطط تعلم الأفراد	يقدم عدد قليل إن وجد من الشركات خطط تعلم الأفراد.
القطاع المدني	المعرفة المدنية والمشاركة	عدم الاهتمام واللامبالاة
	يعزز التعليم المدني التعلم داخل وعبر جميع سياساته وممارساته	يُنظر إلى الحكومة المدنية على إنها في منافسة مع المدارس ومبادرات إعادة التشريعات من قِبل مجالس إدارات المدارس.
	يُمكن التعليم المدني الطلاب من فرص التعلم الخدمي التي تعزز قيادة الشباب والتعليم المدني	تُعد موارد التعليم المدني (الخبرات والمواهب) غير مستغلة إلى حد كبير من حيث قيادة الشباب والتعليم المدني
	يتعامل مع المشكلات المتراكمة من خلال الحلول المشتركة عبر الوزارات الحكومية	تُعالج المشاكل المرتبطة بنقص التعليم وسوء الصحة وسوء الإسكان وما إلى ذلك من قِبل صوامع الإدارات الحكومية
القطاع الحكومي	القطاع العام الفاعل	التفاعل مع التغيير .
	تؤدي المكتبة والمتاحف، والوكالات الاجتماعية والصحية كشركاء أحيانًا دورًا رائدًا في توفير فرص التعلم	تعد المكتبة وغيرها من مقدمي الخدمات الاجتماعية والصحية كشركاء أحيانًا دورًا رائدًا في توفير فرص التعلم
	يدعم القطاع غير الربحي لتوفير فرص التعلم الخدمي وغيرها من فرص التعلم التطوعي	نادرًا ما يساعد القطاع العام بشكل كافٍ في دعم التعلم الخدمي المجتمعي والأنشطة التطوعية الأخرى.
قطاع التعليم	يتم الاهتمام بالتعلم الرسمي وغير الرسمي على حد سواء	يتم الاهتمام بالتعليم الرسمي فقط باعتباره المصدر الرئيسي للتعلم.
	يتم إنشاء العديد من المسارات داخل وبين قطاعات التعليم الرسمية وغير الرسمية في نظام متماسك سلس	يمتلك نظام التعليم الرسمي روابط قليلة وقطاعات التعليم غير الرسمي، لا سيما المحلية

القطاع	مدينة التعلم نحو المثالية	المدينة التقليدية بداية متغيرة
القطاع التطوعى	يبنى نظام التعليم شراكات مع القطاعات المجتمعية الأربعة الأخرى	يمتلك نظام التعليم روابط قليلة إن وجدت مع القطاعات المجتمعية الأربعة الأخرى
	يوفر نظام التعليم فرصاً للتعلم الخدمى المجتمعى على المستوى الابتدائى والثانوى وما بعد الثانوى	يوفر نظام التعليم القليل من فرص التعلم الخدمى المجتمعى وإن وجدت فى أى مستوى من مراحل التعليم
	توفر الخدمة التطوعية فرصاً للتعلم التطوعى واثراء رأس المال الاجتماعى	يُنظر إلى العمل التطوعى كوسيلة لتقليل تكاليف التوزيع
	يتم تطوير مسارات بين الخدمة التطوعية والعمل المدفوع الأجر بشكل منهجى	يوظف العمل التطوعى ليستبدل العمل المدفوع الأجر
تكنولوجيا التعليم	المتطوعون هم أعضاء مدرّبين تدريباً جيداً فى الفرق المختصة بتوفير الجودة	المتطوعون مدرّبين تدريباً جيداً
	تكنولوجيا التعلم كأداة	الفجوة الرقمية
	وضعت استراتيجيّة التعلم مدى الحياة مع بطاقات المتعلم الذكية لتسهيل التعلم للجميع	يتم توفير فرص تعلم غير مترابطة ومقطعة وغير متكافئة والتركيز على النخبة المتعلمة فى الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات
	إمكانية وصول الجمهور المحلى والعالمى إلى تكنولوجيا التعلم والتدريب على تكوين الشبكات داخل المجتمعات وفيما بينها	محدودية وصول الجمهور إلى تكنولوجيا التعلم مع القليل فى تكوين الشبكات والتدريب خارج المجتمع
الهدف النهائى	تطوير ثقافة التعلم مدى الحياة هو هدف مجتمعى	يعزز بعض الأفراد قيم التعلم مدى الحياة

### تاسعاً - تقييم مدن التعلم:

تحتاج المدن التى تسعى إلى نشر وتعزيز التعلم مدى الحياة بها - لكى تصبح مدن تعلم - إلى آلية تقييم مناسبة لمعرفة إن كانت المدينة تسير على الطريق الصحيح لبناء مدينة التعلم، وإذا كان لمدينة التعلم سمات رئيسة تم وضعها وذكرها سلفاً فإنها تحتاج أيضاً إلى مجموعة من المؤشرات التى يمكن خلالها قياس ورصد أدائها ومدى تقدمها، ومن أهم تلك المؤشرات ما يلى:

#### مؤشر التعلم المركب الكندى Canad's Composite Learning:

تعد كندا من أول دول العالم التى اهتمت بالتعلم مدى الحياة حيث قامت بتصميم مؤشر التعلم المركب لقياس التعلم مدى الحياة فى مختلف المناطق والمدن والمجتمعات الكندية، وقامت بتطبيقه عام ٢٠٠٦، ولقد اعتمد هذا المؤشر فى تكوينه على الإطار المفاهيمى لأبعاد التعلم، والتى جاءت فى تقرير منظمة

اليونسكو عام ١٩٩٦ بقيادة چاك دييلور الرئيس الأسبق للمفوضية الأوروبية وكان التقرير يحمل عنوان "التعلم ذلك الكنز المكنون" ويعتبر هذا المفهوم بمثابة نموذج منظم لمفهوم التعلم مدى الحياة.

ويعرف المجلس الكندي للتعلم، مؤشر التعلم المركب بأنه مقياس سنوي يوضح مدى تقدم كندا في التعلم مدى الحياة، وهو مقياس مبنى على مجموعة من المؤشرات الإحصائية التي تعكس عدة طرق للتعلم بكندا سواء في المدرسة أو المنزل أو العمل أو داخل المجتمع (Canadian Council on Learning, 2009, p. 1).

وهو يعتمد على الركائز الأربعة للتعلم والتي وضعها چاك دييلور، وقد اعتمدت تلك الركائز من قبل مجلس التعلم الكندي وفيما يلي عرض لتلك الركائز في الجدول التالي (Martin Guttn, et al, 2010, p. 12):

جدول (٢) ركائز التعلم طبقاً لتقرير دييلور

والتي اعتمدت من المجلس الكندي للتعلم Guttn, et al., 2010

وصف العنصر	ركائز التعلم
يتضمن التعلم هنا تطور في جسم وعقل وروح الفرد، كما تشمل المهارات في هذا المجال: الإبداع والاكتشاف الشخصي، والتي يمكن اكتسابها من خلال القراءة واستخدام الإنترنت والأنشطة كالرياضة والفنون.	تعلم لتكون
يحتاج تطور المهارات والمعرفة إلى توظيفها في مجالات معرفة القراءة والكتابة والحساب والتفكير النقدي والمعرفة العامة.	تعلم لتعرف
اكتساب المهارات التطبيقية المرتبطة بالنجاح المهني مثل التدريب على الكمبيوتر والتدريب الإداري والتمهين.	تعلم للعمل
تتضمن قيم الاحترام والاهتمام بالآخرين، وتعزيز المهارات الاجتماعية والشخصية، وتقدير تنوع الكنديين.	تعلم للعيش معاً

والجدير بالذكر أن نتائج مؤشر التعلم المركب تعد أرضاً خصبة لتحليل أداء التعلم مدى الحياة في كندا، حيث يوضح المؤشر مستوى التعلم في المدن والمناطق والمجتمعات الكندية، وتعني النتائج المرتفعة لمؤشر التعلم المركب في مدينة أو مجتمع ما النجاح الاقتصادي والاجتماعي بها، والذي يدعمه مستوى التعلم، فالغرض من هذا المؤشر ليس تحديد الفائزين أو الخاسرين، ولكنه يهدف إلى مساعدة الكنديين على فهم وضع التعلم مدى الحياة في مجتمعاتهم وتشجيعهم على التفكير في طرق ملموسة يمكنهم من خلالها تحسين وضع التعلم مدى الحياة (Michael Osborne, et al., 2013, p. 417).

ومما سبق يتضح أن مؤشر التعلم المركب يستخدم للوقوف على نقاط القوة والضعف الحالية فى المدن ومساعدتها على تعزيز نواحى القوة والتعاون والعمل مع الآخرين من أجل معالجة جوانب القصور وتعزيز طرق التعلم.

### ثالثاً - أهم ملامح الخبرة الصينية فى بناء مدن التعلم:

اهتمت جمهورية الصين الشعبية بالتعلم مدى الحياة، فقد أدخلت فكرة التعلم مدى الحياة فى نهاية الستينات بعد الثورة الثقافية، كما أنها تأصلت فى العادات التعليمية الصينية لكنها لم تتطور لتصبح فكرة تعليمية حديثة إلا منذ تسعينات القرن العشرين، وأصبح التعلم مدى الحياة من المبادئ المعترف بها فى الإصلاح التعليمى والتنمية فى الصين. وفيما يلى عرض للمبررات التى دعت الصين إلى الاهتمام بالتعلم مدى الحياة وجهودها التى أدت إلى إثراء هذا النوع من التعليم ونشره فى معظم المدن الصينية لتصبح مدن تعلم.

### أولاً- مبررات الاهتمام بالتعلم مدى الحياة فى جمهورية الصين الشعبية:

من أهم المبررات التى دعت الصين إلى الاهتمام بالتعلم مدى الحياة

ما يلى:

- عدم توافر أساليب ملائمة للتعليم والتعلم للجميع خاصةً فى المناطق الريفية، فالعديد من الأطفال لا يلتحقون بالمدارس ويتسربون من التعليم بغرض العمل ومساعدة الأسرة.
- اهتمام الصين بالاقتصاد القائم على المعرفة والموجه للسوق، والذى يتطلب ضرورة توافر قوى عاملة ماهرة ومدربة مرنة قادرة على مواكبة التقدم العلمى والتكنولوجى، وعلى دراية كبيرة بمتطلبات اقتصاد المعرفة.
- سعى الحكومة الصينية لإقامة مجتمع تعلم حيث وضعت الحكومة مع الحزب الشيوعى الصينى أهداف وسياسات تهدف إلى تشجيع الأفراد والتنظيمات على الرغبة فى التعلم.
- التركيز على إحداث التنمية الشاملة من خلال إقامة مجتمع متكامل تتوافر به كافة سبل الرفاهية وإتاحة فرص تعلم للجميع والاتساق الاجتماعى والإثراء الثقافى لحياة أفضل (Qi Sun, 2007, pp. 109, 110).
- هذا بالإضافة إلى أن التعلم مدى الحياة ضرورى لتنمية الموارد البشرية لتحقيق الطموح الصينى لتصبح بلدًا غنيًا بالموارد البشرية، فالموارد البشرية هى الميزة

الوحيدة للتعامل مع المنافسة الدولية خاصة وأن الصين تفتقر إلى الموارد الطبيعية والمادية، لذا فبناء نظام للتعليم مدى الحياة في الصين يُحسّن من قدرات الأمة بأسرها، والتي تعتبر الضمان الأساسي لتحقيق نهضة الصين (Hao Kerning, Wang Rui, 2005, p. 3).

- السعى نحو تغيير الفكر التعليمي وتصحيح المناهج الدراسية وأساليب التدريس، ومعالجة ظاهرة عدم مواكبة التعليم على مستويات متعددة لاحتياجات البناء الاقتصادي وتطور المجتمع (معهد الدراسات والبحوث التربوية، ١٩٩٦، ص ٧٤).

- اعتبار التعليم أداة رئيسة للثورة ضد الصراع الطبقي، ولذلك يجب على كل فرد أن يتعلم، وأن التعليم عملية تعاونية يتعلم فيها المعلم ممن يعلم، وأن العمل الإنتاجي أساس المجتمع (محمد منير مرسى، ١٩٩٨، ص ٣٣٠).

### ثانياً - الجهود الصينية في مجال الاهتمام بالتعلم مدى الحياة:

كانت البداية الحديثة للاهتمام بالتعليم عام ١٩٤٩، وهو ما واكب اندلاع الثورة الصينية على يد الزعيم الروحي للصين "تسرتوينج" وقيام دولة الصين الحديثة، فقد رأّت الحكومة ضرورة إصلاح النظام التعليمي، فلم يكن الكثيرون من أفراد الشعب الصينى يحصلون على قسط وافٍ من التعليم، بل كان مقصوراً على فئات معينة خاصة أبناء الأسر الإقطاعية دون غيرهم من عامة الشعب وكان الهدف الأساسى لإصلاح النظام التعليمى هو توفير قوى عاملة مدربة ماهرة تفي بحاجات الأهداف التنموية للشعب الصينى (سلسلة كتاب المعرفة، ١٤٢٢هـ، ص ٢١٨).

وقد حدد الفيلسوف الأمريكى چاك بلدن Jake Belden الذى زار مناطق الحدود بعد فترة الاحتلال اليابانى وأجرى حواراً مع رئيس الدائرة التعليمية فى حكومة منطقة الحدود سنة ١٩٦٧م، حدد الأسباب التى دعت الحزب الشيوعى للاهتمام بالتعليم وهى:

- أن التعليم فى حد ذاته طريقة للحياة... إنه أداة.
- لا يمكن عزل التعليم عن الحياة لذلك يجب أن يكون واقعياً.
- إذا كان "ديوى" يقول إن التعليم هو الحياة، والمدرسة هى المجتمع فإننا نقول بأن الحياة هى التعليم، والمجتمع هو المدرسة.

- أن التعليم يهدف لخدمة الفلاحين والطبقة البرجوازية الصغيرة لأنهم يمثلون ٩٠% من السكان وليس لخدمة سادة الأرض (نبيل سعد خليل، ٢٠١٥، ص ١٩١).

وفى ضوء ذلك تم التوسع فى إنشاء العديد من المدارس لتخدم كافة أفراد المجتمع الصينى، فمع حلول عام ١٩٥٤ أصبح حق التعليم مكفولاً لكل أفراد الشعب الصينى بموجب الدستور، ولضمان تمتع الجميع بهذا الحق قامت الحكومة الصينية فى ذلك الوقت بتشديد مختلف أنواع المدارس والمؤسسات التعليمية والثقافية (سلسلة كتاب المعرفة، ١٤٣٢هـ، ص ٢١٨).

ولم يكن تركيز الصين على تعميم التعليم وإتاحته فقط، بل اهتمت الصين أيضاً "بتعزيز تعليم مفاهيم العمل وربط التعليم بالعمل المنتج، هذا بالإضافة إلى دعم وتحسين التعليم الصحى والرياضى بالمؤسسات التعليمية، وتدعيم مفاهيم الدفاع الوطنى" (معهد الدراسات والبحوث التربوية، ١٩٩٦، ص ٧٥)، وفى عام ١٩٧٥ اتبعت الصين سياسة تنمية تركز على أربعة عناصر أساسية للوصول إلى التقدم المنشود وهى الصناعة والزراعة، والدفاع، والعلم والتكنولوجيا، وكان نصيب الإصلاح التعليمى كبيراً من سياسات الإصلاح والانفتاح التى اتبعتها الصين" (سلسلة كتاب المعرفة، ١٤٣٢هـ، ص ٢١٩).

وعلى الرغم من الكثافة السكانية فى الصين إلا أنها استطاعت أن تطور نظاماً تعليمياً ضخماً يجمع بين التعليم الرسمى وغير الرسمى لضمان إتاحة التعليم للجميع، ولتعزيز التعلم مدى الحياة للجميع.

ويتضح ذلك فيما قامت به الصين عام ١٩٨٥ حيث أجرت الصين إصلاحات جوهرية فى نظام التعليم، فقد قامت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الحاكم فى مايو ١٩٨٥ بإصلاحات تستهدف القضاء على نقاط الضعف والجمود الإدارى فى النظام التعليمى، ودعت إلى تفويض السلطة للحد من الرقابة الحكومية الصارمة على المدارس، والسعى نحو لا مركزية الإدارة والتمويل حيث أكدت على مبدأ مجانية التعليم والزاميته لمدة ٩ سنوات (Kinglun Ngok, 2007, p. 145).

كما أعطت الصين أولوية كبيرة لمحاربة الأمية لأنها مهمة عاجلة وضرورية للتنمية والتطوير، لذا فقد حددت الصين ثلاثة مبادئ أساسية يهتدى بها للعمل ضد الأمية وتتمثل فى: سد كافة منابع الأمية، والقضاء على الأمية فى معقلها



الأساسى بين الفئة العمرية ١٥-٤٥ عامًا، ورفع المستوى الثقافى لكل من تحرروا من الأمية (صالح أحمد عزب، ١٩٨٧، ص ١١٧).

وفى ضوء تلك المبادئ قررت الحكومة الصينية منح الأولوية للقضاء على الأمية بين الناشئين وتعميم التعليم الإلزامى لتسع سنوات فى سن الدراسة فى الفترة ما بين (٢٠٠١-٢٠٠٥)، وحفز الدراسة المتواصلة بين الذين تم محو الأمية لديهم، كى لا يستطيعوا القراءة والكتابة فقط، بل تكون لديهم القدرة أيضًا على تحسين مستواهم الثقافى، كما أدرجت الحكومة الصينية محو الأمية فى منهاج التنمية الاقتصادية والاجتماعية وطلبت من الحكومات على مختلف المستويات وضع خطط وإجراءات ملموسة لمحو الأمية (محمد خير نواف نوافلة، ٢٠٠٧، ص ٣٤).

**ومن أهم الإجراءات التى اتخذتها الصين فى سبيل التغلب على الأمية ما يلى (نبيل سعد خليل، ٢٠١٥، ص ص ٢٥١، ٢٥٢):**

- إنشاء الجامعة الشعبية العامة للناس والفلاحين بوجه خاص، وتشمل كذلك فصولاً علاجية مدتها أربع سنوات ليكمل الطلاب دراستهم الثانوية.
- إنشاء مدارس ثانوية قصيرة المدى للعمال والفلاحين مدة الدراسة بها ثلاث أو أربع سنوات بدلاً من ست سنوات ويستطيع خريجوها مواصلة التعليم العام.
- إنشاء نوع من المدارس يسمى "مدارس وقت الفراغ" وتديرها الحكومة والهيئات العامة والاتحادات، وهى فى مستوى المدارس الابتدائية، وتوجيه العناية فيها إلى القراءة والكتابة والحساب، وفى المناطق الريفية تهتم هذه المدارس بتعليم الزراعة إلى جانب القراءة والكتابة والحساب.
- الإكثار من وسائل تعليم الكبار وتنقيفهم إلى جانب محو الأمية الهجائية، وذلك بإنشاء المتاحف والمكتبات والمراكز الاجتماعية والإذاعة والتلفزيون والرحلات والمسرحيات وغير ذلك من وسائل نشر المعرفة بين أفراد الشعب ورفع مستواهم الإنسانى، وسلوكهم الاجتماعى، ومساعدتهم على حل مشكلاتهم المختلفة.

ومنذ التسعينات فى القرن العشرين بدأت الصين فى تعزيز التعلم مدى الحياة من خلال عدد من السياسات والقوانين المختلفة، والتى من شأنها أن تسهم فى وضع حجر أساس إزاء بناء مجتمع متعلم فى الصين ومن أهم تلك السياسات ما يلى:

فى عام ١٩٩٣ أصدر مجلس الدولة برنامجًا يخطط ويرسم أبعاد الإصلاح التعليمى والتنمية فى الصين، حيث تم التطرق وبشكل ملحوظ إلى أهمية التعلم مدى الحياة والتعليم المستمر كجزء من التنمية الاقتصادية والاجتماعية الجديدة فى الصين، كما أن التعليم والتعلم الرسمى لم يعد مناسبًا لاحتياجات مجتمع متغير بشكل مستمر، فتعليم الكبار فى أشكاله المختلفة ينبغى أن يلعب دوره فى المساعدة فى خلق ووضع نظام التعليم والتعلم مدى الحياة (Qi sun, 2007, p. 102).

وفى عام ١٩٩٥ بُذل جهدًا كبيرًا لزيادة الإصلاح التعليمى فى الصين وفى ضوء ذلك تم وضع عدد من الأهداف أهمها (Rassidy Oyeniran, Emileu Wamahoro, 2017, p. 33):

- الالتزام بتعميم التعليم الإلزامى لمدة ٩ سنوات.
- تطوير التعليم الثانوى الفنى وتعليم الكبار والتعليم المستمر.
- تحسين مستوى تعليم الفتيات والأقليات القومية فى المناطق الفقيرة.
- تحديث المباني المدرسية وبناء مباني حديثة من أجل زيادة القدرة الاستيعابية للطلاب.

وفى عام ١٩٩٩م أصدرت وزارة التعليم قانون تعزيز التعليم نحو القرن الحادى والعشرين، لخلق نظام تعلم مستمر مدى الحياة، يهدف إلى إقامة مجتمع يعتمد على المعرفة ونص على "تنفيذ العمل التجريبي وتطبيقه على التعليم المجتمعى ووضع نظام تعلم مدى الحياة بشكل تدريجى بحلول عام ٢٠١٠م إلى جانب تنمية وتطوير القوى العاملة المؤهلة والمدرية على المشروع الإبداعى والمعرفى الوطنى وتطوير البلد (Qi sun, 2007, p. 102).

وفى الندوة القومية للتعليم عام ١٩٩٩ أشار الرئيس السابق جيانج "Jiang" إلى أن التعلم مدى الحياة هو اتجاه سائد فى العالم يدعو إلى التدرج فى وضع وتحسين النظام التعليمى مما يُعد ذو فائدة كبيرة للتعلم مدى الحياة، فالتعليم العام والمهنى وتعليم الكبار والتعليم العالمى ينبغى أن يعززوا عملية الدمج وإتاحة العديد من الخدمات التعليمية المتنوعة للمتعلمين، كما قدم جيانج فى منتدى تنمية الموارد البشرية خمس مقترحات لتنمية الموارد البشرية وكانت إحدى هذه المقترحات إقامة

نظام للتعلم مدى الحياة وخلق مجتمع التعلم (Jian Huang, Weiping shi, 2008, p. 502).

ومن أجل تكوين "نظام للتعلم مدى الحياة" عقد المجلس المركزي للحزب لشيوعي في الصين ومجلس الدولة مؤتمره القومي الأول للموهوبين في ديسمبر ٢٠٠٣، وفي مؤتمر الحكومة المركزية أعلنوا تأييد استراتيجية "إنعاش الصين من خلال المواهب" والذي يهدف إلى تحويل الضغط السكاني الكبير إلى مورد بشري ضخم، وإنعاش الصين من خلال التعليم والعلم وأصبحت هذه الاستراتيجية الدليل الأساسي والموجه العام لإقامة مجتمع التعلم في الصين (Jian Huang, Weiping shi, 2008, p. 503).

وفي ضوء تلك المحاولات والجهود المبذولة، نجد أن الصين قد اهتمت بتكوين نظام للتعلم مدى الحياة وإقامة مجتمع تعلم من خلال اهتمامها بما يلي:  
تطوير التعليم المستمر والتدريب (Hao Kerning, WangRui, 2005, pp. 5, 6)

يؤدي التعلم المستمر دورًا هامًا في تحسين جودة حياة المواطن الصيني، لذا فقد سعت الصين إلى الارتقاء بمستوى معرفة ومهارات العاملين والارتقاء بالمدارس وكليات تعليم الكبار والجامعات وأعدت آليات لتمويل التدريب التقني، وقدمت أكثر من ١٢٠٠ كلية وجامعة نظمًا دراسية كنظام التعليم بالمراسلة والجامعات الليلية والتي تقدم محاضرات بنظام التفريغ الكامل للكبار. كما تلقى المزارعون التدريب من خلال المدارس الثانوية الفنية والمهنية الزراعية في المناطق الريفية.

وفي السنوات الحالية تم تطبيق العديد من المشروعات التي تنمي القدرة المهنية للعامل مثل مشروع المعرفة المهنية والفنية للعاملين، ومشروع تدريب العاملين فائقى المهارة، وبرنامج تدريب المعلمين الريفيين وطبقت هذه المشروعات بفاعلية مما عزز تطور التعلم مدى الحياة في الصين.

١- التعزيز النشط للتعليم المجتمعي ومنظمات التعلم وبناء مدن التعلم (Hao Kerning, WangRui, 2005, p. 6)

اهتمت الصين بالتعليم المجتمعي باعتباره سبيلًا جيدًا لتحقيق التعلم مدى الحياة وإقامة مجتمعات تعلم فمنذ عام ٢٠٠٠م أجرت الصين تجربة التعليم المجتمعي وبحلول عام ٢٠٠٧ بلغ عدد المناطق التي تطبق التعلم المجتمعي

على المستوى القومى ١١٤ منطقة، وتم بناء نظام إدارى للتعليم المجتمعى على ثلاث مستويات: مستوى المنطقة، مستوى الشارع، ومستوى اللجان المجاورة. وتم بناء مدارس تعليم المواطنين ومدارس التعليم المجتمعى، ومراكز تكوين الفرق وكليات المجتمع لكى تعزز دمج وتبادل ومشاركة مصادر التعلم المجتمعى، وحددت بعض المدن أن الهدف من التعليم المجتمعى وهو بناء مدينة تعلم فقامت بعض المدن مثال (بكين وشنغهاى وهانغتشو ونينغبو وغيرهم) بإصدار مجموعة من السياسات لتكوين وإقامة نظام شامل للتعلم مدى الحياة للتحويل إلى مدن تعلم. وقد أصدرت بكين قرارًا خاصًا "بتعزيز مدينة التعلم"، وأصدرت شنغهاى "الإرشادات والسبيل لتعزيز إقامة مجتمع تعلم"، وساهمت تلك المدن بالكثير فى اكتشاف نظام إدارة رائد، وساهمت فى الجمع بين الموارد والابتكارات فى التعليم وسبل التدريب والمحتوى التعليمى، وتكوين شبكات وغير ذلك لتتحول إلى مدن تعلم.

كما خطت الحكومة الصينية مع الحزب الشيوعى لإقامة مجتمع تعلم فعلى من خلال تحديد أهداف وسياسات تهدف إلى تشجيع الأفراد والتنظيمات على الرغبة فى التعليم، فالسياسات الصينية تتيح الفرص التعليمية للأفراد عن طريق بناء نظام يستدعى مشاركة كافة القطاعات الاجتماعية، وإقامة مجتمع تعلم وضعت الحكومة ودعمت إقامة ٦١ مشروعًا تجريبيًا لمجتمعات التعلم على مستوى الدولة. وباستخدام البنى التحتية الإدارية التى تربط بين المناطق والأقاليم والمحافظات المتجاورة والشوارع وتربط مجتمعات التعلم الأفراد من كافة الأعمار فى كافة الأنشطة الرسمية وغير الرسمية والتى صممت بغرض التعلم وأن يُقدم كأولوية فى حياتهم وفى مجتمعاتهم (Qi sun, 2007, p. 109).

هذا بالإضافة إلى الدور البارز الذى قامت به كل من رابطة تعليم الكبار فى الصين والمنظمة المهنية الوطنية لتعليم الكبار فى مناصرة وتسيير العمل على تناسق التعلم مدى الحياة وتعزيزه وإقامة مجتمع تعليمى محلى عام ٢٠٠٥م، حيث شنت رابطة تعليم الكبار فى الصين واللجنة الصينية التابعة لمنظمة اليونسكو مبادرة أسبوع لنشاط التعلم مدى الحياة للجميع، وانضم لهذا الحدث ١٠ مدن ومقاطعة واحدة وحضر كل من وزراء التعليم وقادة الحكومة فى المنطقة وعلى مستوى المدينة الافتتاح وألقوا خطابات تثنى على التعلم مدى الحياة.

وخلال أحداث أسبوع النشاط طبق أكثر من ١٠٠٠ نشاط تعليمي مختلف في المدن العشرة والمقاطعة التي شاركت، وشارك في هذه الأحداث أكثر من ٢٠ مليون فرد وفي العام التالي ٢٠٠٦ التحق بأسبوع النشاط ٢٠ مدينة وزاد وعى المشاركين والمؤسسات والمنظمات المساهمة، وأصبح أسبوع النشاط موضوعاً أساسياً أثر في وعى الناس وإدراكهم عن التعلم وحقق نتائج ملحوظة في نشر التعلم مدى الحياة (Qi sun, 2007, pp. 105, 106).

٣- كما أولت الحكومة الصينية اهتماماً كبيراً بتكنولوجيا المعلومات وتطوير التعليم الحديث عن بُعد حيث إنه يتيح خيارات أكثر وسبل تعلم أكثر ملاءمة ومرونة لغالبية المتعلمين عن بُعد إلى جانب ذلك ضماناً لإقامة نظام التعلم مدى الحياة في الصين، كما أن تطوير التكنولوجيا التعليمية ودورات التعليم عبر الإنترنت من خلال الإذاعة والتلفزيون وغيرها من الوسائل والسبل التي يمكن استخدامها لتلبية احتياجات التعلم لكافة أعضاء المجتمع، دفعت الصين إلى إنشاء جامعة الإذاعة والتلفزيون، وشبكة التعليم عن بُعد والتي تشمل المناطق الريفية والحضرية، نظام دعم خدمة تكنولوجيا المعلومات التعليمية والذي يتمكن الأفراد من خلاله في الحصول على فرص التعليم المستمر مدى الحياة، ويمكنهم التعلم في أي وقت وأي مكان، كما قامت مدينة شنغهاي بإنشاء شبكة شنغهاي للتعليم مدى الحياة، وتقدم هذه الشبكة برامج تعليمية وإدارية وتفاعلية ومتعددة الوظائف في برنامج تعليمي واحد.

ويمكن القول بأن تلك الجهود التي قامت بها الصين سواء في صورة وضع سياسات أو إقامة مشروعات أو إنشاء مؤسسات تعليمية لإقامة نظام للتعلم مدى الحياة بها أدت إلى إحداث تطور كبير في إتاحة التعليم وخفض نسبة الأمية، وهذا ما أكدته التقرير الصادر من البنك الصيني للتنمية حيث أشار التقرير إلى مدى التقدم الحادث بعد إدخال منهج حديث إلزامي عام ١٩٨٦ فقد وصلت البلاد في عام ٢٠١١ إلى معدل تسجيل الطلاب بنسبة ١٠٠% وانخفض معدل الأمية للبالغين وأصبح ١.٠٨% (Rassidy Oyeniran, Emileu wamahoro, 2017, p. 44).

والجدير بالذكر أن اهتمام الصين بالتعلم مدى الحياة وإقامة مجتمع تعلم لم يقف عند حد وضع مجموعة من السياسات والإجراءات بل وضعت الصين التعلم

مدى الحياة فى خطتها الاستراتيجية (٢٠١٠-٢٠٢٠) حيث كانت من أهم أهداف تلك الخطة ما يلى (UNESCO, 2010, p. 1):

- ١ - تقديم فرص تعليمية متساوية لكل الأفراد، فينبغى أن يظل التعليم رفاهية عامة وموجه فى طبيعته ومتاح بصورة متعادلة.
  - ٢ - تقديم التعليم المتساوى بعدة سبل، وتعميق وعى الطلاب الفكرى والوعى الأخلاقى وزيادة التحصيل الثقافى والعلمى وتحقيق الصحة البدنية.
  - ٣ - وضع إطار مناسب للتعلم مدى الحياة، وضرورة ربط التعليم المهنى بالتعليم غير المهنى، وربط التعليم أثناء الوظيفة بالتعليم قبل الحصول على وظيفة. ومما سبق يتضح مدى الجهد الواضح الذى بذلته الصين لإقامة مجتمع يؤمن إيمانًا راسخًا بأهمية التعلم مدى الحياة ولم يكن هذا الجهد من الدولة فقط، بل شاركت فيه كافة مستويات الدولة، ونظرًا لأهمية التعلم مدى الحياة فقد سعت العديد من المدن الصينية فى القرن الواحد والعشرين إلى تعزيز التعلم مدى الحياة بها لتصبح مدن تعلم لتحقيق التنمية المستدامة والجودة والتميز فى التعليم. وإذا كانت مدن التعلم هى القلب النابض والمُعبر عن سريان الروح فى التعلم مدى الحياة، فإن ذلك يفرض علينا ضرورة الإشارة لبعض المدن الصينية التى عززت التعلم مدى الحياة بها وأصبحت مدن تعلم، فقد أدى اهتمام الصين الواضح بالتعلم مدى الحياة وسعيها لإعداد أفراد يؤمنون إيمانًا راسخًا بأهمية التعلم إلى وجود العديد من مدن التعلم بها، وفى عام ٢٠٠٩ كان هناك أكثر من ٢٠٠ مدينة حققت أهدافها فى بناء مدن تعلم" (Jin Yang, 2012, p.104)، وفيما يلى عرض لبعض المدن الصينية التى عززت التعلم مدى الحياة وأصبحت مدن تعلم:
- أولاً - عاصمة التعلم "بكين" Beijing:**

تقع بكين فى شمال الصين وتخضع للإدارة المباشرة من الحكومة المركزية بالإضافة إلى (١٦) منطقة حضرية وشبه حضرية وريفية، وواحدة من أقدم مدن العالم ثانى أكبر مدينة صينية من حيث عدد سكان المناطق الحضرية بعد شنغهاى، وهى: عاصمة مهمة ومدينة ذات قوة عالمية وواحدة من المراكز الرائدة فى العالم فى المال والسياسة والاقتصاد والتعلم والثقافة والابتكار والتكنولوجيا والهندسة المعمارية واللغة، لذا فهى تعتبر المركز السياسى والثقافى والتربوى

للبلاد، كما تُعتبر مقر معظم الشركات المملوكة للدولة في الصين ومركزاً رئيسياً للطرق السريعة والسكك الحديدية.

وتعتبر معظم الجامعات الموجودة في بكين من أفضل الجامعات الصينية وتحل مرتبة عالمية، حيث تعتبر جامعة بكين وجامعة نسينغوا من أفضل ٦٠ جامعة في العالم، وقد استضافت بكين الألعاب الأولمبية عام ٢٠٠٨، بعد أن أقامت العديد من المنشآت والمرافق الجديدة (Beijing, 2019).

### (١) الدوافع الرئيسية لكي تصبح بكين مدينة التعلم:

سعت بكين سعيًا حثيثًا لنشر ثقافة التعلم مدى الحياة بها، لكي تصبح مدينة تعلم، ومن أهم الدوافع والمبررات التي دعته إلى أن تصبح مدينة تعلم ما يلي (Yuan Dayong, 2015, p. 37):

- تعزيز الابتكار والاستدامة والشمولية.
- التعزيز المستمر لجودة القوى العاملة من خلال بناء نظام جيد للتعلم مدى الحياة.
- تحسين جودة الحياة لمواطني بكين.
- الاهتمام بالمشروعات التي تستهدف كبار السن، المرأة، ذوى الاحتياجات الخاصة، حيث تهدف هذه المشروعات إلى إثراء حياة المشاركين بتنمية مهاراتهم ومساعدتهم على العثور على الوظائف.
- وقد أشارت التقارير الرسمية إلى أن بكين تنظر إلى مدينة التعلم على أنها المدينة التي تستجيب لمتطلبات العولمة، بتعزيز المواطنين في كل مجالات التنمية وبصفة خاصة قدرتهم على الابتكار، وأن مدينة التعلم لا ينبغي أن تعتمد على وزارة التعليم فقط بل يجب أن تعمل جميع الوزارات الحكومية والمؤسسات العامة والقطاع الخاص سويًا لتحقيق أهداف مدينة التعلم (Yuan Dayong, 2015, p. 38).
- وفي ضوء ذلك وضعت بكين رؤية وأهداف وخطط أخلاقية لتصبح مدينة تعلم، وكان الهدف العام لكي تصبح بكين مدينة تعلم هو تحقيق التنمية المستدامة والعلمية، ويندرج تحت هذا الهدف العام عدة أهداف فرعية تتمثل في (UNESCO, 2016, p. 10):

- بناء نظام للتعلم مدى الحياة.
- تهيئة وتوفير الموارد التعليمية الضرورية.
- بناء مناخ تعليمي مناسب.

- جذب الخبراء الذين يتمتعون بالروح الابتكارية النشطة.
- بناء أجواء وظروف ملائمة وجيدة لعملية التعلم.

## (٢) الجهود التى وضعتها بكين لإقامة مدينة التعلم:

أعلنت بكين عن برنامجها الخاص بإنشاء مدينة التعلم عام ١٩٩٩ واستلهاماً من السمات الرئيسية لمدن التعلم حددت بكين مجموعة من المشروعات الأساسية لإقامة مدينة تعلم تتمثل تلك المشروعات فى تيسير الوصول لسبل توفر التعلم مدى الحياة للمواطنين، عمل برنامج شبكى رقمى للتعليم مدى الحياة، تعزيز الابتكار لدى القوى العاملة، تقديم وإتاحة التدريب للمزارعين الجدد، تيسير إقامة مشروع تعلم للسكان المتقدمين فى العمر (UNESCO, 2016, p. 10). هذا بالإضافة إلى (Peter Kearns, 2015, p. 160): فى عام ٢٠٠٠م تقدمت خمسة وزارات حكومية بما فىهم لجنة التعليم المحلية فى بكين بمقترحات تتعلق بتعميق الإصلاحات الشاملة داخل بكين.

- فى عام ٢٠٠٧م عقدت اللجنة المحلية ومجلس المدينة فى بكين ندوة بشأن إقامة مدينة التعلم وتقدموا بمقترح شامل لتطوير إقامة وبناء مدينة تعلم يتضمن توضيحاً للمعاني المهمة والإرشادات والشروط الأساسية لكى تصبح بكين مدينة تعلم.

- إنشاء شبكة للتعلم المجتمعى والتى تقودها كليات المجتمع ومراكز تعليم الكبار وفى عام ٢٠١٢ كان ما يقرب من ٨٠% من شوارع بكين بها مراكز للتعليم المجتمعى، كما طلبت معظم المقاطعات من معلمى المدارس المساعدة فى تطوير ونشر التعليم المجتمعى، كما ساهم معهد بكين للتعليم المجتمعى بدور كبير فى نشر وإثراء هذا النوع من التعليم.

ولم يقتصر الأمر على مجرد جهود تم وضعها وإلقائها فى الأدرج بل إن بكين سعت لضمان نجاح تطبيق تلك الجهود من خلال ما يلى (Yuan Dayong, 2019, pp.3-5):

تكوين مجموعة عمل قيادية مسئولة عن تنظيم وتوجيه إقامة مدينة التعلم فى المدينة بأكملها، وتعد هذه المجموعة مسئولة عن تطبيق السياسات والمقاييس لتعزيز إقامة مدينة التعلم تحت إشراف الحكومة المحلية، ولجنة الحزب الشيوعى



- الصيني، وتعمل على وضع أهداف العمل وتطبيق الخطط الخاصة بالسياسة ودراسة المشكلات التي تعترض إقامة مدينة التعلم وتقييم مدى التقدم المحقق.
- نشر المعلومات وتوسيع قنوات الاتصال من أجل تعزيز عملية إقامة مدينة التعلم وتبادل الخبرات من خلال إنشاء مكتب خاص بنظام تقديم المعلومات، حيث يقوم العاملون بهذا المكتب بتقديم تقارير حول مدى التقدم الحادث في إقامة مدينة التعلم، ويقوم المكتب بطباعة التقارير وتحويلها إلى معلومات عملية عن إقامة مدينة التعلم في بكين، وأخيراً تقدم التغذية الراجعة في صورة معلومات مختصرة إلى الأقسام المعنية لتحقيق فهم أكثر لدى بعض الناس.
- تكاتف كل مستوى من مستويات الحكومة المحلية في بكين والمؤسسات التدريبية والمدرسية والمقاطعات والمجتمعات وغيرهم من الأقسام والهيئات، لتعزيز إقامة صرح تعليمي بعدة سبل منها:
- وسائل الإعلام والإنترنت التي تقوم بدور كبير في نشر وتعميم فوائد إقامة مدينة التعلم ونشر نظرية التعلم مدى الحياة المعروفة عالمياً والوقوف على مدى تقدمها، والتعرف على التجارب السابقة والإنجازات المحققة من جراء إقامة مدينة تعلم، ومن ثم ينشئ خلق مناخ جيد لإقامة مدينة التعلم.
  - الراديو والتلفاز لإتاحة فرصة التعلم عن بُعد للمواطنين.
- إثابة ومكافأة الأقاليم المبتكرة في مجال التعلم المجتمعي والتي تعزز إقامة مجتمع التعلم وتضع المعايير الخاصة بإقامة مراكز التعليم المجتمعي في بكين.
- الاهتمام بفرق العمل فقد أنشأت أكاديمية بكين للعلوم التربوية "المركز البحثي في بكين والمعنى بشئون مدينة التعلم والذي نظم وكون مجموعة استشارية حول إقامة مدينة التعلم وتتضمن خبراء بنظام الدوام الكامل أو الدوام الجزئي يعملون معاً كفريق. وعلى مدار السنوات القليلة الماضية اهتمت الأقسام بنشر ما يزيد عن ١٠ أنواع من الكتب حول كيفية إقامة مدينة التعلم وأصدرت أكثر من ٥٠.٠٠٠ وثيقة، وتم نشر الكتاب الإرشادي لإقامة مدينة التعلم في العاصمة، وكذلك الكتيب الخاص بإقامة منظمات التعلم في بكين ووزعت هذه الكتيبات على جميع المناطق والمقاطعات بالمجان وانتشرت هذه الكتب في المدينة بأكملها.

- الاهتمام بالتدريب المستمر: حيث قام مكتب الخبراء بالعاصمة بكين بدور مهم، فقد طبق مجموعة من الأنشطة التدريبية كالدورات التدريبية لرؤساء المناطق ومدراء أقسام التعليم فى المقاطعات، وتقديم الدورات التدريبية الإرشادية للعاملين فى مجال إقامة مدن التعلم، ودورات تدريبية للمدراء بالشركات ولجان المجتمع التى أشرفت على تدريب مجموعة كبيرة من العمال بشكل إجمالى.

- إنشاء موقعًا إلكترونيًا لإقامة مدينة تعلم وكذلك بيئة تعلم عن بُعد مخصصة للمواطنين يهدف هذا الموقع إلى خدمة المواطنين، ويعزز التعليم وتبادل المعلومات وتيسير إقامة مدينة تعلم، ويقدم التعليم الأكاديمي وغير الأكاديمي للكوارر والعاملين بالشركات والمهاجرين وأصحاب المعاشات ونشر الأفكار الرياضية، فقد كان بمثابة المنبر لتوفير المصادر البشرية للتعليم عن بُعد بالنسبة للمواطنين.

هذا بالإضافة إلى (Qi sun, 2007, pp. 4, 5): الاهتمام بأسبوع النشاط التعليمي السنوي، حيث قامت كل من رابطة تعليم الكبار فى الصين والمنظمة الوطنية المهنية لتعليم الكبار بدور بارز فى تعزيز الأنشطة التى تناصر وتيسر وتعمل على تناسق التعلم مدى الحياة وتعزيزه وإقامة مجتمع محلى، ومن خلال هذا الأسبوع يتم تقديم أنشطة تعليمية مجانية، تمكن المشاركون من الاستمتاع بإتاحة فرص تعليمية متساوية وتعلم مفاهيم وأفكار جديدة واكتساب المعرفة الجديدة والمهارات وتحسين الفهم للعلاقة بين التعلم وبين تمتيتهم الشخصية فى كافة النواحي، كما ساهم أسبوع النشاط التعليمي فى جعل التعلم مدى الحياة فى حيز التنفيذ فى منطقة شينشيبيغ التابعة لبكين قدمت أكثر من ٧٠٠ جلسة تدريبية بدءًا من تعلم اللغات الأجنبية ومرورًا بالرسم والخط وصولاً إلى الصحة والتغذية والموسيقى والرقص، وزود هذا الحدث المشاركين بالخبرة الإيجابية عن معنى التعلم المستمر مدى الحياة.

تأسيسًا على ما سبق يمكن القول بأن مدينة بكين اعتمدت على أربع أعمدة أساسية لتصبح عاصمة التعلم، ومدينة تعلم هذه الأعمدة الأساسية هى:

- الاهتمام بالتعليم المجتمعى ونشره لتلبية احتياجات التعليم المختلفة للكبار.
- تعزيز التعلم المستمر من خلال الدورات التدريبية المختلفة وأسبوع النشاط.

- استغلال التكنولوجيا الحديثة لتعزيز التعلم مدى الحياة وإثرائه كاستخدام الراديو والتلفاز والإنترنت.

- ربط عملية التعليم والتعلم بالمتعة وليس السن والمؤهل فالهدف من التعليم هو إشباع ميول واحتياجات المتعلم أيًا كان عمره بطريقة ممتعة ومبتكرة.

### ثانياً - شنغهاي Shanghai:

تعد شنغهاي من أكبر المدن الصينية من حيث الكثافة السكانية وبينما تعد بكين المركز السياسي في الصين فإن شنغهاي تعتبر مركزها المالي والتجاري، تقع على بحر الصين الشرقي ويقدر الناتج القومي والاقتصادي للمدينة بحوالي ٢.٣٩ تريليون يوان صيني عام ٢٠١٥. وتعتبر شنغهاي نموذج لتطبيق أول منطقة تجارية حرة في الدولة، وقد بدأت المنطقة في عملها عام ٢٠١٣ واعتبرت كتجربة للحكومة الصينية لتطبيق الإصلاحات القائمة على السوق والانتعاش الاقتصادي. وحاليًا تعد شنغهاي من أكثر المدن انفتاحًا وعالمية في الصين وواحدة من أكثر المدن تقدمًا، وتعد رائدة بين الأقاليم في كافة الأنماط الإصلاحية بما في ذلك التعليم، حيث تعد أولى المدن التي تحقق مبدأ العالمية في التعليم الابتدائي والثانوي المتوسط والثانوي العام، وحسب كتيب إحصائيات شنغهاي لعام ٢٠١٤م فإن التسجيل في سن التعليم الإلزامي كان يفوق ٩٩.٩% والتحق ٩٧% من تلك النسبة بالمدرسة الثانوية (العامة، والمهنية)، كما أن نسبة تسجيل الطلاب في برامج التعليم قبل المدرسة كانت ١٠٤.٩% وهي النسبة التي تفوق الهدف المحدد لعام ٢٠٢٠م بشأن التعليم القومي الجديد في مرحلة ما قبل المدرسة، وتسعى حكومة شنغهاي جاهدة لحل المشكلات طويلة الأجل والخاصة بالتفاوت في جودة المدارس في نظام التعليم الإلزامي بالمدينة، كما أنها تعد رائدة في مجال إصلاح الاختبارات وتعديلها (OECD, 2016, pp. 42 – 44).

ويمكن عرض أبعاد خبرة شنغهاي كمدينة تعلم كما يلي:

(١) الدوافع الرئيسية لشنغهاي لبناء مجتمع تعلم والتحول إلى مدينة تعلم:

لعل من أهم الدوافع لبناء مجتمع التعلم والتحول إلى مدينة تعلم ما يلي:  
أ - التكيف مع متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية فقد أدى النمو الاقتصادي المتسارع وتطور تكنولوجيا المعلومات إلى ضرورة توافر الجودة والكفاءة في أداء الأعمال الأمر الذي تطلب ضرورة تعزيز

تعلم القوى العاملة من أجل رفع كفاءتهم المهنية وقدراتهم الابتكارية ومهاراتهم التكيفية (Peter Kearns, 2015, p.1 60).

ب- زيادة عدد سكان مدينة شنغهاى وخاصة كبار السن ممن لديهم احتياجات تعليمية متنوعة ومتفردة فى مجال الرعاية الصحية ومهارات الحياة اليومية والقانون والثقافة ووصلت النسبة إلى ٢٠% من عدد السكان (Soong Hee Han, Atsushi Makino, 2013, p. 462).

ج- أدى تسريع معدل الحدائة والتطوير إلى حدوث زيادة سريعة وهائلة فى عدد المهاجرين، حيث بلغت نسبة المهاجرين ثلثى إجمالى عدد السكان فى شنغهاى، ومن أجل دمجه فى الحياة الحضرية تحتاج العمالة الماهرة إلى حدوث تحسينات طارئة فى مهاراتهم الوظيفية (Lijunxiu, 2011, p. 223).

وفى ضوء تلك المبررات وضعت شنغهاى أهداف إجرائية تساعد على التحول لمدينة تعلم.

### (٢) أهداف شنغهاى للتحول لمدينة تعلم:

الهدف العام الذى وضعته شنغهاى لى تصبح مدينة تعلم هو التوجه نحو الأفضل والتأقلم مع المتغيرات الاقتصادية والتكنولوجية المتسارعة، أى أنها سعت إلى بناء مجتمع تعلم بها من أجل مدينة أفضل وحياة أفضل وهذا هو الشعار الذى أطلقته عام ٢٠١٠م. (Lijunxiu, 2011, p. 222).

ويندرج تحت هذا الهدف العام عدة أهداف فرعية تتمثل فى (Lijunxiu, 2011, p. 222):

- إتاحة فرص وفيرة للتعلم لكل المقيمين من كبار السن كأساس للمنافسة المتساوية.
- الإسهام فى التنمية الشاملة للفرد.
- تحقيق النمو الاقتصادى والتنمية المتناغمة للمجتمع.
- تلبية احتياجات التعليم لكل فرد فى أى وقت وأى مكان.
- تعزيز نمو المواطنين مدى الحياة والانسجام مع التنمية الحضرية المستدامة.

### (٣) جهود شنغهاي لإقامة مجتمع تعلم والتحول إلى مدينة تعلم:

لم يكن بناء مجتمع تعلم في شنغهاي بالأمر الهين سهل التحقيق بل إنه نتاج لتضافر جهود الحكومة المحلية ولجنة الحزب البلدي وأعضاء المجتمع ومؤسساته المختلفة والعمل سويًا وببهد واحدة لتحقيق هدف أساسي هو بناء مجتمع تعلم في شنغهاي وتحويلها إلى مدينة تعلم ومن أهم تلك الجهود ما يلي (Wang Bojun, pp.3-10) (Lijunxiu, 2011, pp. 223-225).

#### (أ) إنشاء نظام للتعليم مدى الحياة لإتاحة فرص التعلم مدى الحياة للمقيمين، ومن أمثلة ذلك:

- أقامت شنغهاي بمشاركة الحكومة والقطاعات الاجتماعية نظامًا لخدمة التعلم مدى الحياة بناءً على مواردها التعليمية الثرية ويسهم في هذا النظام ثلاث فئات من المؤسسات، وهي:
  - مؤسسات تعليم الكبار والتي تتيح التعليم المدرسي في مستوياته الثانوية والعليا والتدريب المهني للشباب.
  - نظام للتدريب في أماكن العمل والتعلم للموظفين، فقد أنشأت المراكز التجارية الكبرى والشركات متوسطة الحجم مراكز تدريب تشكل أساسًا لإقامة منظمات تعلم والتي تعتبر مسئولة عن تدريب الموظفين وتحسين مهاراتهم الوظيفية.
  - مؤسسات تعليمية في المجتمع على ثلاثة مستويات، المقاطعة، ومستوى الشارع، ومستوى المجاورة، والتي تعرف باسم كليات المجتمع أو مدارس المجتمع ومراكز التعلم المجتمعي وتمول الكليات أو المدارس أو المراكز من قبل المقاطعة أو الحكومة حسب عدد السكان المقيمين في المجتمع.

وقد لجأت شنغهاي إلى مراكز التعليم المجتمعي لتحقيق الرخاء والاستقرار المجتمعي للسكان، وتحقيق التكافل الاجتماعي والإحساس بالملكية في المجتمع، ورفع جودة الحياة، فهي تعتبر مراكز للأنشطة الثقافية وأنشطة التعليم المختلفة، وأنشطة الاجتماعات وقضاء وقت الفراغ، وتوجد في عدد كبير من المناطق لتكون قريبة من السكان على اختلاف توأجدهم، وتقدم العديد من البرامج مثل الرسم، شغل الإبرة، المحادثة بالإنجليزية، الخط، الغناء، معرفة القراءة والكتابة، فصول حاسب آلي، كما تتضمن بعض الأنشطة مثل فصول اللياقة البدنية وخدمات

الإترنت، الخدمات الاستشارية، خدمات المكتبة وغيرها (Soong Hee Han, .Atsushi Makino, 2013. p. 463).

### (ب) تشكيل آلية إدارية شاملة ومشاركة بين الأقسام:

تعتبر شنغهاى رائدة فى تحقيق نظام إدارى فعال لبناء مجتمع تعلم، فبعد عدة سنوات من العمل والجهد خلقت شنغهاى آلية شاملة وفعالة نسبياً، فى عام ٢٠١٠م أنشأت الحكومة المحلية لجنة شنغهاى الاستشارية لإقامة مجتمع التعلم، والتي تعد واجباتها الأساسية هى التخطيط والإرشاد والتنسيق، ويتبع اللجنة "مكتب تعزيز" وهو ملحق بقسم التعلم مدى الحياة فى لجنة التعليم، وتتعاون اللجنة مع مركز التعلم عن بُعد فى شنغهاى للإشراف على إقامة مركز لمجتمع التعلم والذى تعد من وظيفته مساعدة المكتب فى مسؤولياته من إرشاد وتوجيه وإشراف ومراجعة وتقييم من أجل تحسين جودة التعلم مدى الحياة وعامة مجتمع التعلم. وفى نفس الوقت أنشأت الأقاليم والمقاطعات فى شنغهاى منظمات مشابهة لتنفيذ العمل المناسب وبالتدرج مع تكوين نظام إدارى متميز لتعزيز التعلم مدى الحياة فى شنغهاى.

### (ج) وضع قواعد ولوائح تتناسب مع مرحلة التطوير:

لم تقتصر شنغهاى على بناء نظام إدارى فعال فقط بل ساعدت هذا النظام الإدارى لتحقيق أهدافه من خلال بعض اللوائح والقوانين ووثائق تخدم أغراضه، فى مايو ٢٠١١م تم الإعلان عن "قواعد لتعزيز التعلم مدى الحياة فى شنغهاى"، مثل خطة عمل لمدة ثلاث سنوات لبناء مجتمع تعلم وتعزيز مفهوم التعلم مدى الحياة فى شنغهاى وآراء وزارة التعليم وبعض الأقسام الأخرى عن كيفية تعزيز بناء مدينة ذات توجه تعليمى وكذلك خطة التنمية (٢٠١٠-٢٠٢٠) والتي حددت أنه بحلول ٢٠٢٠م ستتولى القيادة تحقيق الحدائة التعليمية، هذا بالإضافة إلى الخطة الخمسية الثالثة عشر والتي قدمت قبل حلول ٢٠٢٠م وشكلت نظام تعليم حديث للكبار ليكون أكثر مرونة وجودة، كل هذه الوثائق ترسم خطة واضحة المعالم للتنمية وإنشاء مدينة تعلم بشنغهاى لتكون مفتوحة على العالم ولها تأثير عالمى وقاطرة للتنمية المستدامة للمواطن وللمدينة.

**(د) بناء فرق عمل وتعزيز قدرات المجموعات الاجتماعية المختلفة:**

اهتمت شنغهاي ببناء فرق العمل واعتمدت على نشر التعلم مدى الحياة من خلاله، فأنشأت مجموعات من فرق العمل مسئولة عن تقديم الخدمات المتعددة كالتعليم والإرشاد، تقديم تغذية راجعة وتوصيات لأفراد المجتمع، مساعدة مؤسسات التعلم مدى الحياة، كما أنشأت عام ٢٠١٤م فريقاً رئيسياً متطوعاً لتقديم خدمات التعليم المجتمعي فجدت أكثر من ٤٠٠ متطوع، وأنشأت خمس فرق فرعية متطوعة لتقديم الخدمات، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل سعت جاهدة إلى تدريبهم باستمرار والعمل على رعايتهم ليقوموا بدورهم على أكمل وجه. ونظراً لاهتمامها بالتعليم المجتمعي كونت فرق من المعلمين تم اعتبارهم القوة الرئيسة للتعليم المجتمعي في شنغهاي وعملت على التنمية المستمرة لهذا الفريق.

كما أنها سعت إلى تحقيق الدمج والتكامل الاجتماعي بين المجموعات الاجتماعية المختلفة، فقد بذلت شنغهاي جهوداً كبيرة لتشكيل آليات تدريبية متنوعة وإتاحة فرص التعلم للمجموعات الاجتماعية المختلفة (كالعمالة المهاجرة والمواطنين ذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن) وذلك تلبية لاحتياجات التعلم الخاصة وهذه الآلية تُدار تحت إشراف قيادة موحدة من قبل المناطق والمقاطعات وتطبقها القرى والمدن ويُعد مشروعاً تشارك فيه المنظمات الاجتماعية المختلفة.

**(هـ) تنظيم الأنشطة التعليمية وتطوير ثقافة التعلم مدى الحياة:**

يعتمد مفهوم التعلم مدى الحياة على جلب التعلم واستحضاره في أنشطة الحياة اليومية ودمجه ضمن الحياة الاجتماعية، ومساعدة السكان المقيمين في تعرف كيفية التعلم ليصبح جزءاً من نمط حياتهم، وهذا ما خططت له شنغهاي حيث إنها اهتمت بأنشطة التعلم فأقامت معارض القراءة ومعارض للكتب ومعارض صفية وأسبوع التعلم مدى الحياة، واهتمت بالتعلم الشبكي، ومنحت الحرية الكاملة لوسائل الإعلام المختلفة والمرافق الثقافية والتكنولوجية والصالات الرياضية للقيام بالأنشطة المختلفة لتعزيز ونشر التعلم مدى الحياة في المدينة، والجدير بالذكر أن تلك الأنشطة مستمرة ومنشرة وشائعة في المدينة لأنها تشبع رغبة السكان في التعلم وتشعرهم بالمتعة فالتعلم هنا لا يسد احتياجات الفرد فقط من شغفه للمعرفة بل يتبع ذلك متعة الحصول على التعلم.

## (و) عمل برنامج لتكنولوجيا المعلومات من أجل التعلم مدى الحياة لتلبية متطلبات التعلم لكافة المواطنين:

بذلت شنغهاى جهودًا كبيرة فى سبيل إقامة وعمل برنامج لتكنولوجيا المعلومات وحفقت إنجازات عظيمة فى ثلاثة مشروعات، هى:

**المشروع الأول:** عمل برنامج شبكى للتعليم مدى الحياة، وحدد البرنامج مصدرًا تعليميًا يضم عدة مناهج تعليمية متميزة، ويتضمن هذا البرنامج برامج تعليمية لمدة ٨ ساعات يوميًا ويعرض مجموعة من الفيديوهات التعليمية فى بعض المناطق والمجتمعات الفرعية، والتي تساعد المواطن على الاستمتاع بالتعلم فى مجتمعاتهم.

**المشروع الثانى:** بناء شبكة التعلم مدى الحياة فى شنغهاى عام ٢٠٠٩م والتي تربط كافة مستويات نظام التعلم مدى الحياة.

**المشروع الثالث:** إنشاء آلية تطوير مشتركة للمصادر المتواجدة على الإنترنت والتي تشجع على تنوع القوى الاجتماعية للعمل معًا فى تطوير مصادر التعلم وعمل قاعدة بيانات للتعلم مدى الحياة بالإضافة إلى ذلك أنشأت الشبكة وقدمت مجموعة من مديولات (نماذج) التعلم عبر الإنترنت ونفذت أنشطة متنوعة كمشاركة نواتج التعلم وتعزيز المحاضرات من أجل خلق مناخ للتعلم المرن والسعيد وذاتى التوجيه.

وفى ضوء ما سبق يتضح مدى الجهد الواضح الذى بذلته شنغهاى لكى تصبح مدينة تعلم، هذا الجهد لم يكن يُكتب له النجاح دون التخطيط الواعى المنظم والإشراف والمتابعة المستمرة وتضافر جهود أفراد المجتمع ومؤسساته المختلفة، ولكن الجدير بالذكر هنا أن مدينة شنغهاى على الرغم من اختلاف أفرادها (مهاجرين - ذوى احتياجات خاصة) وزيادة عدد سكانها إلا أنها سعت إلى حدوث تناغم مع أفراد المجتمع وتبنى فلسفة أن الكل "واحد" و"الواحد" عزيز فاهتمت بكل فرد من أفرادها ولم تهمل أحد. كما أنها تبنت فلسفة أن التعلم طريقة للحياة فكل فرد هو معلم وكل مكان هو فصل دراسى ومن هنا استطاعت أن تحقق المتعة فى التعلم مدى الحياة.

### خلاصة الخبرة الصينية:

وفى النهاية يمكن إبراز أهم ما يميز الخبرة الصينية فى بناء مدن التعلم كما يلي:



من أهم المبررات التي دفعت الصين للاهتمام بالتعلم مدى الحياة:

(١) حاجة المناطق الريفية لهذا النوع من التعليم، بسبب وجود أعداد كبيرة من الأطفال لا يلتحقون بالمدارس ويتسربون من التعليم لأسباب كثيرة لعل أهمها السبب الاقتصادي.

(٢) اهتمام الصين ببناء اقتصاد قائم على المعرفة، والذي يتطلب وجود قوى عاملة ماهرة، بالإضافة إلى إقامة مجتمعات تعلم، وهو ما يسهم في إحداث التنمية الشاملة.

(٣) لعل من أهم مبررات الاهتمام بالتعليم مدى الحياة، هو قيامه بالإسهام الكبير في تنمية الموارد البشرية، على اعتبار أن ذلك يمثل مدخلاً أساسياً لإحداث النهضة الصينية.

ولعل من أبرز الجهود الصينية في مجال الاهتمام بالتعلم مدى الحياة:

(١) إحداث إصلاحات كبرى في مجال التعليم، كان من أهم مجالات الإصلاح إعطاء أولوية لمحاربة الأمية واعتبارها مهمة عاجلة وضرورة للتنمية، وذلك من خلال: سد منابع الأمية، مع التركيز على الفئة العمرية (١٥-٤٥) عامًا، بالإضافة إلى رفع المستوى الثقافي لكل من تحرروا من الأمية.

(٢) وكان من أهم أساليب مواجهة الأمية، إنشاء ما عُرف بالجامعة الشعبية للناس عامة وللفلّاحين بوجه خاص، مع إنشاء مدارس ثانوية قصيرة المدى للعمال والفلاحين، تمكنهم من مواصلة التعليم العام، بالإضافة إلى إنشاء مدارس وقت الفراغ، وهي في مستوى المدارس الابتدائية، تهتم بتعليم القراءة والكتابة والحساب، بالإضافة إلى تعليم الزراعة في المناطق الريفية.

(٣) ومن أهم مبادرات الإصلاح ما تم عام ١٩٩٥م، من خلال الالتزام بتعميم التعليم الإلزامي لمدة ٩ سنوات، مع تطوير التعليم الثانوي الفني وتعليم الكبار والتعليم المستمر، مع تحسين تعليم الفتيات في المناطق الفقيرة.

(٤) ومن أجل بناء نظام متميز للتعليم مدى الحياة، عقد الحزب الشيوعي الصيني ومجلس الدولة المؤتمر القومي الأول للموهوبين في ديسمبر ٢٠٠٣م، مع إعلان تأييد استراتيجية إنعاش الصين من خلال المواهب.

(٥) كانت خلاصة الجهود المبذولة لبناء نظام للتعليم مدى الحياة مع إقامة مجتمع تعلم، الاهتمام بما يلي:

أ - تطوير التعليم المستمر والتدريب.

ب - تعزيز التعليم المجتمعى ومنظمات التعلم وبناء مدن التعليم.  
ج - اهتمام الحكومة الصينية بتكنولوجيا المعلومات وتطوير التعليم عن بُعد على اعتبار أن ذلك يمثل ضمانة لإقامة نظام للتعلم مدى الحياة فى الصين.

(٦) لم يقف اهتمام الصين بالتعلم مدى الحياة وإقامة مجتمع تعلم عند حد وضع مجموعة من السياسات والإجراءات، بل تم وضع التعلم مدى الحياة فى الخطة الاستراتيجية (٢٠١٠-٢٠٢٠)، وكان من أهم أهدافها:  
أ - تقديم فرص تعليمية متساوية لكل الأفراد.

ب - الاهتمام بتنمية الوعى الفكرى والثقافى للطلاب والاهتمام بالجانب الأخلاقى، والعلمى، والصحة البدنية.

ج - ضرورة ربط التعليم النظرى بالتعليم المهنى، مع الربط بين التعليم قبل الحصول على الوظيفة، والتدريب بعد الحصول على الوظيفة.

وانطلاقاً من أهمية مدن التعلم، وارتباطها بالتعلم مدى الحياة اهتمت الصين بهذا النوع من المدن حيث بلغ عددها عام ٢٠٠٩م أكثر من ٢٠٠ مدينة، لعل من أهمها: بكين وشنغهاى:

#### أولاً- بكين:

(١) لعل من أهداف بكين كمدينة تعلم، بناء نظام جيد للتعلم مدى الحياة، وهو

ما يسهم فى الارتقاء بالقوى العاملة، وتحسين جودة الحياة لمواطنى المدينة، تحقيق مزيد من الرعاية لكبار السن والمرأة وذوى الاحتياجات الخاصة.

(٢) فى سبيل تحقيق هذه الأهداف بذلت جهود كبيرة لعل من أهمها إجراء

مجموعة من الإصلاحات الشاملة داخل بكين، إقامة ندوات للتوعية بضرورة وجود مدن التعلم والفوائد المرجوة من وراء ذلك، إنشاء شبكة للتعلم المجتمعى تفوقها كليات المجتمع ومراكز تعلم الكبار.

(٣) ولضمان نجاح هذه الجهود تم تكوين مجموعة عمل قيادية مسئولة عن

تنظيم وتوجيه عملية إقامة مدينة التعلم فى بكين، مع نشر المعلومات وتوسيع قنوات الاتصال وتبادل الخبرات.

(٤) تكاتف كل مستويات العمل، الحكومة المحلية، والمؤسسات التدريبية

والمدرسية والمقاطعات وغيرها من الأقسام والهيئات، ولعبت وسائل الإعلام

والإنترنت دورًا كبيرًا في ذلك من خلال نشر وتعميم فوائد إقامة مدن التعلم، بالإضافة إلى إنشاء أكاديمية للعلوم التربوية تهتم بالبحث في شؤون مدن التعلم.

(٥) إنشاء موقعًا إلكترونيًا لإقامة مدن تعلم، يقدم خدماته للمواطنين، بالإضافة إلى الاهتمام بأساليب النشاط التعليمي التي تقام سنويًا.

(٦) وأخيرًا فإن مدينة بكين اعتمدت على أربع أعمدة لكي تصبح مدينة تعلم هي:

أ - الاهتمام بالتعليم المجتمعي ونشره.

ب - تعزيز التعلم المستمر.

ج - الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة.

د - ربط التعليم والتعلم بالمتعة وليس بالسن والمؤهل.

### ثانيًا - شنغهاي:

(١) من الدوافع الرئيسة لبناء مجتمع تعلم والتحول إلى مدينة تعلم في شنغهاي، ضرورة التكيف مع متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، زيادة عدد السكان وخاصة كبار السن ممن لديهم احتياجات تعليمية متنوعة، زيادة عدد المهاجرين وهو ما يفرض ضرورة العمل على دمجهم في المجتمع الصيني.

(٢) وكان الهدف الأساسي لتحول شنغهاي إلى مدينة تعلم هو السعى نحو الأفضل والتكيف مع المتغيرات العالمية المتسارعة، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال إتاحة فرص متنوعة للتعلم لكل المقيمين وفي أعمار مختلفة، تحقيق التنمية الشاملة للأفراد، مع تحقيق فرص التعلم للمواطنين مدى الحياة.

(٣) ومن أبرز جهود شنغهاي لإقامة مجتمع تعلم والتحول إلى مدينة تعلم:

أ - إنشاء نظام التعلم مدى الحياة لكل المقيمين.

ب - بناء نظام إداري فعال يساهم في بناء مجتمع التعلم.

ج - إصدار مجموعة من اللوائح والقوانين التي تدعم هذا الاتجاه.

د - بناء فرق عمل متنوعة تساهم في نشر وترسيخ مفاهيم التعلم مدى الحياة.

هـ - العمل على دمج التعلم مدى الحياة في أنشطة الحياة اليومية.

و - إقامة برامج لتكنولوجيا المعلومات، يمكن الاستفادة منها فى نشر أنشطة التعليم مدى الحياة فى كافة القطاعات.

#### رابعاً- الجهود المصرية فى بناء مدن التعلم:

لم تكن مصر بمعزل عن دول العالم المتقدم فى اهتمامها بالتعلم مدى الحياة خاصة وقد شغلت مسألة الإصلاح التربوى والتعليمى فكر واهتمام صناع القرار السياسى والتربوى على مدار عقود طويلة، الأمر الذى دعا إلى ضرورة تنمية وترقية الإنسان فكراً وقيماً واتجاهاً.

**وفى ضوء ذلك فإننا سنلقى الضوء على:** المبررات التى دعت مصر

للاهتمام بالتعلم مدى الحياة، التعلم مدى الحياة بشقيه النظامى وغير النظامى.

#### أولاً- المبررات التى دعت مصر للاهتمام بالتعلم مدى الحياة:

- ما تواجهه مصر كغيرها من الدول من مجموعة تحديات تتمثل فى الانفجار

المعرفى، وزيادة الطلب الاجتماعى على التعليم، وسيطرة التكنولوجيا الحديثة، والانفجار السكانى، وثورة الديمقراطية، وضعف العلاقة بين التعليم التقليدى والتنمية (ياسر مصطفى الجندى، ٢٠١٣م، ص ٧٦ - ٧٨).

- ما تؤكده الشواهد التاريخية المختلفة من أن التعليم يُمثل دائماً القوة المحركة

الرئيسية للمجتمع فى مراثون الحضارة الإنسانية، من خلال دوره فى تحقيق التنمية البشرية المبتغاة لتحقيق تنمية المجتمع فى جوانب حياته، وبطبيعة الحال فإن هذا يستلزم توافر سياق مجتمعى راغب فى ذلك ودافع للوصول إليه (محمد صبرى الحوت، ٢٠٠٨، ص ٢٠).

- أهمية هذا النوع من التعلم فى معالجة مشكلات التعليم المصرى من عدم

الاستيعاب والتسرب، وتحقيق التعليم للجميع بغض النظر عن العمر والزمان والمكان والارتقاء بفكر الإنسان والتحرر من قيود التعليم النظامى، نظراً لما يتميز به من خصائص تتمثل فى الآتى (سلامة صابر محمد العطار، سعيد محمود مرسى، ٢٠١٧، ص ٣، ٤):

- يركز على التعلم وحاجات المتعلمين.
- يؤكد هذا النوع من التعلم على أن الامتحانات وطرق القياس تستخدم للتأكيد على التقدم وتشجيع التعلم لكل فرد، أكثر من التركيز على نجاح البعض أو فشلهم.

- ينمى عادة التعلم لدى كل فرد أكثر من الاستجابة القائمة على رد الفعل لحاجات محددة فى وقت محدد فهو استراتيجية طويلة المدى لا قصيرة المدى.

### ثانياً- التعلم مدى الحياة فى مصر:

مما لا شك فيه أن الهدف الأساسى للمرحلة القادمة فى مصر يتجه نحو تحقيق التنمية المستدامة والتي يمثل أحد أهم أركانها الاهتمام بالتعليم بمختلف مراحل وأركانه، وإن كنا جادين فى تحقيق التنمية المستدامة الشاملة لآبد أن يكون التعليم المستمر مدى الحياة جزءاً من ثقافة المجتمع المصرى، بحيث يكون فى عقل ووجدان كل فرد فى مصر ونظراً لأهمية التعلم مدى الحياة فقد سعت مصر سعيًا حثيثاً للاهتمام به من خلال إتاحة التعليم للجميع، حيث تسيير مصر فى مسارين متوازيين ومتكاملين لتحقيق ذلك هما (سلامة صابر محمد العطار، سعيد محمود مرسى، ٢٠١٧، ص ٣، ٤):

**المسار الأول:** إجراء مجموعة من الإصلاحات فى التعليم النظامى.

**المسار الثانى:** الفرص التعليمية التى يوفرها التعليم غير النظامى ومن أهمها برامج محو الأمية وتعليم الكبار.

**وفيما يلى عرض الجهود المصرية فى كلا المسارين:**

**المسار الأول:** إجراء مجموعة من الإصلاحات فى التعليم النظامى:

استطاعت مصر أن تحقق نسب قيد مرتفعة بمرحلة التعليم الأساسى، فقد وصلت نسبة القيد الإجمالى فى المرحلة الابتدائية وفقاً للعام الدراسى ٢٠١٧/٢٠١٨ إلى ٩٧.٣% وفى المرحلة الإعدادية وصلت إلى ٩٢.١% (الإدارة العامة لنظم المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠١٧، ص ٦، ٧).

تمثلت نسبة الاستيعاب الإجمالى للبنين من عمر ٦ سنوات طبقاً للعام الدراسى ٢٠١٧-٢٠١٨ إلى ٩٢.١% والبنات وصلت النسبة إلى ٩٨.٤% ووصلت نسبة الاستيعاب الإجمالى إلى ٩٥.١% وهذا دليل على اهتمام مصر بتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بين البنين والبنات وسعيها لزيادة نسب الاستيعاب ولكن هل هذا الاستيعاب صحبه زيادة فى أعداد الفصول أم أنه ساهم فى كثافة وارتفاع عدد الطلاب فى الفصول فعند النظر إلى كثافة الفصول فى العام الدراسى ٢٠١٥-٢٠١٦ نجد أن كثافة الفصل فى التعليم الابتدائى الحكومى وصل إلى ٤٧.٠٨% والإعدادى ٤٣.٦٣% وفى العام الدراسى ٢٠١٦-٢٠١٧ تمثلت كثافة

الفصول فى التعليم الابتدائى ٤٨.٣٠% والإعدادى ٤٤.٣٧% أما فى العام الدراسى ٢٠١٧-٢٠١٨ فقد ارتفعت كثافة الفصول فى التعليم الابتدائى وصلت كثافة الفصول إلى ٤٩.٧٣% والإعدادى ٤٥.٢٤% (الإدارة العامة لنظم المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠١٧، ص ٣، ٤).

وهذا دليل على استمرار وارتفاع كثافة الفصول وهذا يقودنا إلى التساؤل هل مصر تريد أن تحقق استيعاب كمى فقط أم كمى وكيفى معاً. والمستقرى للواقع المصرى يجد أن مصر اهتمت بالكم دون الكيف، فما الجدوى من تحقيق نسب استيعاب مرتفعة بدون جودة فى التعليم فكيف يستطيع الطالب أن يتلقى تعليماً جيداً وهناك ارتفاع ملحوظ فى كثافة الفصول، وهذا ما أكدته تقرير التنافسية العالمية لعام ٢٠١٦-٢٠١٧، والذى يصدر عن المنتدى الإقتصادى العالمى حيث احتلت مصر المركز ١٣٥ فى جودة النظام التعليمى ككل، والمركز ١٣٤ فى محور جودة التعليم الأساسى من إجمالى ١٣٨ دولة على مستوى العالم والمركز ١١٢ فى جودة التعليم العالى والتدريب، والمركز ٨٩ فى مؤشر تحقيق متطلبات التعليم الأساسى والصحة (World Economic Fourm, 2016, p. 169).

والجدير بالذكر أنه فى الوقت الذى تسعى فيه مصر إلى تحقيق نسب استيعاب مرتفعة يسعى العالم إلى استيعاب التكنولوجيا الحديثة ودمجها فى المناهج والمقررات ويسعى أيضاً إلى الحصول على المعرفة والتعلم فى أى وقت، وبدون قيود الزمان والمكان، وحتى نكون جادين لا نستطيع أن ننكر كل الجهود المصرية فى استيعاب التكنولوجيا الحديثة، فقد أدركت الوزارة المعنية أهمية هذا التطوير التكنولوجى فتسارعت بتزويد المدارس بالأجهزة والأدوات لكى تلاحق هذا التطور. ولكن واقع الحال يشير إلى أن "هذه الأجهزة والأدوات ظلت حبيسة الحجرات ولم تسهم إسهاماً فاعلاً فى تحقيق هذه النقلة النوعية المستهدفة للتعليم الذى تسعى إليه الدولة، وإمعاناً فى ذلك فلقد أطلقت الوزارة على مشروعها اسم المدارس الذكية، ولعل المواطن البسيط ليس بمنأى عن إدراك الهوة السحيقة بين هذا المسمى وبين الحالة المتردية لمدارسنا" (شاكر رفعت شاكر بدوى، ٢٠١٤، ص ١٦١).

والواقع أن الحالة المتردية للمدارس والمناهج تؤثر بشكل كبير على أداء الطلاب واستيعابهم للمعارف والمعلومات "فأصبحت عقولهم مكبلة ترفض التغيير

والتفكير، وتسمح فقط بالحفظ والتخزين، تنفقر إلى ثقافة الحوار وترضى فقط بالإملاء والإجبار" (محمود عطا مسيل، إيمان وصفى كامل، ٢٠١٦، ص ٨٠)، ولم تكن المناهج والمدارس وحدها المسؤولة عن تدنى مستوى التعليم المصرى بل يرجع تردى التعليم المصرى وتعدد مشكلاته أيضًا إلى التخطيط المستمر فى سياسات التعليم وخططه الاستراتيجية والتنفيذية، حيث شهدت الفترة الأخيرة من نهاية القرن العشرين وبدايات القرن الحادى والعشرين الكثير من التغييرات والتعديلات فى السياسات والاستراتيجيات التى طالت المبادئ والأهداف العامة والأمور التفصيلية المتعلقة به وقد ارتبطت تلك التغييرات بشخص المسئول الأول عن التعليم (وزير، حكومة)، لىأتى من بعده برجاله ومستشاريه وخبراته ليعيدوا الكرة بزعم التطوير والإصلاح والتحسين" (طلعت حسيني إسماعيل، ٢٠١٧، ص ٧).

لذا فلا عجب من توالى إصلاحات التعليم المصرى من قبل الوزارة والحكومة، وآخر تلك الإصلاحات ما وضعته الوزارة لإصلاح منظومة التعليم والتي تم الإعلان عنها، والمحددة بعشرة عناصر هى: تخفيف المناهج فى العام الدراسى الجديد بنسبة ٤٠% باعتبار الصف السادس الابتدائى سن نقل عادية، إعداد برنامج متخصص لتدريب المعلمين بالتعاون مع برنامج "المعلمون أولاً"، دفع طلاب المدارس الخاصة المصروفات عن طريق البنوك، إدراج كتاب القيم والأخلاق والمواطنة فى السنوات الثلاث الأولى، تقنين حالة (١١٤٦٤) معلمًا مساعدًا مغتربًا من مسابقة الـ ٣٠ ألف معلم، تطبيق الثانوية العامة التراكمية من العام الدراسى ٢٠١٩، إلغاء التعريب فى مدارس اللغات، واستبدال عقوبة سحب التراخيص للمدارس الخاصة المخالفة بالغرامة، تحسين الوجبة المدرسية، واعتبار امتحان الميدترم لصفوف النقل امتحانات دورية بدون احتساب درجاتها (خالد عبد الفتاح عبد الله، ٢٠١٧، ص ٩٤).

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هل قام الوزير بتلك الإصلاحات بناءً على دراسات علمية ترصد الواقع الفعلى، وهل تم النقاش العام فى المجتمع قبل وضع تلك الإصلاحات، وهل هذه الإصلاحات تتماشى مع الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعى ٢٠١٤-٢٠٣٠؟! هل ركزت هذه الإصلاحات على تنمية الرغبة الذاتية لدى الطلاب للتعليم المستمر مدى الحياة.

الواقع يشير إلى أن مبادرة الدكتور/ طارق شوقى لإصلاح منظومة التعليم مبادرة مبتسرة، ولا يوجد ما يوضح علاقتها بالخطة الاستراتيجية للتعليم قبل

الجامعى ٢٠١٤-٢٠٣٠، خاصة وأن تلك الخطة تبنت ثلاث سياسات للإصلاح وهى: (أ) إتاحة فرص تعليمية متكافئة لجميع السكان فى سن التعليم للالتحاق وإكمال التعليم على مستوى فرعيه، العام والفنى، مع استهداف المناطق الفقيرة كأولوية أولى، تحسين جودة فعالية الخدمة التعليمية، من خلال توفير منهج معاصر، وتكنولوجيا موظفة بكفاءة وأنشطة تربوية رياضية وغير رياضية، ومعلم فعال فى كل فصل، وقيادة فعالة فى كل مدرسة، وفرص للتنمية المهنية الداخلية والخارجية لكل معلم وإدارى ليتقدم ويتميز، وتدعيم البنية المؤسسية خاصة فى المدارس الفنية، وبناء قدرة العاملين بالتعليم على تطبيق اللامركزية على وجه يضمن الحوكمة الرشيدة (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤، ص ص ١٨، ٣٣، ٤٥).

وعلى الرغم من أهمية محاور الإصلاح التى تبنتها الخطة الاستراتيجية إلا أن الواقع يشير إلى استمرار معاناة منظومة التعليم قبل الجامعى المصرى من أزمة متشابكة العناصر فهى أزمة بنى وهياكل وتوجهات واختيارات سياسية وثقافية واقتصادية واجتماعية ومن أهم مظاهر تلك الأزمة ما يلى (دسوقى عبد الجليل، ٢٠١٧م، ص ١٦):

- عجز النظام التعليمى عن تحقيق ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية.
- استفحال ظاهرة الأمية بكل مفاهيمها ومدلولاتها وأنماطها.
- بطالة الشباب المتعلم.
- وضعية اللاتطابق بين مخرجات التعلم وبين قطاعات العمل والإنتاج.
- وجود انفصام بين محتوى مضامين منظومة التعليم وبين الحقل الثقافى والاجتماعى العام.

ونظرًا لأن التعليم الركيزة الأساسية للتعليم مدى الحياة، فنحن بحاجة إلى مراجعة منظومة التعليم فى مصر وغرس الرغبة والدافع للتعليم من المهد إلى اللحد والحرص على تعليم المواطن المصرى كيف يتعلم بحيث يكون التعليم جزءًا لا يتجزأ من حياة الإنسان المصرى يمارسه بمتعة ويجد فيه لذته ومن ثم ترداد ثقافته ويتغير سلوكه وينعكس ذلك إيجابيًا على المستوى الاقتصادى والاجتماعى والصحى الأمر الذى يُسهم فى تحسين نوعية الحياة البشرية لتحقيق التنمية المستدامة.



## المسار الثاني- الفرص التعليمية التي يوفرها التعليم غير النظامي ومن أهمها برامج محو الأمية وتعليم الكبار:

ازداد اهتمام مصر بتعليم الكبار باعتباره التعليم الذي يُمكن الفرد من التعلم مدى الحياة وبشكل مستمر حتى يتمكن الفرد من مواكبة كل ما يطرأ من مستجدات في العالم المعاصر حيث يُعد تعليم الكبار "نظامًا تعليميًا مستقلًا يتكامل مع التعليم النظامي، وهو يتضمن مجموعة من البرامج والأنشطة أيًا كان مستواها ومحتواها، أو الطريقة التي تقدم بها سواء كانت نظامية أو غير نظامية، وبصرف النظر عن مدتها، تُقدم وفقًا لحاجات الكبار، ومتطلبات مجتمعهم، وذلك لإثراء معلوماتهم ومعارفهم ومساعدتهم على تكوين مهارات جديدة، وتحسين مؤهلاتهم وإكسابهم اتجاهات جديدة لتمكينهم من التكيف مع أنفسهم والمجتمع الذي يعيشوا فيه" (حسين بشير محمود، ٢٠١١، ص ٥٥).

كما تشكل عملية تعلم الكبار وتعليمهم ركيزة أساسية في مجتمع التعلم وإنشاء مجتمعات ومدن ومناطق التعلم، "إذ إنها تعزز ثقافة التعلم مدى الحياة وتعمل على تنشيط التعلم داخل الأسر والمجتمعات وغيرها من بيئات التعلم، وهنا تتشارك المؤسسات الثقافية والدينية والإعلامية في الدعم لفتح قنوات جديدة تساهم في تكوين مجتمعات التعلم كما أن المنظمات غير الحكومية والهيئات ومؤسسات المجتمع تتشارك مع المجتمعات المحلية لبناء مجتمعات التعلم" (سهام نجم، ٢٠١٧، ص ١٧١).

وإيمانًا بأهمية تعليم الكبار ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فقد تم إنشاء الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار في مصر وفقًا للقانون رقم (٨) لسنة ١٩٩١ وهي هيئة ذات شخصية اعتبارية تتبع وزير التعليم وقد أناط هذا القانون إلى الهيئة المستويات التخطيطية والتنفيذية والتعليمية التي يتطلبها العمل لمحو الأمية وتعليم الكبار، والهيئة جهاز تنفيذي يُعين رئيسه بقرار صادر من رئيس الجمهورية لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد" (الهيئة العامة لتعليم الكبار، ٢٠١٩).

والجدير بالذكر أن تعليم الكبار لا يقتصر فقط على برامج محو الأمية بل يتضمن العديد من البرامج الأخرى مثل (برامج تنمية المجتمع - الثقافة الاجتماعية، برامج الحياة الأسرية، الثقافة العمالية، ثقافة المستهلك)، إلى غير

ذلك من البرامج التعليمية الأخرى المعدة أساساً للكبار خاصة الذين لم يتموا تعليمهم" (ياسر مصطفى على الجندى، ٢٠١١، ص ٢٦٣).

وفى مصر توجد العديد من البرامج التى تغطى مجالات تعليم الكبار من أهمها (حسين بشير محمود، ٢٠١٢، ص ٢٥٣):

**المجال الأول:** محو الأمية وهو المجال الأول بالاهتمام.

**المجال الثانى:** مواصلة التعليم حيث يوجد ثلاثة أنواع من مؤسسات مواصلة التعليم.

- مؤسسات لمواصلة التعلم العام.
- مؤسسات لمواصلة التعلم العالى والجامعى.
- برامج التعليم الجامعى المفتوح عن بُعد.

**المجال الثالث:** الدراسات الحرة ومن أمثلتها:

- مراكز وأقسام الخدمة العامة التابعة للجامعات.
- مراكز تعليم اللغات.
- مراكز تعليم الكمبيوتر.

**المجال الرابع:** التأهيل والتدريب وتقوم به مراكز مختلفة من خلال الأنشطة الآتية:

- التدريب المهنى وأقسام التدريب بالوزارات.
- الجامعات والمؤسسات المختلفة لرفع المستوى المهارى للدارسين.

**وفىما يلى عرض موجز لتلك المجالات:**

**المجال الأول: الجهود المصرية فى مجال محو الأمية:**

عند الحديث عن الجهود المصرية فى مجال محو الأمية لابد أن نعرف أولاً على "أى أساس يتم حساب عدد الأميين، حيث نعلم علم اليقين عدم إجراء اختبارات على المواطنين للوقوف على مدى تمكنهم من القراءة والكتابة، لكننا على أية حال لابد أن نثق فيما يقوله الجهاز العريق للتعبئة العامة والإحصاء، فله بطبيعة الحال أساليبه، لكننا عموماً لابد أن نضع بعين الاعتبار أن هناك مئات الألوف فى الصفوف الأولى من التعليم لا يعرفون القراءة والكتابة، وكذلك نعلم أن مئات الألوف من طلاب التعليم الفنى لا يعرفون القراءة والكتابة بل يمكن أن

نضيف إلى هذا وذاك أن هناك تسرباً في سنوات التعليم يرتد أصحابه إلى الأمية" (سعيد إسماعيل على، ٢٠١٥، ص ٢٢).

والجدول التالي يوضح أعداد السكان والأميين للشريحة العمرية ١٠ سنين أو ١٥ سنة فأكثر لعام ٢٠١٨.

### جدول (١)



أعداد السكان والأميين ونسبهم التفرقة موزعة محافظات

في الفئة العمرية ١٠ فأكثر حتى ٢٠١٨/٧/١ بإضافة التصرب طبقاً لمؤشرات الهيئة العامة لتعليم الكبار

م	المحافظة	عدد السكان			عدد الأميين في ٢٠١٨/٧/١			نسبة الأمية في ٢٠١٨/٧/١		
		ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
١	القاهرة	٤٠٥٥٣٠٤	٣٧١٢٧٤٦	٧٧٦٨٠٥٣	٥٥٦٦١٨	٦٩٨٢٠٦	١٢٥٤٨٢٧	%١٣.٧	%١٨.٨	%١٦.٢
٢	الألكندرية	٢٠٨٩١٧٣	١١٧٥٣٧١	٤٠٦٥٣٤٤	٣٤٣٤٢٠	٤٣٤٥٠٤	٧٧٧١٢٤	%١٦.٤	%٢٢.٠	%١٩.١
٣	بورسعيد	٣١٤٤٧٦	٢٦٥٣٣٣	٦٠٥٠٠٩	٣٨٣٢٨	٤٦٥٣٣	٨٤٥٨١	%١٢.٣	%١٥.٨	%١٤.٠
٤	السويس	٢٨٦٤٣٦	٢٧٠٦٦٠	٥٥٧٣٦٦	٣٥٢٦٥	٤٨٧١٤	٨٤٠٠٦	%١٢.٣	%١٨.٠	%١٥.١
٥	دمياط	٥٨٢٤٦٢	٥٥٩١٣٦	١١٣٣٦٠٦	١١٧٠٦٠	١١١٤٤٦	٢٢٨٢٣٦	%٢٠.١	%٢٠.٢	%٢٠.١
٦	الدقهلية	٢٤٨٨٧٨٠	٢٤٢٠٤٧٦	٤٩٠٩٢٥٦	٥١٤٠٧٧	٦٤٢٦٥٥	١١٥٧٠٣٢	%٢٠.٧	%٢٦.٦	%٢٣.٦
٧	الشرقية	٢٧٣٥٧٠٥	٢٥٨٣١١٢	٥٣١٨٨١٧	٥٨٨٨٥٦	٧٧٦٠١١	١٣٦٤٨٦٢	%٢١.٥	%٣٠.٠	%٢٥.٧
٨	القليوبية	٢٢٠٢٧٦٦	٢٠٥٠٤٨٤	٤٢٥٣٢٥٣	٤٣٢٠٢٦	٥٧٢٤٨٦	١٠٠٤٥١٠	%١٩.٦	%٢٧.٦	%٢٣.٦
٩	كفر الشيخ	١٢٨٥٠٦٢	١٢٣٨٣٦٧	٢٥٢٣٤٨٦	٣٠٠٠١٤	٤١٠٦٣٤	٧١٠٦٤٨	%٢٣.٣	%٣٢.٢	%٢٨.٢
١٠	الغربية	١٦٦١٥٥٤	١٨٨١١٥٦	٣٥٤٢٧١٣	٣٣٥٣١٠	٤٨٧٥١٨	٨٢٢٨٢٨	%١٧.٦	%٢٥.٦	%٢١.٤
١١	الدلتا	١٦٦٢٢٤٥	١٥٥٤٥٣٦	٣٢١٦٧٨٤	٢٨٢٥٠٧	٤٤٤٦٦٠	٦٦٧١١٧	%١٧.٠	%٢٦.٧	%٢١.٧
١٢	البحيرة	٢٣٧٤٦٦١	٢٢٢٤٤٣٦	٤٥٩٦٠٥٢	٦٣٦٣١٣	٨٨٠٤٦٥	١٥١٦٨٠٨	%٢٦.٨	%٣٦.٦	%٣٣.٠
١٣	الإسماعيلية	٤٦٦٥٠٦	٤٦٥١٠	٦٦٠١٦	٨٤٦٢٣	١١٦٣١١	٢٠٠٦٣٤	%١٧.٠	%٢٥.٠	%٢٠.٦
١٤	الجيزة	٣٣٥١٦٦٨	٣٠٧٢٦٦٢	٦٤٢٤٣٦٠	٦٨٨٧٢٦	١١٣٦٤٢	١٦٠٢٣٦٣	%٢٠.٥	%٢٩.٧	%٢٤.٦
١٥	بنى سويف	١١٦٦٥٤٧	١٠٦٣٨٤٤	٢٢٦٠٣٩١	٣١٨٨٢٨	٤٥٦٥٠٥	٧٧٥٣٣٣	%٢٧.٣	%٤١.٧	%٣٤.٣
١٦	الفيوم	١٣١٧٠١٣	١٢٠٦٨٨٦	٢٥٢٣٩٦٦	٣٧٤٥٦٦	٤٨٠٣٤٦	٨٥٤٦٣٧	%٢٨.٤	%٣٦.٨	%٣٣.٦
١٧	المنيا	٢٠٧٦٤٥٦	١٦٥١٥٨٧	٤٠٣٦٠٤٣	٦١٤٨٦٢	٨٨٥٣٢٧	١٥٠٠٢٦٦	%٢٦.٦	%٤٥.٤	%٣٧.٢
١٨	السيوط	١٦٧٤٧٥٨	١٥٥٦٠٥٦	٣٢٣٣٨١٤	٤٨٢٦٤٠	٦٤٦٦١١	١١٣٢٥٥١	%٢٨.٨	%٤١.٧	%٣٥.٠
١٩	سوهاج	١٨٠٤٧٣٨	١٧٣٨٣٣٦	٣٥٦٣٠٧٤	٤٨٤٠١٢	٧١٨٧٧٨	١٢٠٢٢٦٠	%٢٦.٦	%٤١.٣	%٣٣.٥
٢٠	قنا	١١٦٩٨٦٨	١١٤٣٤٦٥	٢٣٤٣٣٣٣	٢٥٣٤١٠	٤٣٣١٠٠	٦٨٦٥١٠	%٢١.٦	%٣٧.٦	%٢٩.٣
٢١	اسوان	٥٦٦٠٧٥	٥٤٧٢٠١	١١١٣٢٧٦	٨٠٣٦٣	١٣١٥٦٠	٢١١٦٥٣	%١٤.٢	%٢٤.٠	%١٩.٠
٢٢	الاقصر	٤٦٥٧١٢	٤٦٤٤٤٦	٩٦٠١٥٨	٦٦٦٨١	١٤٧٦٢٨	٢٤٤٦٠٦	%١٩.٦	%٣١.٦	%٢٥.٥
٢٣	البحر الأحمر	١٣٨٧٦٦	١٢٦٢٠٣	٢٦٤٩٧٢	١٠٦٥٠	١٧٧٦٧	٢٨٧٤٧	%٧.٦	%١٤.١	%١٠.٨
٢٤	الوادي الجديد	١٥١٧٨	٨٦٧٤٤	١٨٤٩٢٢	٦٥٠	١٧٣٠٧	٢٦٨٥٧	%١٠.٠	%١٦.٣	%١٤.٥
٢٥	مطروح	١٥٧٨٣٦	١٣٧٧٣٦	٢٩٥١٧٥	٣٥٢٢٦	٥٨٠٤٧	١٣٢٧٦	%٢٢.٣	%٤٢.٣	%٣١.٦
٢٦	شمال سيناء	١٦٦٠٧٧	١٦٠١٠٢	٣٢٦١٧٦	٢٣٣٢١	٤٦٧٨٥	٧٠٦٠٦	%١٤.٠	%٢٦.٢	%٢١.٥
٢٧	جنوب سيناء	٣٨٠٠٣	٣٥٢٦٨	٧٣٢٧١	٤٣٢٠	٦٨٧٦	١١١٦٦	%١١.٤	%١٩.٥	%١٥.٣
	الإجمالي العام	٣٦٨٣٤٧٠٤	٣٤٥٤٨٠٢٦	٧١٣٨٢٧٣٣	٧٧٤٢٣٠٥	١٠٦٠٣٧٥٨	١٨٣٤٦٠٦٣	%٢١.٠	%٣٠.٧	%٢٥.٧

أعداد مركز المعلومات والتوثيق ودعم اتخاذ القرار بالهيئة العامة لتعليم الكبار

جدول (٢)



أعداد السكان والأمين ونسبهم التقديرية موزعة محافظة  
في الفئة العمرية ١٥ فأكثر حتى ٢٠١٨/٧/١ ( بدون تسرب )

٥	المحافظة	عدد السكان			عدد الأمين في ٢٠١٨/٧/١			نسبة الأمية في ٢٠١٨/٧/١		
		ذكور	اناث	جملة	ذكور	اناث	جملة	ذكور	اناث	جملة
١	اللاذقية	٣٦٤٤٨٧٠	٣٣٣٤٣٨٠	٦٩٧٩٢٥٠	٥٤٥٥٠٠٧	٦٨٠١٦٨	١٢٢٥٦٧٥	%١٥.٠	%٢٠.٤	%١٧.٦
٢	الأسكندرية	١٨٦٦٩٥٠	١٧٦٩٥٩٦	٣٦٣٦٥٤٦	٣٢٩١٧٨	٤٢٠٨٢٤	٧٥٠٠٠٢	%١٧.٦	%٢٣.٨	%٢٠.٦
٣	بورسعيد	٢٨٠٢٨٥	٢٦٥٠٧٧	٥٤٥٣٦٢	٣٧٥١٩	٤٥٥٧٢	٨٣٠٩١	%١٣.٤	%١٧.٢	%١٥.٢
٤	السويس	٢٥٣٠٦٧	٢٤٠٧٢٧	٤٩٣٧٩٤	٣٤٥٣١	٤٧٣٢٤	٨١٨٥٥	%١٣.٦	%١٩.٧	%١٦.٦
٥	دمياط	٥٠٧٢٤٣	٤٨٢٦٤٩	٩٨٩٨٩٢	١١٢٩٦٦	١٠٩١٥٤	٢٢٢١٢٠	%٢٢.٣	%٢٢.٦	%٢٢.٤
٦	الغربية	٢١٦٦٣٨١	٢١٢٠٥٢٨	٤٢٨٦٩٠٩	٥٠٠٠٥٥	٦٣٤٦٢٢	١١٣٤٦٧٧	%٢٣.١	%٢٩.٩	%٢٦.٥
٧	الشرقية	٢٣٧٠٨٥٣	٢٢٤٦١٧٣	٤٦١٧٠٢٦	٥٧٢٩٢٥	٧٦٤٦٧٧	١٣٣٧٦٠٢	%٢٤.٢	%٣٤.٠	%٢٩.٠
٨	القليوبية	١٩١٠٢٧٣	١٧٨٣٦١٩	٣٦٩٣٨٩٢	٤١٢٦١٠	٥٥٦٠٧١	٩٦٨٦٨١	%٢١.٦	%٣١.٢	%٢٦.٢
٩	كفر الشيخ	١١٢٢٣٧٥	١٠٨٨١٥٤	٢٢١٠٥٢٩	٢٩٢٦٢٥	٤٠٥٦٦٢	٦٩٨٢٨٧	%٢٦.١	%٣٧.٣	%٣١.٦
١٠	الغربية	١٧٢٠٨٥٦	١٦٥٧٤٢٩	٣٣٧٨٢٨٥	٣٢٣٨٥٩	٤٧٩٣٣٠	٨٠٣١٨٩	%١٨.٨	%٢٨.٩	%٢٣.٨
١١	المنوفية	١٤٤٩٢٤٧	١٣٥٦٧٨٧	٢٨٠٦٠٣٤	٢٧٣٣٠٥	٤٠٥٥٧٣	٦٧٨٨٧٨	%١٨.٩	%٢٩.٩	%٢٤.٢
١٢	البحيرة	٢٠٦٣٨٣٠	١٩٣٨١٣٨	٤٠٠١٩٦٨	٦١٣٦٤٣	٨٦١٠١٢	١٤٧٤٦٥٥	%٢٩.٧	%٤٤.٤	%٣٦.٨
١٣	الإسماعيلية	٤٣٢٣٥٠	٤٠٦٦٨٦	٨٣٩٠٣٦	٨٢٥٦٣	١١٢٦٥٧	١٩٥٢٢٠	%١٩.١	%٢٧.٧	%٢٣.٣
١٤	الفيجة	٢٩٢٣٣٦٩	٢٦٨٢٩٢٠	٥٦٠٦٢٨٩	٦٦٢١٢٠	٨٨٧٤٦٠	١٥٤٩٥٨٠	%٢٢.٦	%٣٣.١	%٢٧.٦
١٥	بنى سويف	١٠٠١٥٠٤	٩٤١٨٢٦	١٩٤٣٣٣٠	٣٠٤٧٩٨	٤٤٤٤٠٤	٧٤٩٢٠٢	%٣٠.٤	%٤٧.٢	%٣٨.٦
١٦	الفيوم	١١٢٩٣٠٧	١٠٣٤٥٨٦	٢١٦٣٨٩٣	٣٦٠٩٦٨	٤٦٨٥٤٦	٨٢٩٥١٤	%٣٢.٠	%٤٥.٣	%٣٨.٣
١٧	المنيا	١٧٧٨١١٢	١٦٧٥١٨٥	٣٤٥٣٥٩٧	٥٨٨٣٨٢	٨٥٩٩٢٩	١٤٤٨٣١١	%٣٣.١	%٥١.٣	%٤١.٩
١٨	اسيوط	١٤٣٣٦٠	١٣٣٩٧٦٥	٢٧٧٣٤٣٥	٤٥٢٨٣	٦٢٢٠١٥	١٠٧٤٨٤٥	%٣١.٦	%٤٦.٤	%٣٨.٨
١٩	سوهاج	١٥٨٩١٤٩	١٤٩٦٨٧٥	٣٠٨٦٠٢٤	٤٦١١٧٦	٦٩٧٤٠٨	١١٥٨٥٨٤	%٢٩.٠	%٤٦.٦	%٣٧.٥
٢٠	قنا	١٠٤٠٢٦٠	٩٩٨٥٩٩	٢٠٣٨٨٥٩	٢٤٣٤٨٨	٤٢١٧٤٠	٦٦٥٢٢٨	%٢٣.٤	%٤٢.٢	%٣٢.٦
٢١	اسوان	٤٩٦١٢٧	٤٨٢٢٤٥	٩٧٨٣٧٢	٧٦٧٣٣	١٢٨٦٥٩	٢٠٥٣٩٢	%١٥.٥	%٢٦.٧	%٢١.٠
٢٢	الأقصر	٤٤٠١١٨	٤١٢٣٠٣	٨٥٢٤٢١	٩٤٤٧٧	١٤٥٤٠٨	٢٣٩٨٨٥	%٢١.٥	%٣٥.٣	%٢٨.١
٢٣	البحر الأحمر	١٢٠٢٨٧	١٠٩٤١١	٢٢٩٦٩٨	١٠٦٦٣	١٧٣٤٥	٢٨٠٠٨	%٨.٩	%١٥.٩	%١٢.٢
٢٤	الوادي الجديد	٨٢٩٢٣	٧٨٢٨٠	١٦١٢٠٣	٩٢٩	١٧٠٦٦	٢٦٣٥٦	%١١.٢	%٢١.٨	%١٦.٣
٢٥	مطروح	١٣٣٥١٠	١١٦٥٧٣	٢٥٠٠٨٣	٣٢١٥٨	٥٤١١٨	٨٦٢٧٦	%١٤.١	%٤٦.٤	%٣٤.٥
٢٦	شمال سيناء	١٣٩٢٢٥	١٣٥٣٠٠	٢٧٤٥٢٥	٢٢٣٥٥	٤٥٠٦١	٦٧٤١٦	%١٦.١	%٣٣.٣	%٢٤.٦
٢٧	جنوب سيناء	٣١٩٥٩	٢٩٩١٨	٦١٨٧٧	٤٠٩٧	٦٦١٢	١٠٧٠٩	%١٢.٨	%٢٢.١	%١٧.٣
	الإجمالي العام	٣٢١٢٨١٠٠	٣٠٢٢٤٠٢٩	٦٢٣٥٢١٢٩	٧٥٤٤٨٢١	١٠٣٣٨٤١٧	١٧٧٩٣٢٣٨	%٢٣.٢	%٤٠.٢	%٢٨.٥

إعداد مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بالهيئة العامة لتخطيط الكبار

ويتضح من الجدول (٢) ارتفاع نسبة الأمية حيث إن إجمالي نسبة الأمية للشريحة العمرية ١٥ سنة فأكثر وصلت إلى ٢٨.٥% وأن أعلى نسبة أمية موجودة في محافظة المنيا ٤١.٩%، أما بالنسبة للأمية في الشريحة العمرية ١٠

سنين فأكثر، فيتضح من الجدول (١) أن إجمالي نسبة الأميين وصل الى ٢٥.٧ وهى نسبة مرتفعة أيضاً، وأن أعلى نسبة أمية موجودة فى محافظة المنيا أيضاً (٣٧.٢%).

والجدير بالذكر أنه على الرغم من محاولة تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بين الجنسين (الذكور والإناث) إلا أنه إذا نظرنا إلى الجدول (٢) نجد أن أمية الإناث تلو كثيراً عن أمية الذكور حيث تكاد تصل فى بعض المحافظات إلى الضعف كما فى محافظة شمال سيناء والوادي الجديد.

وأن كان هناك تفاوت كبير فى نسب محو الأمية بين الذكور والإناث لصالح الذكور فما الحال بالنسبة لتكافؤ الفرص التعليمية بين الريف والحضر؟!.

فعلى الرغم من امتداد خدمات برامج محو الأمية إلى الريف والمدن، إلا أن الاختلافات الطبقيّة فى النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية فى الريف والمدن تؤدى إلى عدم تكافؤ الفرص التعليمية (منى شعبان عثمان، ٢٠١٥، ص ٢٠٤).

وهذا ما أكدته النتائج النهائية للتعداد العام للسكان عام ٢٠١٧ والذي قام به الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء حيث أوضح التقرير أن إجمالي عدد الأميين فى الريف ١٢.٨٦٣.٦٠٦ بينما فى المدن ٥.٥٧٠.٠٩٠ (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٧، ص ٢٧).

كما أن سياسات تكافؤ الفرص فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار بين الجنسين بالريف والمدن لم تستوعب فئة المسنين والمتقاعدين، وقد يرجع ذلك إلى توجه السياسة العامة على مر العهود إلى اعتبار أن الاستثمار الحقيقى فى رأس المال البشرى يكون فى فئة الشباب (منى شعبان عثمان، ٢٠١٥، ص ٢٠٤).

**المجال الثانى - الجهود المصرية فى مجال مواصلة التعليم العام وبرامج التعليم الجامعى المفتوح عن بُعد:**

نظرًا لحرص الدولة المصرية على توفير فرص تعليمية لمن تسربوا من المدارس العامة فى المرحلتين الابتدائية والإعدادية بسبب شدة الفقر والجهل ونقص الخدمة التعليمية، ولتوفير التعليم لهؤلاء الأطفال قامت وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع منظمات المجتمع المدنى لدعم التعليم المرتكز على المجتمع والذى بدأت رحلته منذ بداية التسعينات فى القرن الماضى، حيث يوجد ثلاثة نماذج من هذا التعليم تتمثل فيما يلى (مروة هاشم، ٢٠١٣، ص ٢٢٤، ٢٢٥):

- مدارس المجتمع، وتمركزت فى ثلاث محافظات هى أسيوط وسوهاج وقنا، بدعم من اليونيسيف منذ عام ١٩٩٢ وهى نموذج رائد فى العمل الاجتماعى الأهلى فى مجال التعليم.
- النموذج الثانى المدارس الصديقة للفتيات منذ عام ٢٠٠٤ وذلك فى سبع محافظات (بحيرة - جيزة - فيوم - بنى سويف - المنيا - أسيوط - سوهاج).
- النموذج الثالث، وهو نموذج مدارس الفصل الواحد، وتبنته الحكومة عام ١٩٩٤، وقدمت نموذج يمزج التعليم بالعمل.
- وفى عام ٢٠٠٠م صدر قرار بإنشاء إدارة الجمعيات الأهلية لدعم خطط الوزارة والأنشطة التربوية لتفعيل المشاركة المجتمعية فى العملية التعليمية بصفة عامة ودعم مدارس التعليم المجتمعى بصفة خاصة (عبد الله على عبد الله عودة، ٢٠١٤، ص ٥٠٩٧).
- وبناءً على بروتوكول التعاون المشترك للتعليم المجتمعى بين وزارة التربية والتعليم والمجلس القومى للطفولة والأمومة فى فبراير ٢٠٠٨م، صدر القرار الوزارى (٣٩٦) لسنة ٢٠٠٨م بشأن تعديل مسمى الإدارة العامة لمدارس الفصل الواحد إلى الإدارة العامة للتعليم المجتمعى ومستوياتها الوظيفية، تتبعها المدارس التالية: مدارس الفصل الواحد، المدارس الصديقة للبيئة، مدارس المجتمع، المدارس الصديقة للأطفال فى ظروف صعبة، وما يُستجد من صيغ ونماذج جديدة، وهناك بعض القرارات الوزارية التى تشجع على التوسع فى إنشاء أنماط وصيغ متنوعة لهذه المدارس (الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، ٢٠١٤، ص ١٣).
- ويتميز منهاج التعليم والتعلم فى مؤسسات التعليم المجتمعى بمواجهة المشكلات التى يعيشها المتعلم الكبير، وتوظيف ما يتعلمه فى حياته العملية، واكتساب المهارات الضرورية فى حل المشكلات والتدريب عليها ولذا تستخدم مؤسسات التعليم المجتمعى منهاج مرتبطة بالبيئة المحلية من جانب، كما يشتمل على المعرفة والمهارات الأساسية التى يتطلبها نظام التعليم الرحى من جانب آخر. وتقوم مدارس التعليم المجتمعى كذلك بإعداد برامج متنوعة تتناسب وقدرات الفتيات والاستفادة من المهارات (محمد عوض البربرى، ٢٠١٥، ص ٢٢٥).

على الرغم من التقدم الملحوظ الذى تحقق فى مجال التعليم المجتمعى والتي تتمثل فى زيادة معدلات إنشاء مدارس التعليم المجتمعى ومحاولة الوزارة لضمان التحاق جميع الأطفال فى سن المدرسة بالتعليم. إلا أن الواقع يشير إلى الآتى:

- ضعف الدافع للتعليم لدى الكثيرين من الدارسين فى صفوف التعليم المجتمعى صغارًا وكبارًا (عبد الله بيومى، ٢٠٠٩م، ص ١٦٣)، وقد يرجع ذلك إلى "طبيعة وظروف العمل فى هذا النوع من التعليم لا تساعد على استبقاء العاملين المدربين كالمديرين والموجهين والميسرين والعمال، كما أن المواد التعليمية، والتكنولوجيا المناسبة لعمليات التدريس وإدارة هذا النوع من التعليم غير متوافرة بالقدر العام" (إكرام عبد الستار محمد دياب، ٢٠١٥، ص ٣٢١).

هذا بالإضافة إلى أن الجهود المبذولة لم تمتد لتصل بمؤسسات التعليم المجتمعى إلى الجودة، فلم يتم نشر ثقافة الجودة بهذه المؤسسات، أو وضع معايير خاصة تتناسب وطبيعتها خاصة مؤسسات التعليم المجتمعى التابعة لوزارة التربية والتعليم مثل مدارس الفصل الواحد.

وتشير العديد من الدراسات إلى تدنى مستوى جودة مؤسسات التعليم المجتمعى التابعة لوزارة التربية والتعليم مثل مدارس الفصل الواحد نظرًا للعديد من المعوقات والتي تتمثل فى (رشيدة السيد أحمد، ٢٠١٠، ص ٤٢٦):

- صعوبة المناهج وافتقادها لوحدة تساعد على تنمية المهارات الحياتية.  
- نقص الأنشطة التى تنمى جوانب التعلم المختلفة فى الدراسات وتجذبهن للمدرسة، مع ندرة استخدام أساليب تدريس حديثة كالتعلم النشط.

لذا من أجل النهوض بالتعليم المجتمعى ينبغى التحول من فكرة أن التعليم مسئولية حكومية إلى فكرة أن التعليم قضية قومية تحتاج إلى دعم ومساندة كافة القطاعات المجتمعية وتعزيز المواطنة وتعميق روح الانتماء والحب للوطن، والذى يقوم على الإدراك الواعى والمتوازن بين الحقوق والواجبات ومساهمة المؤسسات والمنظمات غير الحكومية فى دعم تطوير التعليم مع التأكيد على أن العمل الخيرى لا يقتصر فقط على مساعدة الفقراء بل يتعدى ذلك إلى المساهمة فى التنمية والتحول إلى اللامركزية فى إدارة النظام التعليمى (عبد الله على عبدالله، ٢٠١٤، ص ٥١١٣).

وعلى الرغم من الصعوبات التى تواجه التعليم المجتمعى فى مصر إلا أن الجهود المصرية لم تقف عند حد محاولة مواصلة التعليم العام فقط، بل تطور الأمر وأصبح بإمكان أى مواطن لم يستطيع أن يكمل تعليمه أن يلتحق ببرامج التعليم المفتوح، لكون هذا النوع من التعليم حلاً مناسباً "يتيح أفقاً جديداً لا ينقيد بظروف الزمان والمكان التى يجب توافرها فى التعليم التقليدى، فهو يقدم فرص الدراسة لمن حرموا منها فى الصغر، ولمن وقف المجموع حائلاً لتحقيق رغباتهم، فالتعليم المفتوح يفتح لشريحة كبيرة من أفراد المجتمع ليتمكن من تعويض ما فاتهم من فرص التعليم التقليدى ويمكنهم أيضاً من اكتساب مهارات ومؤهلات جديدة، ويكفل لهم فرص لم تكفلها الكليات والجامعات التقليدية (على أبو الفتح، ٢٠٠٥م، ص ص ٤٥٦، ٤٥٧).

**ونظراً لأن جوهر التعليم المفتوح هو التعليم عن بُعد فقد جاء ليحقق أهداف عديدة من أهمها (محمد وحيد صيام، ٢٠٠٠م، ص ٥٩٤):**

- إيجاد الظروف التعليمية الملائمة والتى تناسب حاجات الدارسين للاستمرار فى التعلم (التربية المستدامة).
- تقديم البرامج الثقافية لكافة المواطنين ووعيمهم وتزويدهم بالمعرفة.
- مسايرة التطورات المعرفية والتكنولوجية المستمرة.
- الإسهام فى محو الأمية وتعليم الكبار وذلك دون الحاجة للانتظام فى صفوف دراسية.

وإن كان الاهتمام بالتعليم المفتوح قد تزايد على أثر التطور العلمى والتكنولوجى، إلا أنه لم يكن وليد الساعة فهو "معروف فى مصر منذ بداية النصف الثانى من القرن الماضى، كوسيلة للقضاء على الأمية فى مصر، والتى كانت تعم غالبية الشعب المصرى، حيث تم التدريب الاستطلاعى لاستخدام التليفزيون للحد من الأمية عام ١٩٦٣/١٩٦٤، وتم التخطيط لاستخدام الإذاعة المسموعة للتعلم على هذه الظاهرة عام ١٩٦٨، وتم تنفيذها عام ١٩٦٩" (السيد محمد ناس، أحمد نجم الدين عيداروس، ٢٠٠٧، ص ٧٧).

وتجلى التعليم المفتوح بصورة أوسع وأشمل فى التسعينات خاصة عام ١٩٩٠ من خلال إنشاء مراكز للتعليم المفتوح فى جامعتى القاهرة والإسكندرية تلا ذلك جامعتا عين شمس وأسيوط، مركزاً أهدافه فى البداية على التأهيل المهنى،



وتطوير المهارات الفردية ليساعد على تخفيف الضغط على مؤسسات التعليم العالى، والإسهام كذلك فى تخفيف بعض الأعباء التى تقع على خزانة الدولة، نتيجة لتحمل الدارسين فى نظام التعليم المفتوح جانباً كبيراً من تكلفة تعليمهم، واستهداف الإعداد من أجل الحصول على المؤهل وإعادة تأهيل بعض التخصصات الأخرى التى قد تجد عملاً مناسباً (صلاح عابد الشهران، ٢٠١٤، ص٧).

وأخذ التعليم المفتوح يفرض نفسه بقوة فى الربع الأخير من القرن العشرين، وسارعت العديد من الجامعات بعد ذلك بإنشاء مراكز للتعليم المفتوح بها باعتباره أحد أهم مقتضيات العصر لأنه يُمكن الفرد من التعلم مدى الحياة، ويحث الدارسين على مواكبة التطورات المعرفية المتسارعة، ويعتمد على التعليم الذاتى، ويوفر التعليم للدارسين خاصة فى المناطق النائية على الرغم من بُعد المسافات. وعلى الرغم من المميزات والجوانب الإيجابية التى يتمتع بها نظام التعليم المفتوح عن بُعد إلا أن الجوانب السلبية لهذا النظام قضت على معظم هذه الإيجابيات، خاصة وأن برامج التعليم المفتوح اقتصرت على توفير فرص التعليم الجامعى فى مجالات محدودة دون الدخول إلى مجالات التعلم المستمر مدى الحياة وهذا ما أكدته بعض الدراسات التى أشارت إلى وجود بعض المشكلات التى يعانى منها التعليم المفتوح بمصر مثل (محمد فتحى عكاشة، سهير محمد جواله، ٢٠١٠، ص٥):

- ضعف توفير فرص تعليمية متكافئة فى المناطق النائية وأن التعليم المفتوح يتبع شروط قبول لا تحقق فلسفة النظام القائمة على تحقيق ديمقراطية التعليم.
- اقتصار برامجه على المقررات الدراسية التى يغلب عليها الطابع التقليدى وضعف استخدامها للوسائط التعليمية التكنولوجية.
- لا يوفر النظام للدارسين المرشدين الأكاديميين، ولا يتبع نظام التقييم المستمر ويقصر على امتحان نهاية كل فصل.

وفى ضوء ذلك أصبحت برامج التعليم المفتوح برامج نمطية نظرية لا تلبى الاحتياجات الفعلية للراغبين فى استكمال تعليمهم فى مجال يخدمهم فيما يقومون به من أعمال أو تسمح لهم بتغيير مسار حياتهم للأفضل، لذا فهذا النوع من التعليم يحتاج إلى تفعيل وتطوير بما يتناسب مع فلسفة التعلم المستمر مدى الحياة.

### المجال الرابع- الجهود المصرية فى مجال التدريب والتأهيل المهنى:

لا يمكن إنكار دور الدولة المصرية فى الاهتمام بالتدريب المهنى، فقد أصدرت الحكومة المصرية قانون العمل المصرى الجديد الذى صدر عام ٢٠٠٣م والذى نص على أن "يُنشأ صندوق لتمويل التدريب والتأهيل تكون له الشخصية الاعتبارية العامة، ويتبع الوزير المختص، وذلك لتمويل إنشاء وتطوير وتحديث مراكز وبرامج التدريب التى تستهدف الموازنة بين احتياجات سوق العمل المحلى والخاص" (مجلس الشعب، ٢٠٠٣، ص٢٧).

وكانت الحكومة قد "أقامت شراكة مع الاتحاد الأوروبى من خلال مشاريع ممولة، وفى عام ٢٠٠٥ قدم الاتحاد الأوروبى ٣٣ مليون يورو من التمويل كبرنامج إصلاحى للتعليم والتدريب الفنى والمهنى على مدى ستة أعوام، مع ٣٣ مليون يورو أخرى من التمويل المشترك من قبل مصر، وكان الهدف من هذا البرنامج هو تحسين التنافسية للشركات المصرية فى الأسواق المحلية والدولية" (أرفيل فان، أدامز، ٢٠١٠، ص٤٠).

وفىما يختص بالتأهيل والتدريب المهنى، وحتى يتم الارتقاء بمستوى الموارد البشرية فى وحدات الجهاز الإدارى للدولة، أشار قانون الخدمة المدنية الصادر بالقانون رقم ٨١ لسنة ٢٠١٦م، فى المادة (٧) منه على ما يلى (الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ٢٠١٧م):

"تعمل الوحدة على تدريب وتأهيل وإعداد الموظفين للقيام بواجباتها ومسئولياتها على نحو يكفل تنمية ثقافة الخدمة المدنية ودورها فى المجتمع وتحقيق أهدافها. ولكل وحدة أن تنشئ مركزاً لتنمية الموارد البشرية، بعد موافقة الجهاز لتدريب وتأهيل وإعداد الموظفين بها وبالمصالح أو الوحدات أو الفروع التابعة لها، ويجوز إسناد عمليات التدريب والتأهيل والإعداد إلى مراكز وهيئات التدريب التى يصدر باعتمادها قرار من رئيس الجهاز".

والسؤال الذى يطرح نفسه هل استطاعت مراكز التدريب والتأهيل المهنى أن تحقق الهدف المنشود لها، هل استطاعت أن تسهم فى الحد من بطالة الشباب وتحسين كفاءة سوق العمل!؟

الواقع يشير طبقاً للتقرير الصادر من الجهاز المركزي للتعبيئة العامة والإحصاء، والخاص بالقوى العاملة إلى ما يلي (الجهاز المركزي للتعبيئة العامة والإحصاء، ٢٠١٨، ص ١١، ١٢، ١٤):

- نسبة قوة العمل من القوى البشرية وصل إلى ٤٦.٨% خلال الربع الأول عام ٢٠١٨م، والذي سجل انخفاضاً عن الربع السابق له مباشرة، وباستعراض توزيع قوة العمل وفقاً للفئات العمرية يتضح أن قرابة ٣٥.٩% من قوة العمل من الشباب في الفئة العمرية ١٥-٢٩ سنة، في حين يمثل الفئة الوسطى من ٣٠-٤٩ ما يصل نحو ٤٤.٣% من إجمالي قوة العمل.

- النظرة الإجمالية لقوة العمل من حيث المستوى التعليمي والنوع توضح أن قرابة ١٥.٥% من قوة العمل من الذكور من الأميين مقارنة بنحو ١٩.١% من قوة العمل من الإناث الأميات.

وهذا بدوره انعكس على مدى كفاءة سوق العمل حيث "احتلت مصر الترتيب ١٣٥ دولياً من بين ١٣٨ دولة في مؤشر كفاءة سوق العمل عام ٢٠١٦/٢٠١٧ كما احتلت الترتيب ١١٢ دولياً من بين ١٣٨ دولة في مؤشر التعليم العالي والتدريب عام ٢٠١٦-٢٠١٧م" (الجهاز المركزي للتعبيئة العامة والإحصاء، ٢٠١٩).

أما بالنسبة للبطالة فقد "وصل معدل البطالة الكلى في الربع الأول ٢٠١٨ إلى ١٠.٦%، وتوضح الإحصاءات أن معدل بطالة الفئة العمرية ١٥-٢٩ سنة وصل إلى ٢٢.٢%، ومعدل بطالة الفئة العمرية ١٥-٣٩ سنة وصل إلى ١٦.٢%، أما على مستوى بطالة الأميين فقد سجل ارتفاعاً من نحو ١.٥% في الربع الرابع من عام ٢٠١٧ إلى نحو ١.٨% في الربع الأول عام ٢٠١٨" (الجهاز المركزي للتعبيئة العامة والإحصاء، ٢٠١٨، ص ٣٣، ٣٤).

وهذه الإحصاءات تؤكد أننا بحاجة إلى "انتفاضة حقيقية لمواجهة مشكلاتنا وتنمية مهارات وقدرات شبابنا الذي يجد نفسه دائماً أمام خيارين كلاهما أصعب من الآخر؛ إما أن يقع في براثن البطالة والبحث دائماً عن عمل وأمل مواجهة متطلبات الحياة، أو يلتحقون بأعمال بعيدة كل البعد عن تخصصاتهم (محمود عطا محمد على مسيل، إيمان وصفى كامل، ٢٠١٦، ص ٨٣، ٨٤).

لذا فهناك ضرورة مُلحة وحاجة ماسة للأخذ بمبادئ التعلم مدى الحياة لتحقيق التنمية المستدامة للفرد ومن ثم المجتمع.

### محافظة الجيزة كمدينة تعلم:

تقع محافظة الجيزة على الضفة الغربية لنهر النيل فيما عدا مركزى الصف وأطفيح اللذان يقعان شرق النيل وتمتد حدودها من الشمال إلى الجنوب لمسافة تتجاوز المائة كم وتتاخم حدودها كلاً من محافظات الوادى الجديد من الغرب والبحيرة والمنوفية والإسكندرية من الشمال والفيوم وبنى سويف من الجنوب، وتعتبر من أجمل عشر مدن فى العالم حيث تحتل المركز رقم ٧ على مستوى مدن العالم.

- تبلغ المساحة الإجمالية للمحافظة ٣٨١٥٧ كم<sup>٢</sup>، ويبلغ عدد سكانها وفقاً لما ورد من الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء فى ١٠/١٠/٢٠١٧ لـ ٢٨.٦٣٢.٠٢١ نسمة، تتمثل نسبة الذكور ٥٢%، الإناث ٤٨%، ونسبة الحضر ٦١.١% بينما نسبة الريف ٣٨.٩%.

- تنقسم المحافظة إدارياً إلى ٨ أحياء و ١٠ مدن بالإضافة إلى مدينتين عمرانيتين جديدتين هما الشيخ زايد - ٦ أكتوبر.

- تعتبر محافظة الجيزة محافظة سياحية لما تتضمنه من العديد من المزارات السياحية منها منطقة الأهرامات - أبو رواش - منطقة الواحات البحرية - منطقة سفارة وغيرها.

- يوجد بالمحافظة العديد من المعالم الحضارية التى تدل على التحضر والتوازي مع العصر وتشمل جامعة القاهرة، المتحف الزراعى، حدائق الأورمان، القرية الفرعونية وغيرها (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإدارى، ٢٠١٩).

وقد فازت محافظة الجيزة بجائزة اليونسكو لمدن التعلم لعام ٢٠١٧ ضمن ١٦ مدينة على مستوى العالم، وذلك ضمن فعاليات المؤتمر العالمى الثالث لمدن التعلم المقام بمدينة كورك بإيرلندا من ١٧-٢٠ سبتمبر ٢٠١٧، وقد قامت الدكتورة منال عوض نائب محافظة الجيزة فى ذلك الوقت لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة ممثلة عن المحافظة بتسليم جائزة اليونسكو لمدن التعلم ٢٠١٧ (الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠١٩).

والجدير بالذكر أن جائزة اليونسكو لمدن التعلم أنشئت من أجل الاستمرار في تعزيز تعلم الجميع مدى الحياة وعرض أفضل الممارسات المتبعة لبناء مدن التعلم وتمنح الجائزة للمدن التي تتصف بالسماوات الرئيسية لمدن التعلم والتي حققت بالتالي تقدماً هائلاً في بناء مدينة تعلم، ودشنت الجائزة في المؤتمر الدولي الثاني بشأن مدن التعلم الذي عقد في مكسيكو بالمكسيك في الفترة من ٢٨-٣٠ سبتمبر ٢٠١٥، وهي جائزة دولية تمنح كل سنتين ويجدر الإشارة إلى أن المدينة يُقصد بها الوحدة الإدارية التي تضم ١٠.٠٠٠ نسمة على الأقل والتي يديرها مجلس بلدى أو أى شكل آخر من أشكال الهيئة المنتخبة (معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة، ٢٠١٩).

### وفيما يلي عرض لجهود محافظة الجيزة كمدينة تعلم:

(١) سعت المحافظة سعياً حثيثاً لتقليل نسبة الأمية بها من خلال الخدمات التي تقدمها الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار بالجيزة، ومن أهم الخدمات التي تقدمها الهيئة ما يلي (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإدارى، ٢٠١٩):

- تعليم المواطنين القراءة والكتابة. - امتحان المواطنين.
- استخراج شهادات محو الأمية. - تقديم خدمات للجمهور تتمثل في:
  - التعاون مع مؤسسات وجمعيات المجتمع المدني بالمحافظة لفتح مراكز امتحان فوري لمن يجيد القراءة والكتابة من مواطنى المحافظة بعدد ١٤ مركز داخل أحياء ومدن الجيزة.
  - عقد امتحان لمواطنى الجيزة لراغبي الحصول على شهادة محو الأمية من كافة أحياء ومدن المحافظة يوم الخميس من كل أسبوع بنادى الشركة الشرقية للدخان مساهمة منها فى الحملة القومية لمحو الأمية وتعليم الكبار.
  - التوسع فى تنفيذ مشروع التعاقد الحر مع شباب الخريجين بالمحافظة للعمل كمعلمين فى حقول محو الأمية بعد تعديل قواعد التعاقد الحر بما يسمح بحصول المعلم على مقابل ٢٠٠ جنيه عن كل دارس ناجح فى مدة حد أدنى ٣ شهور من بدء الفصل على أن يكون قوام الفصل من ١٠ إلى ١٥ دارس.

- فتح فصول محو الأمية حتى مستوى الشياخة والوحدة القروية وذلك تيسيراً على المواطنين للانضمام إلى حقول محو الأمية.
  - التنسيق مع الصندوق الاجتماعى للتنمية على تنفيذ مشروع تشغيل الشباب كثيف العمالة للعمل كمعلمين فى فصول محو الأمية وذلك مشاركة من الصندوق الاجتماعى للتنمية فى المشروع القومى لمحو الأمية وتعليم الكبار بالجيزة.
  - ومن أهم الإنجازات التى حققتها الهيئة: محو أمية عدد ٢٠٨٥١ خلال النصف الأول من العام ٢٠١٤/٢٠١٥م. وطبقاً لتقارير الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء الخاصة بأعداد الأميين ونسبتهم للشريحة العمرية ١٥ سنة فأكثر طبقاً لتعداد ٢٠١٧ مرتبة حسب النسب المئوية للأميين، فقد احتلت الجيزة الترتيب (١٢) على مستوى محافظات الجمهورية حيث بلغ نسبة الأميين من الذكور ٢٢.٩% ونسبة الإناث ٣٣.٢% وإجمالى ٢٧.٨% (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠١٨، ص١).
- والجدول التالى يوضح أعداد السكان والأميين ونسبتهم موزعة مراكز إدارية وأقسام للشريحة العمرية ١٥ سنة فأكثر طبقاً لتعداد ٢٠١٧.

### جدول (٣)

أعداد السكان والأميين ونسبتهم محافظة الجيزة موزعة مراكز إدارية وأقسام

للشريحة العمرية ١٥ سنة فأكثر طبقاً لتعداد ٢٠١٧

م	المركز / الإدارة	أعداد الأميين			عدد السكان			النسبة المئوية		
		ذكور	إناث	الجملة	ذكور	إناث	الجملة	ذكور	إناث	الجملة
١	إدارة شمال الجيزة	٤٣,٨٥٩	٥٢,٣١٥	٩٦,١٧٤	٢٣٨,٩٧٢	٢١٥,٥٦٦	٤٥٤,٥٣٨	١٨,٤%	٢٤,٣%	٢١,٢%
٢	إدارة المحجزة	١٠,٢٤٢	١٦,٣٥٧	٢٦,٥٩٩	١٠٧,٥٩٧	١٠٢,١٥٤	٢٠٩,٧٥١	٩,٥%	١٦,٠%	١٢,٧%
٣	إدارة الدقى	٢,١٩٣	٣,٠٨٣	٥,٢٧٦	٢٩,١٠٤	٢٨,٧٨٠	٥٧,٨٨٤	٧,٥%	١٠,٧%	٩,١%
٤	إدارة الجيزة	٢٥,٩٦١	٣٣,١٩٤	٥٩,١٥٥	١٠٣,١٣٠	٩٨,٤٧٠	٢٠١,٦٠٠	٢٥,٢%	٣٣,٧%	٢٩,٣%
٥	إدارة بولاقى	٥٤,٤٧٤	٦٩,٥٣٨	١٢٤,٠١٢	٣٣٢,٩٢٢	٣٠٥,٢٤٩	٦٣٨,١٧١	١٦,٤%	٢٢,٨%	١٩,٤%
٦	إدارة المعمرانية	٤٤,١٨٢	٥٧,٤١٣	١٠١,٥٩٥	٢٤٨,٣٤٩	٢٢٨,٣٠١	٥٧٦,٦٥٠	١٤,٨%	٢٠,٦%	١٧,٦%
٧	إدارة الأهرام	٣٥,٣٥٤	٤١,٤٨٢	٧٦,٨٣٦	٣٣٢,٣٤٤	٢٠٣,٨٩٠	٤٣٦,٢٣٤	١٥,٢%	٢٠,٣%	١٧,٦%
٨	مركز أبو النمرس	٣٦,٢٤٤	٤٩,٣٥١	٨٥,٥٩٥	١١٨,٧٨١	١٠٩,٥٣٨	٢٢٨,٣١٩	٣٠,٥%	٤٥,١%	٣٧,٥%
٩	إدارة الحوامدية	١٣,٨٤٠	١٩,٦٠٤	٣٣,٤٤٤	٦٣,٠٧٦	٥٩,٣٧٢	١٢٢,٤٤٨	٢١,٩%	٣٣,٠%	٢٧,٣%
١٠	مركز البرشين	٦,٠٨٤٣	٨,٠٨٤٣	١٤١,٣١٣	١٧١,٠٠٠	١٥٦,٦٨٢	٣٢٧,٦٨٢	٣٥,٤%	٥١,٦%	٤٣,١%
١١	مركز العياط	٥١,٢٤٧	٧٢,١٦٢	١٢٣,٤٠٩	١٥٧,٢٠٦	١٤١,٨٣٨	٢٩٩,٠٤٤	٣٢,٦%	٥٠,٩%	٤١,٣%
١٢	مركز الصف	٤١,٠٥١	٦٠,٣١٠	١٠١,٣٦١	١٣٠,٧٠٤	١١٩,٣٥٥	٢٥٠,٠٥٩	٣١,٤%	٥٠,٥%	٤٠,٥%
١٣	مركز قرداسة	٤٨,٠٥٠	٥٨,٤٤٢	١٠٦,٤٩٢	١٤٠,٦٦٥	١٢٦,٤٤١	٢٦٧,١٠٦	٣٤,٢%	٤٦,٢%	٣٩,٩%
١٤	مركز أوسيم	٣٧,٦٦٢	٥٠,١٩٧	٨٧,٨٥٩	١٢٠,٨٢٥	١١٠,٢٧١	٢٣١,٠٩٦	٢٣,٢%	٣٥,٥%	٣٨,٠%
١٥	إدارة الوراقى	٦٧,٧٨٥	٨٠,٣٤٣	١٤٨,١٢٨	٣٣٨,١٠٤	٣٢٤,٥٣٠	٦٦٢,٦٣٤	٢٨,٥%	٣٥,٨%	٣٢,٠%
١٦	مركز منشأة ناصر	٤٨,٢٥٢	٧٤,٦٥٠	١٢٢,٩٠٢	١٦٠,٩٥٠	١٤٨,٨١٦	٣٠٩,٧٦٦	٣٠,٠%	٥٠,٢%	٣٩,٧%
١٧	مركز أطفيح	٣٤,٠٤٤	٥٢,٤٨١	٨٦,٥٢٥	١١١,٦٠٣	١٠١,٨١٦	٢١٣,٤١٩	٧,٢%	٥٢,٠%	٤٠,٨%
١٨	إدارة ٦ أكتوبر	١١,١١٦	١٤,٤٧٤	٢٦,٥٩٠	١٥٤,٩٢٤	١٣٩,٧٨٩	٢٩٤,٧١٣	١٠,٧%	١٠,٧%	٨,٨%
١٩	إدارة ابواخت الشعبية	٢,٠٥٦	٣,٤٦٣	٥,٥١٩	١٣,١١٣	١١,٨٩٢	٢٥,٠٠٥	١٥,٢%	٢٩,١%	٢٢,١%
	الجملة	٦٦٨,٠٨٢	٨٩٠,٦٣١	١,٥٥٨,٧١٣	٢,٩٢٣,٣٦٩	٢,٦٨٢,٩٢٠	٥,٦٠٦,٢٨٩	٢٢,٩%	٣٣,٢%	٢٧,٨%

- تنظيم القوافل الشاملة حيث قامت الإدارة العامة للمشروعات البيئية بتنظيم العديد من القوافل المتنوعة التي تجوب مختلف القرى في محافظات مصر لنشر الوعي البيئي والوقاية من الأمراض وتوفير الدواء بالمجان بالتعاون مع كليات الجامعة وبعض من الوزارات والهيئات والجمعيات الأهلية من المجتمع المدني ومن أهم قوافل الجامعة للتنمية الشاملة وخدمة المجتمع: القوافل الطبية، القوافل البيطرية، قوافل الصيدلة، التشجير والتجميل والإرشاد الزراعي، ذوى الاحتياجات الخاصة، محو الأمية، التوعية الشاملة، الحاسب الآلى، ومن أهم أهداف هذه القوافل توفير بيئة نظيفة تتجاوز مشكلات التلوث، من أجل صحة أفضل، وخدمة ذوى الاحتياجات الخاصة رعاية وتوجيهًا وعلاجًا، من أجل شباب يُدرك دوره فى الإجابة والتعامل مع ثقافات الثقة والتطوع والعطاء، من أجل أمل فى غد أكثر إشراقًا وأكثر رخاءً يبغيه طلاب جامعة القاهرة (جامعة القاهرة، ٢٠١٨، ص ٣).

- يوجد بجامعة القاهرة مركز للتعليم المفتوح وهى أول جامعة فى الشرق الأوسط تنشئ نظامًا للتعليم المفتوح وذلك عام ١٩٩١، واختيرت من ضمن أفضل ٥٠٠ جامعة على مستوى العالم أكثر من مرة، ويقوم بالتدريس فى برامج التعليم المفتوح نفس أساتذة الكليات المشاركة فى البرنامج عكس الكثير من برامج التعليم المفتوح العالمية، حيث يقوم بالتدريس أساتذة مختلفين، وهى أول جامعة خرجت بالتعليم المفتوح من النطاق المحلى إلى النطاق العالمى لتخدم الدارسين فى كل أنحاء العالم، وخرّج التعليم المفتوح بجامعة القاهرة أكثر من ٨٠٠.٠٠٠ خريج حتى الآن ويخدم ٥٢ جنسية حول العالم، وتتمثل رؤية المركز: أن يظل التعليم المفتوح بجامعة القاهرة هو الأول على خريطة التعليم المفتوح فى الشرق الأوسط، الرسالة: نلتزم بتقديم خدمات تعليمية تفوق توقعات من يوظف خريجينا (عملائنا) وبما يُمكن طلابنا من الحصول على فرص عمل متميزة وذلك من خلال استخدام أحدث وأفضل أساليب التدريس والتعلم (مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، ٢٠١٩).

(٢) يوجد بمحافظة الجيزة مدارس للتعليم المجتمعى لخدمة المناطق المحرومة من التعليم وأيضًا لتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية لكافة أفراد المجتمع، لذا

فقد وصل عدد مدارس التعليم المجتمعى لعام ٢٠١٧/٢٠١٦ إلى ١٦٩ مدرسة بإجمالى ١٦٩ فصل بإجمالى ٤٥٩٢ طالب و ٢٤٨ مدرس يعمل بها (جامعة القاهرة، ٢٠١٨، ص ٣).

(٣) تقوم جامعة القاهرة بمحافظة الجيزة بدور مهم جدًا فى خدمة المجتمع من خلال ما يلى:

مشروع محو الأمية حيث قامت الإدارة العامة للمشروعات البيئية وكلية الدراسات والبحوث التربوية بالتعاون مع الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار بعمل فصول لمحو الأمية بالجامعة لذا قامت الإدارة بمخاطبة جميع كليات ومعاهد الجامعة المختلفة لحصر أعداد العمال الأميين الذين لم تتم محو أميتهم حتى يتم تفعيل مشروع جامعة بلا أمية وتم تكثيف الجهود للانتهاء من تعليم الأعداد القليلة المتبقية بالجامعة وتمثل هذا فى افتتاح فصلين بكلية الدراسات والبحوث التربوية وكذلك فصل بكلية الآداب وفصل بمعهد الأورام، وتحقيقاً لهدف توثيق العلاقة بين الجامعة والمجتمع فقد قامت الجامعة بعمل هذه الفصول لقبول سكان المنطقة المحيطة بالجامعة لمحو أميتهم واستخراج شهادة لهم وقد تم إجراء امتحانات محو الأمية منذ عام ٢٠١٠م حتى عام ٢٠١٦م (الإدارة العامة للمعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠١٨، ص ٢٣).

### خلاصة الجهود المصرية:

فى ضوء ما تقدم يتضح لنا مدى الجهد الذى بذلته وتبذله الحكومة المصرية ومؤسسات المجتمع المدنى فى سبيل دعم التعلم مدى الحياة، فقد أولت الحكومة المصرية اهتماماً كبيراً بتحقيق التعليم للجميع، وتطوير التعليم قبل الجامعي والجامعي، واهتمت اهتماماً كبيراً بتعليم الكبار والتعليم المفتوح كما أظهرت اهتماماً واضحاً بمراكز التدريب والتطوير المهني، ولكن هذا وحده غير كافٍ لتحويل مدن ومحافظات مصر إلى مدن تعلم، لأننا بحاجة شديدة إلى ترسيخ ثقافة التعلم مدى الحياة فى نفوس المواطنين.

ومن هنا يبرز دور الأسرة المصرية فى هذا المجال، فالأسرة هى المعلم الأول فى حياة الطفل وإذا امتلكت الأسرة ثقافة التعلم فإن ذلك سينعكس على الأبناء الذين بدورهم سينقلون هذه الثقافة لأبنائهم فى المستقبل، وبالتالي يتم نشر التعلم على مستوى المجتمع الأمر الذى سيعود بفائدة كبيرة على المجتمع وخاصة



وقد شهد هذا العصر تحولاً من زمن الفرد إلى زمن المجتمع، خاصة في المجال التعليمي وأصبحت فكرة التحول نحو التعلم القائم على المجتمع هي الأكثر انتشاراً.

وعلى الرغم من اهتمام الحكومة المصرية بتوفير المعلومات والمعارف من خلال إنشاء بنك المعرفة المصري فأصبح من السهل على المواطن المصري أن يبحث عن المعارف والمعلومات بسهولة متخطياً حاجز الزمان والمكان، إلا أن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هل لدى المواطن المصري الدافع للتعلم والبحث عن المعرفة؟، هل يمتلك المواطن المصري رغبة التعلم للمتعة، هل تتم نشر المعلومات وتداولها والاستفادة منها لتحسين الواقع الفعلي والنهوض بالمستقبل؟ نحن بحاجة شديدة إلى تعميق الدافعية نحو التعلم عند الأطفال منذ الصغر، بحيث يصبح جزءاً لا يتجزأ من حياتهم، فإذا استطعنا تحقيق ذلك سيرتفع استيعابنا لمفهوم التعلم مدى الحياة وينعكس ذلك في النهاية بطريقة إيجابية على الجانب الاقتصادي والاجتماعي، وتتحول مدننا إلى مدن تعلم قادرة على إحداث التنمية المستدامة.

ونعرض في الجزء الأخير من البحث مجموعة من المقترحات الإجرائية التي يمكن أن تسهم في بناء مدن تعلم مصرية وذلك بالاستفادة من الإطار النظري للدراسة ومن الخبرة الصينية في هذا المجال وذلك كما يلي:

**خامساً- المقترحات الإجرائية التي تسهم في بناء مدن تعلم مصرية في ضوء الخبرة الصينية:**

يحتاج بناء مدن تعلم مصرية إلى تضافر جهود الدولة بقطاعاتها المختلفة ومواردها البشرية والمادية بدافع إيمانها القوي بجدوى التعلم مدى الحياة وأهميته في تحقيق الرفاهية الاجتماعية وتمكين المجتمع من التجديد والتطوير وإحداث التنمية المستدامة.

**وفي ضوء ذلك يمكن تقديم مجموعة من المقترحات التي تساعد في بناء مدن تعلم مصرية كما يلي:**

أولاً- وجود إرادة سياسية وقيادة ملتزمة بتحقيق النهوض والرفاهية الاجتماعية، ولديها رؤية استراتيجية شاملة ومتكاملة الأركان تقوم بالآتى:

- (١) تحديد مواطن القوة والضعف والتميز للمدينة أولاً، والجوانب التى تحتاج إلى تنمية عاجلة ومستقبلية.
- (٢) سن القوانين والتشريعات الداعمة والمشجعة لخوض غمار مجال المشاركة والتحالفات العلمية والبحثية والتبادلات المعرفية إقليمياً ودولياً.
- (٣) وضع رؤية واضحة واستراتيجيات محددة ومشروعات متفق عليها لتيسير دعم وتوفير التعلم بمختلف أنواعه الرسمى وغير الرسمى.
- (٤) التقييم المستمر والاعتماد للبرامج غير النظامية وغير الرسمية.
- (٥) تحديد الهدف والغاية الاستراتيجية ونقطة الانطلاق المحورية من أجل الإعداد والتخطيط لإنشاء مدن تعلم بمصر.
- (٦) القيام بمجموعة من الإجراءات التنفيذية والسياسية التحضيرية المشجعة للتعلم داخل المدن المصرية مثل مهرجانات التعلم وأسبوع النشاط.
- (٧) إقامة ندوات لتوعية أفراد المجتمع بمفهوم مدن التعلم وأهميتها ودورها فى التنمية المستدامة.
- (٨) الاستعانة بالخبرات والتجارب الدولية الرائدة فى بناء مدن التعلم والاستفادة منها فى إقامة مدن تعلم مصرية.
- (٩) مراعاة الاحتياجات الثقافية والتنوع العرقية الوافدة وتحقيق التناغم والانسجام بين جميع أفراد المجتمع.
- (١٠) تضافر الجهود المجتمعية وذلك للاستفادة من جميع العناصر الموجودة فى المجتمع مثل التعليم والقطاع الصناعى والبحث العلمى من أجل تسخير كل هذه الإمكانيات لإقامة مدن تعلم.

ثانياً- ضرورة بناء إطار منهجى شامل للتحويل من نموذج التعلم النمطى إلى نموذج التعلم الجديد (التعلم مدى الحياة) وذلك من خلال:

- (١) غرس مفهوم أو مبدأ أن "التعلم مسئولية الجميع"، الأمر الذى يتطلب عدم انفراد طرف دون الآخر، كونه عمل تكاملى يتم فى شكل آلية تضمن مشاركة الجميع فى تحمل المسئولية.

- (٢) أن يشمل التعلم الجديد الدعائم الأربعة الأساسية: المعرفة - العمل - العيش معًا - الكينونة، لأهمية هذه الدعائم ودورها في ترسيخ القيم الاجتماعية والاقتصادية الضرورية للتعلم مدى الحياة، فالقيم الاجتماعية تتجسد في مغزى التعلم للعيش معًا وتعلم لتكون، لأنهما يعالجان أهداف اجتماعية مثل المشاركة المدنية والديمقراطية والتماسك الاجتماعي، وإرساء ثقافة السلام بالتعرف على ثقافات الشعوب الأخرى، وتقبل الرأي الآخر والتعاون، أما القيم الاقتصادية فتتضح في بُعد تعلم لتعرف، والتعلم للعمل، فهما يتناولان البدائل الاقتصادية مثل بناء القوى العاملة التي تتميز بالمهارة العالية والقدرة على التنافسية ويكون نواتها طلاب التعليم العام وبالتالي نجد أن هناك ارتباطًا وثيق الصلة بين المعرفة والعمل. فمن يمتلك المعرفة يمتلك القوة والمكانة العلمية الرفيعة.
- (٣) ألا يقتصر الاهتمام على التعليم الرسمي فقط بل يجب الاهتمام بالتعليم الرسمي وغير الرسمي وبمشاركة مؤسسات المجتمع المختلفة.
- (٤) توفير أساليب التعلم مدى الحياة من مصادر تعلم وتثقيف ووسائل نشر وتواصل، وقيام وسائل الإعلام ومراكز البحث العلمي بدورها الداعم لترسيخ مفاهيم التعلم مدى الحياة.
- (٥) غرس الوعي لدى أفراد المجتمع المصري بحاجتهم للتعلم مدى الحياة وأهميته في إحداث التنمية المستدامة للفرد والمجتمع على حد سواء.
- (٦) وضع رؤية واضحة للتعليم والتدريب المبنى على مفهوم التعلم مدى الحياة لتتباها كل قطاعات التعليم وأجهزته فلا يعمل كل قطاع منعزل وتبقى خطوات التطوير منفصلة ومنعزلة لا رابط بينها.
- (٧) تحقيق الاتساق والتكامل بين كل الأطراف ذوات الصلة بتنمية الإنسان والتأثير في شخصيته وسلوكه ومن أهم هذه الأطراف الأسرة فهي اللبنة الأساسية لترسيخ مفهوم التعلم ونقله للأبناء نواة المجتمع وتعزيز التعلم من خلال الأسر.
- (٨) الارتقاء بمستوى مؤسسات التعليم المجتمعي بتزويد القائمين على العملية التعليمية بها بالخبرات والمهارات والاتجاهات والطرق الإدارية والقيادية السليمة والاستفادة من دليل الممارسات المتميزة لدارسى التعليم المجتمعي

والذى أصدرته الهيئة القومية لضمان الجودة، هذا بالإضافة إلى التدريب المستمر للمعلمين والميسرات على الطرق الحديثة فى التعليم.

(٩) زيادة الاهتمام بتعليم الكبار من خلال:

أ - الانفتاح المؤسسى على مدخلات قطاعات أخرى لديها علاقة بتعليم الكبار، وإقامة شركات فاعلة معها كقطاع الشباب والتضامن والزراعة والثقافة.

ب - توفير بيئة تشريعية قانونية وسياسية جيدة لبناء جو ثقة بين قطاعات الشراكة (القطاع الحكومى - مؤسسات المجتمع المدنى - القطاع الخاص) والنظر إلى تعليم الكبار على أنه مشروع استراتيجى وطنى يتطلب مشاركة كل المستويات الرسمية والخاصة والمدنية.

ج - التشبيك والتواصل مع جميع المؤسسات التعليمية من أجل توحيد الجهود وعدم تكرارها فى مجال تعليم الكبار مما يساعد على تحقيق أكبر قدر من النجاح فى تحقيق أهداف الدولة فى القضاء على الأمية، ومساعدة المتحررين على مواصلة التعليم.

د - عدم الاقتصار فى الاهتمام بتعليم الكبار على محو الأمية فقط فالعلاقة بين محو الأمية وتعليم الكبار هى علاقة الجزء بالكل حيث يمثل تعليم الكبار مظلة كبرى تعنى كل خبرة تعليمية تقدم للكبار بصرف النظر عن مضمونها أو محتواها أو الطريقة المستخدمة التى تقوم عليها أو تقدم بها، أى أن تعليم الكبار ميداناً واسعاً متجدداً يقوم فى أساسه على فكرة التربية لعالم متغير، ومن ثم لا يمكن أن يُنظر إليه على أنه محو أمية فقط أو أنه تعليم منتهى بسنوات معينة أو برامج محددة.

**ثالثاً - تعزيز دور الجامعة فى الوفاء باحتياجات المدن من خلال ما يلى:**

(١) إنتاج المعارف وتوظيفها والمساهمة فى نشر التعلم من خلال تحفيز الطلاب والباحثين للأعمال التطوعية ونشر ثقافة التعلم على مستوى المحافظة أو المدينة.

(٢) الاهتمام بتنمية مهارات التفكير العليا - تعليم التعلم واتساق البحث مع التقدم المعرفى.

- 
- (٣) الاستجابة للحاجات المعرفية المتخصصة المتنوعة والمتزايدة للمتعلمين لكي يكون الخريج متلائم مع احتياجات سوق العمل المتغيرة وبالتالي تقل نسبة بطالة المتعلمين.
- (٤) الاهتمام بصناع المعرفة Knowledge Worker، وهم أفراد يعملون من أجل تنمية واستخدام المعرفة ونشرها بمجرد إنتاجها فالإنسان له دور محوري في تكوين المعرفة من خلال أداء العديد من المهام ومنها: التخطيط، البحث، التحليل، التنظيم، التسويق، ومن أمثلتهم الباحثون الأكاديميون المتخصصون العلماء بمختلف التخصصات، والطلاب.
- (٥) إقامة ندوات ومؤتمرات عن مدن التعلم من حيث مفهومها وأهدافها وأهميتها وكيفية بناء مجتمع تعلم لتحت الطلاب والباحثين عن أهمية مدن التعلم في تحقيق التنمية المستدامة ودورها في الارتقاء بمستوى الفرد والمجتمع.

## المراجع

### أولاً- المراجع العربية:

أحمد إسماعيل حجي: التربية المستمرة والتعلم مدى الحياة، التعليم غير النظامى وتعليم الكبار والأمية، أصول نظرية وخبرات عربية وأجنبية، دار الفكر العربى، القاهرة، ٢٠٠٣م.

الإدارة العامة للمعلومات ودعم اتخاذ القرار: الملخص الإحصائى للتعليم قبل الجامعى ٢٠١٦/٢٠١٧، القاهرة، ٢٠١٨.

الإدارة العامة لنظم المعلومات ودعم اتخاذ القرار: كتاب الإحصاء السنوى للعام الدراسى ٢٠١٧-٢٠١٨، (المؤشرات التعليمية).

أرفيل لفان. أدامز: مبادرة نظام التعليم المزدوج فى مصر تقييم أثر المبادرة على الانتقال من المدرسة إلى العمل، التعاون الإنمائى الألمانى، ط ٢٠، ٢٠١٠.

إكرام عبد الستار محمد دياب: "تفعيل سياسات التعلم المجتمعى فى مصر فى ضوء أهداف المبادرة الدولية للتعلم للجميع، دراسات تربوية ونفسية، جامعة الزقازيق، عدد ١٧، إبريل ٢٠١٥.

إيدجار فور وآخرون: تعلم لتكون، ترجمة حفص بن عيسى، اليونسكو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٧٤.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائى: تقرير التنمية البشرية ٢٠١٦ تنمية للجميع. جامعة القاهرة: أنشطة وإنجازات الإدارة العامة للمشروعات البيئية بمشروع القوافل الشاملة فى الفترة من مايو ٢٠١٠ حتى ٢٠١٨، قطاع خدمة البيئة وتنمية المجتمع، ٢٠١٨.

جامعة القاهرة: أنشطة وإنجازات الإدارة العامة للمشروعات البيئية لمشروع محور الأمية فى الفترة من مايو ٢٠١٠ حتى ٢٠١٨، قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة.

الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء: النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لعام ٢٠١٧، التعداد الرابع عشر، ٢٠١٧.

الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء: بحث القوى العاملة "تقرير تحليلى"، الربع الأول، ٢٠١١، نشرة ربع سنوية، مايو ٢٠١٨.

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: مؤشرات دولية، متاح في <http://www.campas.gov.eg>. (2019-3-6).

چاك ديپور وآخرون: **التعلم ذلك الكنز المكنون**، تقرير قدم إلى اليونسكو للجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادى والعشرين، مقتطفات من منشورات اليونسكو، ١٩٩٦.

حسين بشير محمود: "حول المستويات المعيارية لتعليم الكبار"، من بحوث المؤتمر السنوى التاسع لمركز تعليم الكبار حول تطوير تعليم الكبار فى الوطن العربى - رؤى مستقبلية، مركز تعليم الكبار جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١١.

حسين بشير محمود: "نظرة حول تعليم الكبار فى جمهورية مصر العربية"، من بحوث المؤتمر السنوى العاشر لتعليم الكبار والتنمية المستدامة فى الوطن العربى، إبريل ٢٠١٢، مركز تعليم الكبار والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة عين شمس.

خالد عبد الفتاح عبد الله: "تطوير منظومة التعليم: الانعكاسات الاجتماعية والثقافية"، مجلة الديمقراطية، مؤسسة الأهرام، مجلد ١٧، عدد ٦٨، ٢٠١٧.

دسوقى عبد الجليل: الخيارات الاستراتيجية لإصلاح منظومة التعليم ما قبل الجامعى فى مصر، معهد التخطيط القومى، أغسطس ٢٠١٧م.

دينا حسن عبد الشافى: المهارات الأساسية للتعليم والتعلم مدى الحياة تصور مقترح فى إطار تحولات القرن الحادى والعشرين، مجلة العلوم التربوية، مجلد ٢١، عدد ٢، جامعة القاهرة، إبريل ٢٠١٣.

رشيدة السيد أحمد: "وجهة نظر بعض المنظمات غير الحكومية فى جودة مؤسسات التعليم المجتمعى التابعة لها فى مصر"، من بحوث المؤتمر السنوى الثامن بعنوان المنظمات غير الحكومية وتعليم الكبار فى الوطن العربى الواقع والرؤى المستقبلية، إبريل ٢٠١٠، مركز تعلم الكبار، جامعة عين شمس.

سعيد إسماعيل على: "الأمية وصمة عار تستدعى انتفاضة قومية"، مجلة آفاق جديدة فى تعليم الكبار، عدد ١٨، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، يونيو ٢٠١٥.

- سلامة صابر محمد العطار، سعيد محمود مرسى: "التجارب الناجحة فى محور الأمية: عربياً - إسلامياً - دولياً"، ورقة عمل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ALECSO)، أليسكو، ٢٠١٧.
- سلسلة كتاب المعرفة: التعلم من حولنا تجارب من دول العالم، تصدر عن مجلة المعرفة، الرياض، شعبان ١٤٢٢هـ.
- سهام نجم: "بناء مجتمعات التعلم والممارسات الجيدة"، من بحوث المؤتمر العلمى السنوى الرابع والعشرين للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بعنوان قيادة التعلم وإدارته فى الوطن العربى (الواقع والرؤى المستقبلية)، المنعقد فى الفترة من ٢٨-٢٩ يناير ٢٠١٧، الجمعية المصرية للتربية المقارنة.
- السيد محمد ناس، أحمد نجم الدين عيداروس: "التعليم الجامعى المفتوح دراسة للواقع المصرى فى ضوء بعض الخبرات المعاصرة"، مجلة التربية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، مج ١٠، عدد ٢١، ٢٠٠٧.
- شاكر رفعت شاكر بدوى: المدارس فى مصر؛ الواقع والمأمول نظرة استشرافية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٤.
- شاكر محمد فتحى، وآخرون: معجم مصطلحات التربية المقارنة والدولية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة، القاهرة، ٢٠١٩.
- صالح أحمد عزب: "تعليم الكبار فى الصين"، مجلة تعليم الجماهير، مجلد ١٤، عدد ٣١، تونس ١٩٨٧.
- صلاح عابد الشهران: "التعليم المفتوح والتعليم عن بُعد فى الوطن العربى: نحو التطوير والإبداع"، من بحوث المؤتمر الرابع عشر للوزراء والمسؤولين عن التعليم العالى والبحث العلمى فى الوطن العربى، يناير ٢٠١٤.
- طلعت حسيني إسماعيل: "الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعى ٢٠١٤-٢٠٣٠ دراسة تحليلية نقدية"، دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، عدد ٩٦، ٢٠١٧.
- عبد الفتاح إبراهيم تركى: "التعلم مدى الحياة ومصر المستقبل، مجلة كلية التربية جامعة طنطا، عدد ٩، ١٩٩٠م.



عبد الله بيومي: "حوكمة التعليم المجتمعي في ضوء أهداف داکار ٢٠٠٠م"، من بحوث المؤتمر السنوي السابع لمركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس بعنوان: إدارة تعليم الكبار في الوطن العربي، في الفترة من ٣-٥ مايو ٢٠٠٩م، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، الهيئة العامة لتعليم الكبار.

عبد الله على عبد الله عودة: "تقييم برنامج دعم التعليم المتمركز على المجتمع في ضوء معيار المشاركة المجتمعية: دراسة مطبقة على المدارس المجتمعية بمؤسسة مصر الخير والجمعيات الأهلية الشريكة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مجلد ١٢، عدد ٣٦، إبريل ٢٠١٤.

عزة أحمد محمد: "اقتصاد المعرفة والتعلم مدى الحياة دراسة إقليمية لخبرة الاتحاد الأوروبي وإمكانية الاستفادة منها في مصر"، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، مجلد ١٩، عدد ٢، جامعة حلوان، إبريل ٢٠١٣.

على أبو الفتوح: "التعليم المفتوح في مصر الآفاق والتحديات"، من بحوث مؤتمر المعلوماتية والقدرة التنافسية للتعليم المفتوح، مركز التعليم المفتوح، جامعة عين شمس، إبريل ٢٠٠٥م.

مجلس الشعب: قانون رقم ١٢ لسنة ٢٠٠٣ بإصدار قانون العمل، مادة ١٣٣. محمد خير نواف نوافلة: "محو الأمية في الصين"، رسالة التربية، عدد ١٨، عمان، ٢٠٠٧.

محمد صبرى الحوت: إصلاح التعليم بين واقع الداخل وضغوط الخارج، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٨.

محمد عوض البربرى: مؤسسات التعليم المجتمعي في الصين وإمكانية الاستفادة منها في مصر"، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، المجلد ٤، عدد ١٦٤، يوليو ٢٠١٥.

محمد فتحى عكاشة، سهير محمد جواله: تقييم جودة التعليم الجامعي المفتوح بمصر من وجهة نظر مقدمى الخدمة والمستفيدين منها، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، مج ٣، عدد ٥، ٢٠١٠.

محمد منير مرسى: التربية المقارنة بين الأصول النظرية والتجارب العالمية، عالم الكتب، ١٩٩٨.

محمد منير مرسى: المرجع فى التربية المقارنة، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨.  
محمد وحيد صيام: "التعليم من بُعد نموذج للتعليم الذاتى فى القرن القادم"، من بحوث المؤتمر التربوى الثانى بسنوات خصخصة التعليم العالى والجامعى، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، عمان، ٢٠٠٠م.  
محمود عطا مسيل، إيمان وصفى كامل: "مؤشر التعليم المركب فى كندا وإمكانية الإفادة منه فى مصر"، مجلة التربية المقارنة والدولية، العدد الرابع، السنة الثانية، فبراير ٢٠١٦.

مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار: أعداد السكان والأميين موزعة محافظات الصادر من الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء للشريحة العمرية ١٥ سنة فأكثر طبقاً لتعداد ٢٠١٧ مرتبة حسب النسب المئوية للأميين، الهيئة العامة لتعليم الكبار، بتاريخ ٢٠١٨/١/٩.  
مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح: متاح فى <http://www.ou.cu.edu.eg>. (28/3/2019).

مروة هاشم: "المشاركة المجتمعية فى التعلم فى مصر: دراسة واقع وإمكانات منظمات المجتمع المدنى"، مجلة الطفولة والتنمية، المجلد ٥، عدد ٢، سبتمبر ٢٠١٣.

معهد الدراسات والبحوث التربوية: "برنامج إصلاح وتطوير التعليم فى الصين"، مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة، المجلد الثانى، العدد الثانى والثالث، يونية ١٩٩٦.

معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة: جائزة اليونسكو لمدن التعلم مذكرة مفاهيمية متاح فى: <http://www.learning-cities.org>. (9-3-2019).

منى شعبان عثمان: "تقييم سياسات تعليم الكبار فى كوبا على ضوء معايير الكفاءة - العدالة - الفعالية وإمكانية الإفادة منها فى مصر"، الجمعية المصرية للتربية المقارنة، ع٢، إبريل ٢٠١٥.

نبيل سعد خليل: التعليم والتنمية فى جمهورية الصين الشعبية التجربة والدروس المستفادة، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠١٥.

نجوى يوسف جمال الدين: "التعليم/ التعلم المستمر مدى الحياة والتكنولوجيا ودور الجامعة فى خدمة المجتمع"، من بحوث المؤتمر الدولى العلمى التاسع بعنوان التعليم من بُعد والتعليم المستمر أصالة الفكر وحداثة التطبيق، الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، القاهرة، يوليو ٢٠١٢.

هانى محمد يونس موسى: "متطلبات تكوين معلم الكبار فى ضوء مفهوم التعلم مدى الحياة": رؤية مقترحة"، مجلة البحوث النفسية والتربوية، مجلد ٣١، عدد ٤، كلية التربية، جامعة طنطا، ٢٠١٦م.

الهيئة العامة لتعليم الكبار، متاح على <http://www.e.ea.gov.eg> (14-2-2019).

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية: قانون الخدمة المدنية الصادر بالقانون رقم ٨١ لسنة ٢٠١٦م ولائحته التنفيذية، الطبعة الأولى المعدلة، يوليو ٢٠١٧م، مادة (٧).

الهيئة العامة للاستعلامات: بوابتك إلى مصر متاح فى <http://www.sis.gov.eg> . (9-3-2019)

الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد: وثيقة الحياتية معايير ضمان جودة واعتماد مؤسسات التعليم المجتمعى، الإصدار الأول، ديسمبر ٢٠١٤م. وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإدارى: استراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠ "محور التنمية الاقتصادية"، ٢٠١٥.

وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإدارى: البوابة الإلكترونية لمحافظة الجيزة، متاح فى <http://www.giza.eg> . (20-3-2019).

وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإدارى: البوابة الإلكترونية لمحافظة الجيزة، الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار: متاح فى: <http://www.giza.gov.eg/companies/literacy/default.aspx> . (28-3-2019)

وزارة التربية والتعليم: الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعى (٢٠١٤-٢٠٣٠)، التعليم المشروع القومى لمصر.

ياسر مصطفى الجندى: **تعليم الكبار فى إطار التعليم المستمر (الماهية والآليات)**، فى: عصام الدين هلال وآخرون، تعليم الكبار دراسة تحليلية ورؤى مستقبلية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٣م.

ياسر مصطفى على الجندى: "آليات العمل فى مجال تعليم الكبار فى إطار التعليم المستمر بعد ثورة ٢٥ يناير"، **مجلة العلوم التربوية**، عدد خاص مؤتمر ثورة ٢٥ يناير ومستقبل التعليم فى مصر المنعقد فى الفترة ١٣-١٤ يوليو ٢٠١١، المجلد التاسع عشر، ٢٠١١.

اليونسكو: **التقرير الإقليمى للتعليم للجميع الخاص بالدول العربية عام ٢٠١٤**، الاجتماع العالمى للتعليم للجميع المنعقد فى الفترة من ١٢-١٤ مايو، بيروت، ص ١٦.

اليونسكو: **أهمية الحوكمة فى تحقيق المساواة فى التعليم**، التقرير العالمى لرصد التعليم للجميع، منشورات اليونسكو، ٢٠٠٩، ص ٢.

**ثانياً - المراجع الأجنبية:**

Beijing: available at.: <https://en.wikipedia.org>. (9-1-2019).

Canadian Council on Learning: **The 2009 Composite Learning Index Measuring Canada's Progress in Life Long Learning**, Canadian Council On Learning, Ottawa, Ontario, May 2009.

Carolos Vargas: "Life Long Learning Croma Social Justice Perspective", **Education Research and Foresight Working Paper**, UNESCO, 21 June 2017.

Denise Reghenzani, et al.: "Life Long Learning in German Learning Cities / Regions", **Australian Journal of Adult Learning**, vol. 52, No. 2, July 2016.

Hao Kerning, Wang Rui: "Research and Policy Development Life Long Learning in China", **CMEF-Reunion a Pekin**, Venredi, 30 Octobre 2005.

Heather L. Ainsworth, Sarah E. Eaton: **Formal, Non-Formal and Informal Learning in the Sciences**, Eaton International Consulling (EK), 2010.

- 
- Hiram E. Filzgerald, Reneezetek: "Learning Cities, Systems Changes, and Community Engagement Scholarship", **New Direction for Adult and Continuing Education**, No 145, spring 2015.
- Idowu Biao: "The Role of Building Learning Cities in the rejuvenation of Africa", **International Review of education**, vol. 59, No. 4, 2013.
- Janet Canady: Planning Learning Cities": Addressing Globalization Locally", **39<sup>th</sup> Isocarp Congress 2003**.
- Jian HuAng, Weiping shi: Policies and Practices of Lifelong Learning in China, **International Journal of Lifetong Education**, vol. 27, No. 5, September – October 2008.
- Jin Yang: "An Overview of Building Learning Cities as a Strategy for Promoting Lifelong Learning", **Journal of Adult and Continuing Education**, vol. 18, no. 2, Autumn 2012.
- Kinglun Ngok: "Chinese Education Policy in The Context of Decentralization and Marketization: Evolution and Implication", **Asia Pacific Education Review**, vol. 8, No. 1, 2007.
- Leonwheeler, Shantiwong: **Learning Community Framework and Measuring Impact Toolkit**, Australian Center of Excellence for Local Government, University of Technology, 2015.
- Lijunxiu: **Constructing a Learning Society for Better City**, "Better Life Shanghai's Expereince", Edited by Jin Yang, Raulvaldes-Cotera: Conceptual Evolution and Policy Development in life Ling Learning, Unesca, 2011.
- Manzoor Ahmed: "Lifelong Learning and the Learning Society", **In Institutionalising Life long Learning Creating Condicive environments for Adult Learning in the Asian Context**, UNESCO, 2002.

- Marjan Laal: "Life Long Learning: What Does it Mean", **Procedia – Social and Behavior Sciences**, vol. 28, 2011.
- Martin Guttn, et al.: **A Report of The Canadian Index of Well Being (CIW) Education**, Canadian index of Well Being Measuring What Matters, October 2010.
- Michael Osborne: "Learning Cities 2020", **Hungarian Educational Research Journal**, vol. 4, No. 3, 2014.
- Michael Osborne, et al.: "Learning Cities: Developing Inclusive Prosperous and Sustainable Urban Communities", **"International Review of Education"**, vol. 59, No. 4, 2013.
- Michaela Saisana, Fernando Cartwright: "Measuring Life long Learning and Its Impact on Happiness, The Canadian Paradigm", **International Conference on Policies for Happiness, Siena 14-17 June, 2007**.
- National Institute for Life Long Education, et al.: **2<sup>nd</sup> Expert Meeting for Preparing The International Platform for Learning Cities**, JeJu, Republic of Korea, 4 June 2013.
- Norman LongWorth: "changing perceptions", Changing Cities, Changing Economies", A Historical Review of The Development of Learning Cities, and Learning Regions, Available at: <http://www.thersa.org>.
- OECD: **Education in China**, Asnapshot, 2016.
- Palmiro Juceviciene: "Sustainable Development of the Learning City", **European Journal of Education**, vol. 45, No. 3, 2010.
- Peter Kearnes: "Learning Cities on the Move", **Australian Journal of Adult Learning**, vol. 55, No. 1, April 2015.
- Qi Sun: A Critical View on Building Learning As a vehicle Towards A Harmonious Society, **Convergence**, vol. XI, No. 1-2, 2007.

- 
- Rassidy Oyeniran, Emileu Wamahoro: "Impacts of Reforms in Chinese Educational System", **International Journal of Education**, vol. 9, No. 1, 2017.
- Ron Faris: Learning Cities: "Lessons Learned, In Support of the Vancouver Learning City Initiative", 6 April, 2006, Available at <http://www.resdac.net>.
- Soong Hee Han, Atsushi Makino: "Learning Cities in East Asia: Japan, The republic of Korea and China", **International Review of Education**, vol. 59, No. 4, 2013.
- Stephen Billett: "The Perils of Confusing Life Long Learning With Life Long Education", **International Journal of Life Long Education**, vol. 29, Issue 4, 2010.
- Suecara, et al.: "Learning Cities for the Learning Society", In **Local Education Policies Comparing Sweden and Britain**, Edited by, Christine Hudson, Anderslidstrom, Palgrave Macmillan, 2002.
- Sylvia lee: "Building Cities and Town as Learning Communities", **Canadian Association for the Study of Adult Education**, On Line Proceeding, 2003.
- UNESCO: "Learning, Sharing and Collaborating" **Portraits of Participating Cities of the First Members Meeting of the Unesco Global Network of Learning Cities, 15–16 November, 2016**.
- Unesco: "Outline of China's National Plan for Medium – and Longterm Education Reform and Development 2010 – 2020", **17<sup>th</sup> Communist Party of China National Congress 2010**.
- Unesco Institute for Life Long Learning: "Conference Report", **International Conference on Learning City, Life Long Learning for all, Inclusion, Prosperity, Sustainability In Cities, 21 – 23 October 2013, Beijinging china, 2014**.

- UNESCO Institute for Life Long learning: "Sixteen Cities to Receive the UNESCO Learning City Award 2017", available at <http://www.uil.unesco.org>, 20/4/2019.
- UNESCO Institute for life long Learning: Beijing – China Available at: <http://www.U.L.Unesco.org/care-studygnlc/Beijing>, 7-8-2017.
- UNESCO Institute for Life Long Learning: Life Long Learning For all: Inclusion, Prosperity and Sustainability in Cities", **International Conference on Learning Cities, 21-23 October 2013**, Beijing, China, 2014.
- UNESCO: "Beijing Declaration on Building Learning Cities, **International Conferences on Learning Cities, Life Long Learning for all: Promoting Inclusion, Prosperity and Sustainability in Cities, 21-23 October 2013**, Beijing China.
- UNESCO: "Building Sustainable Learning Cities", **2<sup>nd</sup> International Conference on Learning Cities, 28–30 September 2015**, Mexico City, Mexico.
- UNESCO Institute for life Long Learning: **UNESCO Global Network of Learning Cities**, Guidline Documents, 2015.
- Wang Bojun: "The Construction and Implementations Strategy of Shanghai Learning" City, Available at <http://www.Lct.edu.tw>.
- World Economic Fourm: **The Global Competitiveness Report (2016 – 2017)**.
- Yuan Dayong: "Towards the learning City of Beijing Policy and Strategy", Available at: <http://www.Pie.pascalobservatory.org>. (12-1-2019).
- Yuan Dayong: "**Beijing – China**", **In Unlocking the Potential of Urban Communities Case Studying of Twelve Learning Cities**, UNESCO Institute for Life Long Learning, 2015.